

كريم حمادي ،
قوة الإعلام في لمر الشممل..
لا تعميق الانقسام



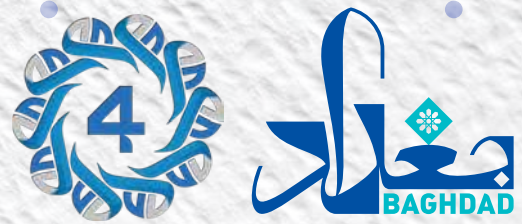
الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

ALSHABAKA ALIRAQYA

475

السنة العشرون
15 أيار 2025



قمة بغداد..

عودة الريادة وبناء
جسور الثقة

العراق يقترب
من توديع الكاش

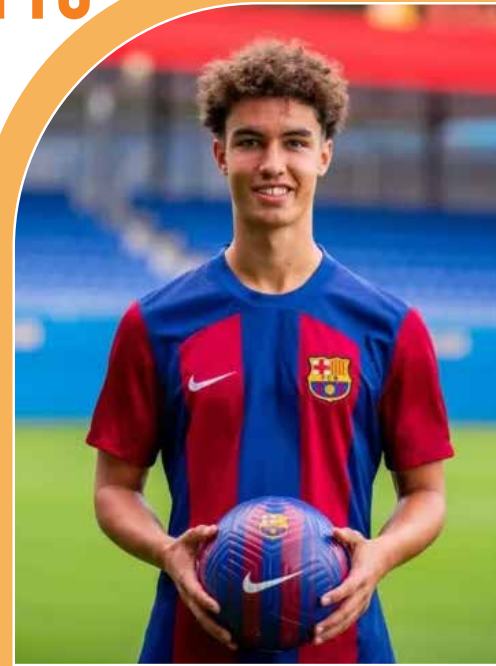


42



قمر العائلي...
بين أوتار السنطور وهندسة الطب

116



نوح درويش.. نجم برشلونة الشاب
بين ألمانيا والعراق

الموضة.. مرآة الثقافة
وجمال الإبداع



108

122

كيف يعيد الذكاء
الاصطناعي تشكيل
الصحافة والإعلام؟



96

مسارح بغداد..
واجهة حضارية
لفن راق



صورة الغلاف
صفاء علوان



رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

ALSHABAKA ALIRAQYA



18 العراق يستعد لقفزة استثمارات
بـ 500 مليار دولار خلال 3 سنوات



48 بغداد.. مدينة لا تزار بل تُعاش



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام
العراقي

475 السنة العشرون
15 أيار 2025

رئيس الشبكة
كريم حمادي

رئيس التحرير
حليم سلمان

مدير التحرير
علي السومري

سكرتير التحرير
وليد التميمي

المدير الفني
ياسر جمال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم

هواتف المجلة
التحرير : 07828070778
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536
للمساهمة عبر الانترنت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
التحقيقات / رجاء الشجيري
الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائق
الإدارة / رعد كاظم

محسن فرحان.. صائغ الألحان الأمهر

علي السومري

أحد عمالقة اللحن العراقية وأساطينها، نقل الأغنية إلى مديات جديدة، وامتاز بالجرأة في أعماله، والذكاء بانتقاء ألقانه، حسب طبقة صوت المطرب الذي يغنيها. وصفه أقرانه بامتلاكه النبوغ، كيف لا، وهو صاحب أجمل الروائع العراقية، ومنها (غريبة الروح - شكول عليك - يگولون غني بفرح - لاييه اعوفن هلي - كوم انثر الهيل - المطار - انت العزيز تغيرت - طير الحمام - عيني عيني - يامسيت العافية - لتصدك اليحجون - البارحة - يا هوى الهاب)، وغيرها. وهو من الملحنين القلائل الذين لم ينجرهوا ضمن جوقه المطبلين للدم، عاشق ومُحب على الدوام، أثر على نفسه الانزواء والانشغال بأعمال بسيطة، مبتعداً عن التلحين، كي لا يضطر أن يلحن للحرب وعبثيتها.

من يعرفه يدرك جيداً أنه عاشق للحياة ومسراتها، لم يستسلم للحزن يوماً، بل ظل متمسكاً بجمرة العيش بقلب مراهق مفتون بالمحبة.

ولد في محافظة الكوت عام 1947، لكنه انتقل إلى كربلاء مبكراً، المدينة التي تشرب بموسيقاها ونحيبها لتنعكس أصداء عاشورائها في ألقانه.

أكتب الآن وأنا أتذكر عشرات الجلسات معاً، ابتسامتك الدائمة، خزين معرفتك الموسيقية، مفارقات حياتك، وقصصك مع أشهر المطربين الذين أوصلتهم إلى النجومية، أتذكر أغنية (أريدك) التي لحنها للفران سعدون جابر، واتفاقه مع الملحن المصري بليغ حمدي لتلحين ألبوم كامل، (بليغ) الذي أصر على سماع الأغنية مراراً بألقانك، ليعترف في النهاية بعدم الذهب الأمهر في تلحين روح الموسيقى العراقية وشجونها، هذا ما يتحدث فيه الجميع عنك، الذين اختلفوا في كل شيء، لكنهم اتفقوا عليك.

كنت معنا ونحن نستمع لألقانك، وما أنت معنا بعد رحيلك، بأعمالك وذكرياتك وحكاياك التي لا تُمل. محسن فرحان، أيها الملحن الكبير، ها نحن نلوح لك بمحبة ونحن نبسم، وكيف لا نفعل، وهي نصيحتك التي طالما رددتها على أسماعنا: "ابتسم، وغنّ، واعشق، فالحياة قصيرة".



رسوم / علاء كاظم

07:00
PM

قيس المرشد

BUSSINESS

Economic Affairs
Programme

دينار... Dinar...



السوداني للعواصم العربية:
آن الألوان أن نبدأ من جديد

بغداد تحتضن القمة العربية.. عودة الريادة وبناء جسور الثقة



بغداد / وليد التميمي

تستعد العاصمة العراقية بغداد لاحتضان القمة العربية المقبلة، في خطوة تحمل دلالات سياسية و إستراتيجية بالغة الأهمية، ليس فقط للعراق بل لمنظومة العمل العربي المشترك برمتها. ويأتي هذا الحدث المرتقب في وقت تشهد فيه المنطقة تحولات متسارعة وتحديات متفاقمة، ما يضفي على القمة بعداً خاصاً، بعيداً عن اللقاءات البروتوكولية، إلى ما يشبه إعادة صياغة للأولويات العربية الجماعية.

وختم بالقول: إن بغداد، عاصمة الفكر العربي والتاريخ المشترك، تفتح ذراعيها لقمة العرب، وهي على ثقة بأن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا، وأن أماننا فرصة ثمينة لصياغة مستقبل أكثر تماسكاً وكرامة لشعوبنا.

منذ انطلاق أول قمة عربية، ظلت هذه الاجتماعات تمثل مساحة لتبادل الرؤى ومناقشة القضايا المصيرية التي تهم العالم العربي. كما مثل كثير منها محطات مفصلية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وتنسيق العمل المشترك في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية.

أما اليوم، فإن القمة المزمع انعقادها في بغداد تعد حدثاً نوعياً على عدة مستويات. فهي تعكس من جهة عودة العراق إلى واجهة العمل العربي كلاعب متزن، يسعى إلى تقريب وجهات النظر وتخفيف حدة الاستقطاب، ومن جهة أخرى، توفر القمة فرصة عملية لتعزيز ملفات التعاون الاقتصادي، وتفعيل مشاريع إقليمية طموح، مثل الربط الكهربائي، والتنسيق الأمني، ومواجهة التغير المناخي.

إن احتضان بغداد لهذا الحدث العربي البارز لا يحمل فقط رسالة سياسية بل يؤكد على أن العراق، رغم سنوات المحن، يعود بثقة ليؤدي دوره التاريخي كجسر للتواصل والتفاهم بين العرب.

وكان رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني قد وصف احتضان بغداد القمة العربية بأنها "علامة فارقة وفرصة تاريخية لتجديد مشروع العمل العربي المشترك، واستعادة زمام المبادرة، وتثبيت موقع العالم العربي كقوة فاعلة، لا ساحة تنازع."

وقال في مقال نشره في صحيفة الشرق الأوسط السعودية إن "القمة العربية في بغداد تأتي في سياق تحولي. إنها لحظة تلتقي فيها الإرادة الوطنية العراقية مع الأمل العربي العام في تجاوز الخلافات، والانطلاق نحو بناء منظومة تعاون عربي فعالة وشاملة. مضيفاً.. أن "العراق لا يرى نفسه لاعباً منفرداً، بل يرى أن دوره الحقيقي يكمن في الجمع بين الأشقاء، واستعادة الثقة بمؤسسات العمل العربي، والتأسيس لعصر جديد من الشراكة السياسية والاقتصادية."

واستمر قائلاً: "نحن اليوم لا نعيد بناء العراق فحسب، بل نشترك في إعادة رسم ملامح الشرق الأوسط، عبر سياسة خارجية متوازنة، وقيادة واعية، ومبادرات تنموية، وشراكات استراتيجية. ومن بغداد، نوجه نداءً لكل العواصم العربية: آن الألوان لأن نبدأ من جديد، على أرضية جديدة، ومنهجية جديدة، وإرادة جديدة."



قمة بغداد

القمة العربية تاريخيًا



جاء تحديد يوم انعقاد القمة العربية الرابعة والثلاثين لعام 2025 في بغداد بإعلان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية فؤاد حسين أن يوم 17 أيار 2025 سيكون موعداً رسمياً لانعقاد القمة العربية، بعد أن عمل العراق على تهيئة جميع الظروف الملائمة لضمان نجاحها، والتنسيق الكامل بين الجهات المعنية لضمان تنظيم القمة بأعلى مستويات الاحترافية والكفاءة، بما يعكس صورة إيجابية عن البلاد ويعزز مسيرة العمل العربي المشترك.

وكان رئيس مكتب الأمين العام في جامعة الدول العربية قد أكد أن الجامعة تواصل عملها مع الجانب العراقي لاستكمال الاستعدادات لإقامة القمة العربية.

وستبدأ الاجتماعات بين كبار المسؤولين، ثم يعقبهم المندوبون، وبعدها وزراء التجارة العرب، ثم وزراء الخارجية العرب، إلى أن تكتمل القمة يوم 17 أيار بحضور القادة والزعماء.

ويحظى انعقاد مؤتمر القمة في بغداد بأهمية كبيرة للعراق، فعلاوة على سعي الحكومات المتعاقبة إلى ترميم علاقات العراق مع محيطه العربي والإقليمي وإصلاح ما أفسده نظام صدام بسياساته المتهورة وما خلفه ذلك من عزلة دولية وإقليمية عطلت دور العراق الريادي كدولة محورية في المنطقة، تأتي استضافة القمة العربية في هذا الظرف البالغ الحساسية الذي تواجه فيه الدول العربية تداعيات سياسية وأمنية خطيرة لتعزيز مكانة العراق الإقليمية وإظهار استعداداته للعب دوره الريادي في المنطقة كدولة محورية ذات ثقل سياسي واقتصادي.

- * قمة مصر بالإسكندرية عام 1946: دعت إلى "وقف الهجرة اليهودية".
- * قمة بيروت عام 1956: إثر العدوان الثلاثي على مصر وقطاع غزة.
- * قمة القاهرة عام 1964 ودعت إلى إنهاء الخلافات العربية.
- * قمة الدار البيضاء عام 1965 طالبت بالالتزام بميثاق التضامن العربي.
- * قمة الخرطوم عام 1967 وخرجت باللائات الثلاث.
- * قمة الرباط عام 1969. لكن لم تكتمل أعمال هذا المؤتمر.
- * قمة القاهرة الاستثنائية عام 1970.
- * قمة الجزائر عقدت عام 1973، في أعقاب حرب أكتوبر.
- * قمة الرباط عام 1974، دعت إلى التحرير الكامل لكافة الأراضي العربية المحتلة.
- * قمة الرياض الاستثنائية عام 1976، عقدت بمبادرة من السعودية والكويت.
- * قمة القاهرة عام 1976، دعت إلى إعادة إعمار لبنان.
- * قمة بغداد عقدت عام 1978 ردًا على اتفاقية كامب ديفيد.
- * قمة تونس 1979 شددت على موقف الدول العربية الرافض لاتفاقية كامب ديفيد.
- * قمة عمان عام 1980.
- * قمة فاس عام 1982.
- * قمة الدار البيضاء الاستثنائية في 1985 بحثت القضية الفلسطينية.
- * قمة عمان الاستثنائية عام 1987 أعلنت تضامنها مع الكويت والسعودية والعراق.
- * قمة الجزائر الاستثنائية عام 1988 أيدت انتفاضة الشعب الفلسطيني.
- * قمة بغداد الاستثنائية عام 1990 رحبت بوحدة اليمنين الشمالي والجنوبي.
- * قمة القاهرة الاستثنائية عام 2000، إثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية.
- * قمة عمان عام 2001.
- * قمة بيروت عام 2002.
- * قمة شرم الشيخ عام 2003 أعلنت رفضها المطلق لضرب العراق.
- * قمة الجزائر في 2005 أبدت تضامنها مع لبنان.
- * قمة الخرطوم في 2006.
- * قمة الرياض في 2007 جددت الالتزام بالسلام العادل.
- * قمة دمشق في 2008 دعت إلى تجاوز الخلافات العربية.
- * قمة الدوحة في 2009 أكدت تضامنها مع السودان.
- * قمة بغداد في 2012 ناقشت الديون المترتبة على العراق.
- * قمة الدوحة في 2013.
- * قمة الكويت في 2014 أكدت أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية.
- * قمة نواكشوط بموريتانيا في 2016 بحثت النزاعات في اليمن وسوريا والعراق وليبيا.
- * قمة الأردن 2017 أكدت حماية العالم العربي من الأخطار التي تحدق به.
- * قمة الظهران بالسعودية 2018.
- * قمة تونس 2019.
- * قمة البحرين في عام 2024 أكدت ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.



بمناسبة انعقاد مؤتمر الإعلام العربي في بغداد

رئيس شبكة الإعلام العراقي كريم حمادي:

قوة الإعلام

في لمّ الشمل.. لا تعميق الانقسام

حوار / حليم سلمان

في ظل التحولات الكبرى التي يشهدها المشهد الإعلامي في العراق والمنطقة، تبرز شبكة الإعلام العراقي كلاعب محوري في رسم ملامح الخطاب الوطني وتعزيز قيم التنوع والانتماء ولأن الإعلام لم يعد مجرد وسيلة لنقل الخبر، بل بات أداة فاعلة في بناء الوعي الجمعي وترسيخ الهوية الوطنية، كان لا بد لنا من الوقوف عند التجربة المتفردة التي تخوضها هذه المؤسسة الإعلامية المحترفة.

في هذا الحوار، يفتح لنا رئيس شبكة الإعلام العراقي، الأستاذ كريم حمادي، الأبواب لتسليط الضوء على الرؤى الاستراتيجية التي تقود عمل الشبكة، والتحديات التي تواجهها في بيئة إعلامية معقدة وسريعة التغير. كما نستعرض معه طبيعة العلاقة بين الإعلام والجمهور، ودور الشبكة في دعم حرية التعبير وتعزيز المهنية الصحفية. حوارنا اليوم ليس فقط قراءة في حاضر الشبكة، بل نافذة نحو مستقبل إعلامي يليق بطموحات العراق وشعبه.

* في البدء لننحدث عن أهمية انعقاد مؤتمر الإعلام العربي بنسخته الرابعة في بغداد، ودوره في تسليط الضوء على مخاطر التغير المناخي..

- يحظى انعقاد مؤتمر الإعلام العراقي بنسخته الرابعة في بغداد، بأهمية كبيرة للعراق والدول المشاركة، وهو يمثل فرصة للاهتمام بالشأن البيئي إعلامياً، عبر توفير منصة للقاء بين مؤسسات إعلامية محلية وإقليمية، ما يفتح آفاق التعاون في قضية التغير المناخي، واستعراض فرص التعاون مع منظمات البيئة العربية والعالمية، لتعزيز المحتوى المناخي في وسائل الإعلام، ومناقشة كيف يمكن للإعلام أن يساهم في رفع وعي المواطنين بمخاطر التغير المناخي، مثل التصحر، وشح المياه، وتلوث الهواء، التي تؤثر على البيئة العربية، والتركيز على أهمية دعم الصحفيين المختصين في الشأن البيئي، وتوفير التدريب والموارد لهم لتغطية القضايا المناخية بشكل علمي ودقيق. فضلاً

عن مناقشة تأثير التغير المناخي على الأمن والاستقرار.

* ما رؤيتكم المستقبلية لتطوير شبكة الإعلام العراقي وتبويبها مكان الصدارة في سيادة الإعلام العراقي، خاصة ونحن نحتفي بالذكرى (69) لانطلاق أول بث تلفزيوني عراقي في الشرق الأوسط؟

- نركز على أن تكون شبكة الإعلام العراقي منصة إعلامية وطنية رائدة مستقلة، واحترافية، تجسد صوت العراقيين، وتعزيز قيم الوحدة الوطنية، وترسيخ مبادئ الديمقراطية، عبر محتوى إعلامي عصري، حر ومتعدد المنصات.

نعمل على تحقيق الاستقلالية الفعلية، والبعد عن النفوذ السياسي، والارتباط المباشر بالشعب من خلال إدارة عليا ومجلس أمناء مهني، لاسيما أننا شبكة متعددة المنصات (رقمية، وإذاعية، وتلفزيونية، وتفاعلية، وصحافة مطبوعة) تخاطب جميع فئات المجتمع العراقي. وتهتم أيضاً بتحديث البنية التحتية التقنية والبشرية لمواكبة التطورات العالمية في

الإعلام، وإطلاق نموذج إعلام خدمي تموي يركز على التعليم، والصحة، والبيئة، وثقافة التعايش، فضلاً عن الريادة في مواجهة التضليل الإعلامي من خلال منصات تحقيق الشفافية في التغطية، وإرساء إعلام وطني يعكس التنوع العراقي دون تمييز طائفي، أو قومي، أو مناطقي.

* للإعلام دور كبير في تأصيل وتعزيز الهوية الوطنية، ما دور شبكة الإعلام العراقي في هذا الصدد؟

- يلعب الإعلام العراقي دوراً مهماً في تعزيز الهوية الوطنية، وانطلاقاً من هذا الهدف، أعدت شبكة الإعلام العراقي استراتيجية إعلامية هادفة ذات مضامين قيمة، تسعى من خلالها إلى تأصيل الهوية العراقية، وتكمن ملامح هذه الاستراتيجية في الترويج إعلامياً للوحدة الوطنية، من خلال تسليط الضوء على المشتركات بين مكونات المجتمع العراقي، وتجاوز الخطابات الطائفية والانقسامية، بما يعزز الانتماء الوطني على حساب الانتماءات الفرعية، ونشر قيم الثقافة الوطنية، وإبراز الرموز الوطنية والتاريخ العراقي من خلال البرامج والتغطيات التي تحتفي بتاريخ العراق العريق، وبما يساهم في غرس الفخر بالهوية العراقية. فضلاً عن مواجهة خطاب الكراهية والانقسام، ويعزز في الوقت ذاته خطاب الاعتدال والتسامح. رسالتنا تبدأ بخدمة الحقيقة والمواطنة والسعي إلى بناء الوعي المجتمعي وتثقيف الجمهور وتشجيعه على المشاركة الإيجابية في كل جوانب الحياة.



شبكة الإعلام العراقي
منصة إعلامية وطنية
رائدة مستقلة،
واحترافية، تجسد صوت
العراقيين، وتعزيز قيم
الوحدة الوطنية، وترسيخ
مبادئ الديمقراطية

تصوير / حسين طالب



* تقف شبكة الإعلام العراقي منذ تأسيسها وإلى الآن على مسافة واحدة من الجميع. كيف استطاعت إداراتها الحفاظ على هذا التوازن؟ وكيف تقيمون رسالتها الإعلامية؟

- التحدي الأكبر لشبكة الإعلام العراقي هو أن تكون مرآة حقيقية لنبض الشارع العراقي بكامل أطيافه، وأن تبني الثقة على أساس المصادقية، لا الترضية. التوازن ليس مهمة سهلة في بيئة تعددية مثل العراق، لكنه ممكن بالإرادة المهنية والحرفية والرؤية الوطنية. لذا تطلق شبكة الإعلام في عملها الإعلامي من منصة الهوية الوطنية الجامعة بدلاً من الهويات الفرعية، بمعنى أن تكون رسالتها الإعلامية مبنية على

مصلحة العراق كدولة ومجتمع، لا وفق الانتماءات المكونانية، وأن تعكس كل الأصوات ضمن سياق وطني جامع لا يفرق بين مكوّن وآخر. فالمبدأ هو المواطنة، لا المحاصصة، ومعالجة القضايا الحساسة بصوت مسؤول، يفتح الباب للنقاش دون تأجيج أو تهيش أو التأثير بالضغط السياسية أو المجتمعية. وقد سعت شبكة الإعلام للحفاظ على هذا التوازن بتجديد خطابها الإعلامي وتحديث برامجها بما يواكب مطالب الجمهور المتنوع، وعدم تبني أجندة أية جهة سياسية أو مذهبية أو قومية، إعلامنا مهني بلا انحياز، وكل منصاتنا الإعلامية، من فضائيات وصحف ومجلة ووكالة أنباء وإذاعات، تؤمن بأن قوة الإعلام تكمن في قدرته على لمّ الشمل، لا تعميق الانقسام.

* هل هناك خطة لتطوير المحتوى الرقمي، وتوسيع الحضور على المنصات الإلكترونية التابعة للشبكة؟

- ضمن استراتيجية الشبكة الإعلامية وضع خطط آنية ومستقبلية، ولدى شبكة الإعلام العراقي حالياً خطة شاملة لتطوير المحتوى الرقمي، تتضمن تحديث أساليب الإنتاج والتوزيع بما يتلاءم مع احتياجات الجمهور الرقمي، مع التركيز على

الجودة، والسرعة، والتنوع. وتعمل مديرية الإعلام الإلكتروني في الشبكة على توسيع الحضور في جميع المنصات الرقمية من خلال إنشاء محتوى تفاعلي مخصص، وتحليل الأداء الرقمي، واستخدام أحدث أدوات النشر الذكي، إلى جانب تكثيف التعاون مع المنصات العالمية مثل فيسبوك ويوتيوب وغيرها لتعزيز الوصول والمصادقية.

* هل استثمرت شبكة الإعلام العراقي التطور التكنولوجي المتلاحق، خاصة ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي؟

- بالتأكيد، بدأت الشبكة فعلياً في استثمار أدوات الذكاء الاصطناعي ضمن خططها التطويرية، لاسيما في مجالات تحليل المحتوى، وتوجيه الأخبار وفق اهتمامات الجمهور، واستخدام تقنيات الترجمة الفورية،

وتلخيص الأخبار، وتوليد النصوص، وتحسين تجربة المستخدم على المواقع والمنصات. هذا فضلاً عن استثمار قدرة الذكاء الاصطناعي على التحقق من دقة مصداقية المعلومة ومصدرها، بالبحث في مجموعة واسعة من المنصات والوصول إلى المصدر الحقيقي. كما جرى إدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات التصميم والمونتاج والرقابة التحريرية، ما أسهم بشكل فعال في رفع كفاءة العمل وتسريع الإنتاج.

* أحياناً نسمع بانحياز الشبكة للحكومات في خطابها الإعلامي، ما ردكم على ذلك؟

- من الضروري التأكيد على أن شبكة الإعلام العراقي ليست مؤسسة حكومية بالمعنى التنفيذي، إنما مؤسسة دستورية مستقلة تأسست بموجب المادة (108) من الدستور العراقي، وترتبط إدارياً وتشريعياً بمجلس النواب، وليس بالحكومة. وهي تتمتع بالشخصية المعنوية وتعمل وفقاً لمبادئ الاستقلالية، والتنوع، والتميز، والشمولية. هذا الإطار

الدستوري والقانوني يلزم الشبكة بأن تكون صوتاً لكل العراقيين، لا لجهة سياسية أو حكومية بعينها، الحديث عن "الانحياز" قد يكون ناتجاً عن قراءة جزئية، أو انطباع غير مكتمل. نحن في الشبكة نغطي نشاطات الحكومة باعتبارها تمثل السلطة التنفيذية، وهذا لا يعني أننا منحازون لها، بل نحن نؤدي واجبنا المهني في نقل الأخبار الرسمية إلى المواطن بشفافية وموضوعية، وفي الوقت نفسه نتيح المجال للنقد البناء وتقييم الأداء الحكومي والبرلماني، إيماناً منا بأن دور الإعلام الوطني لا يقتصر على الترويج، بل يشمل المتابعة والمساءلة والتثوير. كما أن الشبكة تلتزم بالمعايير المهنية الدولية في العمل الإعلامي، سواء في الأخبار أو في البرامج، وتحرص على تقديم محتوى يعكس التعددية الفكرية والسياسية والدينية للمجتمع العراقي، وفقاً لما يتيح القانون.

* كيف يجري تقييم أداء الشبكة إعلامياً في تغطية وملاحقة الأحداث الكبرى في العراق؟

- تؤكد شبكة الإعلام العراقي على الأهمية البالغة لتقييم الأداء الإعلامي في تغطية وملاحقة الأحداث الكبرى التي تشهدها البلاد، بالاعتماد على آليات مؤسسية ومنهجيات علمية دقيقة تتبع في هذا الإطار، ونشير إلى أن عملية تقييم الأداء الإعلامي ليست مجرد انطباعات أو آراء شخصية، بل هي عملية مؤسسية منظمة تخضع لمعايير ومؤشرات محددة، وتعتمد عملية تقويم الأداء بشكل أساسي على الاستبيان، الذي يلعب الدور الأبرز في تقييم أداء القنوات الإعلامية السمعية والمرئية والمقروءة التابعة للشبكة، خاصة في ما يتعلق بتغطيتها الأحداث الكبرى. فالاستبيانات العلمية المحكمة التي تجريها مديرية التخطيط والإحصاء التابعة للشبكة تمنحنا صورة واضحة ومباشرة عن رأي الجمهور في أداء الشبكة، ومدى رضاه عن التغطية المقدمة، والمواضيع التي يرى أنها حظيت باهتمام كاف، أو تحتاج إلى معالجة مختلفة. إن تقييمنا لادائنا الإعلامي هو عملية مستمرة تهدف





التحليلات، يتم توجيه السياسات التحريرية وتطوير البرامج والمحتوى الإخباري بما يتناسب مع اهتمامات وتوقعات الجمهور.

* هل في نيتكم إعادة هيكلة شبكة الإعلام وتطوير أنظمتها الإدارية والإعلامية؟

- إعادة هيكلة الشبكة وتطوير أنظمتها الإدارية والإعلامية يمثلان جزءاً أساسياً ومستمرًا من عمل المؤسسة، وذلك لمواكبة التطورات المتسارعة في المشهد الإعلامي وضمان تحقيق أعلى مستويات الكفاءة والفاعلية، ويدفعنا إيماننا الراسخ بأهمية التحديث والتطوير المستمر إلى إيلاء هذا الملف اهتمامًا خاصًا. ولهذا الغرض، قمنا بتشكيل لجنة دائمية برئاسة تعمل بصورة مستمرة على تحديث الهيكل التنظيمي للشبكة.

هذه اللجنة تدرس بعمق الاحتياجات المتغيرة للمؤسسة وتواكب التطورات المتلاحقة في مجال الإعلام، وتقديم هيكل تنظيمي مرن وفعال قادر على استيعاب هذه التغيرات. لذا، فإن تحديث الهيكل التنظيمي ليس عملية ثابتة بل هوديناميكية مستمرة تتطلب مراجعة وتعديلاً بما يتناسب مع متطلبات المرحلة والتحديات المستجدة، وهنا لا بد لي من الإشارة إلى الدور المهم الذي يضطلع به مجلس الأمناء في هذا السياق. فوفقاً لقانون شبكة الإعلام العراقي، فإن مجلس الأمناء هو الجهة المسؤولة عن اقرار الهيكل التنظيمي للشبكة. كما يعمل المجلس على مراجعة هذا الهيكل بين الحين والآخر للتأكد من

* مامدى تفاعل شبكة الإعلام مع آراء الجمهور وتقييمه لأدائها؟ وكيف يجري توظيف هذه الآراء لخلق قاعدة جماهيرية واسعة متابعة لمحتوى الشبكة؟

- تولي شبكة الإعلام العراقي الأهمية القصوى لآراء الجمهور وتقييم أدائها، فهذه الآراء تمثل بوصلة حقيقية نحو تطوير المحتوى الإعلامي وبناء قاعدة جماهيرية واسعة ومتابعة، وأن شبكة الإعلام العراقي، باعتبارها مؤسسة وطنية تسعى لخدمة جميع العراقيين، تضع آراء الجمهور في صميم اهتماماتها. ونحن نؤمن بأن الاستماع إلى صوت الجمهور وفهم احتياجاته وتطلعاته هما الضمانة الحقيقية لتقديم محتوى إعلامي هادف وجذاب يحظى بمتابعته وثقته. كما أن مديرية التخطيط والإحصاء في الشبكة تلعب دوراً حيوياً في هذا المجال. فهي تقوم بشكل دوري بتصميم وتنفيذ استبيانات علمية محكمة تستهدف شرائح متنوعة من الجمهور في مختلف أنحاء البلاد. تعتمد هذه الاستبيانات على منهجيات بحثية دقيقة تضمن الحصول على نتائج موثوقة وقابلة للتحليل. وعليه، فإن النتائج المستخلصة من هذه الاستبيانات لا تعتبر مجرد بيانات إحصائية، بل هي تغذية راجعة حقيقية وقيمة تعتمد عليها الإدارات المختلفة في الشبكة لاتخاذ قرارات مستنيرة. يجري تحليل هذه النتائج بعمق لفهم نقاط القوة والضعف في الأداء، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تطوير وتحسين. بناءً على هذه

نعمل وفق استراتيجية وطنية ذات مستويات وأبعاد مختلفة، الهدف الأساسي منها رضا الجمهور، وتغذيته بالمعلومات الصحيحة والثقة، بعيداً عن الميول والاتجاهات



هذه المذكرات إلى تبادل الخبرات وتنظيم برامج تدريبية مشتركة تساهم في تطوير قدرات كوادرنا في مختلف المجالات الإعلامية. ومن جانب آخر، فإن شبكة الإعلام العراقي تمتلك صرخاً عريقاً في مجال التدريب الإعلامي، وهو معهد التدريب الإعلامي التابع للشبكة. يعتبر هذا المعهد من المؤسسات الرائدة في العراق في تأهيل الإعلاميين، حيث يقوم بتنظيم دورات تدريبية متنوعة على مدار السنة تغطي مختلف التخصصات الإعلامية.



إلى الارتقاء بمستوى عمل الشبكة وتعزيز ثقة الجمهور بها. * ماخطط وبرامج الشبكة فيما يتعلق بتدريب وتأهيل الكوادر الإعلامية؟ - تعد عملية تطوير وتأهيل الكوادر الإعلامية أولوية قصوى ضمن استراتيجية عمل الشبكة، وهناك خطط وبرامج شاملة تهدف إلى الارتقاء بمستوى العاملين وتزويدهم بأحدث المعارف والمهارات في المجال الإعلامي، فالشبكة تدرك تماماً أن الكادر الإعلامي المؤهل هو الركيزة الأساسية لتقديم محتوى إعلامي متميز ومنافس. لذا، تعمل الشبكة على وضع خطة متكاملة للتطوير المهني تشمل جوانب متعددة وتستفيد من الخبرات المحلية والدولية. وفي إطار سعي الشبكة للانفتاح على الخبرات العالمية وتبادل المعرفة، فقد تم إبرام مذكرات تعاون مع عدد من المؤسسات الإعلامية الرائدة على المستويين الإقليمي والدولي، تهدف

شبكة الإعلام تضع حرية التعبير في غاية الحرص، ومفهوم حرية التعبير مصان دستورياً، والأسمى فيه الثوابت الوطنية، والأمن القومي، والرموز الدينية، وكرامة المواطن، كما أن أبواب الشبكة مفتوحة أمام الجميع، فهي المظلة الإعلامية الرسمية التي تمثل الدولة وخطابها في المحافل الداخلية والخارجية، وكذلك الملاذ الآمن، والبيئة المناسبة لعمل الصحفيين، كما أن الخطوط الحمراء لدى الشبكة هي عدم السماح لأية محاولة لتمرير رسائل إعلامية تسيء للبلد، وتخل بالأمن القومي.

ملاءمته وفعاليته في تحقيق أهداف المؤسسة. * هل تتعرض الشبكة لضغوط سياسية للتأثير على خطابها الإعلامي؟ وهل توجد خطوط حمراء تفرض على عملها الإعلامي؟ - شبكة الإعلام العراقي تعمل وفق استراتيجية وطنية ذات مستويات وأبعاد مختلفة، الهدف الأساسي منها رضا الجمهور، وتغذيته بالمعلومات الصحيحة والثقة، بعيداً عن الميول والاتجاهات، لذا فإن قانون شبكة الإعلام منح استقلالية في الخطاب الإعلامي من دون الاكتراث إلى جوانب ثانوية، كما أن



عن أكثر من 100 فرصة استثمارية تشمل قطاعات الصناعة والطاقة والإسكان والزراعة والسياحة والاتصالات. وأكدت الهيئة أن الملتقى سيكون منصة استراتيجية لعرض المشاريع الكبرى وتبادل الخبرات، كما سيشكل فرصة لتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

طموحات كبرى

يرى الخبير الاقتصادي مصطفى أكرم حنتوش في تصريح لمجلة "الشبكة العراقية" أن العراق "على أعتاب نهضة استثمارية حقيقية"، مشيرًا إلى أن الارتفاع

تعزيز بيئة الاستثمار

تبذل بغداد جهوداً متواصلة لتعزيز مناخ الاستثمار عبر تقديم تسهيلات إجرائية وضمانات تشريعية، وإعفاءات ضريبية وجمركية، مع العمل على تفعيل "نافذة الاستثمار الواحدة" التي تهدف إلى تقليص الروتين والبيروقراطية.

وفي خطوة تعكس تصاعد الثقة الدولية بالفرص الاستثمارية في العراق، دعت الهيئة الوطنية للاستثمار، الشركات والمستثمرين للمشاركة في ملتقى العراق للاستثمار، المقرر عقده ببغداد في حزيران 2025، حيث سيتم الإعلان

ومغرية، تشمل قطاعات حيوية مثل الطاقة المتجددة، والزراعة الحديثة، والصناعات التحويلية، والتطوير العمراني، مشددين على أن استمرار الإصلاحات الحكومية، ومكافحة الفساد، وتطوير البنية التحتية، كفيلة بتحقيق قفزة نوعية في حجم الاستثمارات وتحقيق الأرقام المأمولة.

أحمد عبد ربه



تنهض بغداد من بين ركام التحديات، حاملة على عاتقها طموحات أمة تتطلع إلى التحول من ساحة للأزمات إلى منصة للاستثمار والنمو. فالعراق، بخطاه الحذرة والثابتة، يمضي نحو أفق اقتصادي جديد، تؤطره مشاريع عملاقة، ومبادرات إصلاحية، ونوافذ مفتوحة على رؤوس الأموال الإقليمية والعالمية.



100 فرصة استثمارية تتدفق من قلب بغداد

العراق يستعد لقفزة استثمارات بـ 500 مليار دولار خلال 3 سنوات

لم تعد الفرص الاستثمارية مجرد أحاديث عن الممكن، بل باتت واقعاً يتشكل تدريجياً في مفاصل الاقتصاد، مدفوعاً بإرادة سياسية تتلمس طريقها نحو التغيير، وسط تفاؤل حكومي متزايد بقدرة البلاد على التحول إلى وجهة رئيسة لرؤوس الأموال الأجنبية والعربية خلال السنوات المقبلة. فبينما أعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الشهر الماضي، أن الاستثمارات الأجنبية في العراق تجاوزت 88 مليار دولار، أطلق اقتصاديون توقعات أكثر طموحاً تشير إلى إمكانية وصول حجم الاستثمارات الكلية إلى 500 مليار دولار خلال الأعوام الثلاثة المقبلة، في حال استمرت الإصلاحات وتجاوزت العقبات البنيوية. ويتفق الخبراء على أن الفرص الاستثمارية في العراق كبيرة



في حجم الاستثمارات دليل واضح على التحسّن التدريجي في البيئة الاستثمارية، خصوصاً بعد إطلاق الحكومة عدداً من المشاريع الكبرى، وعلى رأسها طريق التنمية، الذي يُعد شرياناً استراتيجياً عابراً للحدود، من شأنه تحويل العراق إلى مركز لوجستي وتجاري إقليمي. ويقول حنتوش إن "تحسن بيئة الإقراض والتسهيلات المصرفية، إلى جانب زيادة الانفتاح الحكومي على المستثمرين، تعدّ مؤشرات إيجابية تبرز من جاذبية السوق العراقية. موضعاً أن توفر القروض بات عاملاً مساعداً، لكنه بحاجة إلى بيئة قانونية مستقرة وضمانات تنفيذية تحفز المستثمر على ضخ أمواله دون خوف من التقلبات أو المخاطر الإدارية".

ويضيف أن "العراق يمتلك فرصاً استثمارية هائلة في قطاعات متعددة، أبرزها الطاقة والزراعة والصناعة والسياحة، ويمكن أن يكون أحد أكبر الأسواق الجاذبة في الشرق الأوسط إذا استمرت الحكومة

في تنفيذ برامجها الإصلاحية بجدية وشفافية". ويوضح: "إذا نجح العراق في تجاوز العقبات الإدارية والتشريعية، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، فإننا سنكون أمام طفرة اقتصادية حقيقية، قد تجعل من الرقم المأمول (500 مليار دولار من الاستثمارات) أمراً واقعياً، لا مجرد توقع اقتصادي".

تحديات بنوية

بدوره، أشار الخبير الاقتصادي مصطفى الفرج في تصريح لـ "الشبكة العراقية" إلى أن "الاستثمار في العراق لا يزال يواجه العديد من التحديات البنوية على الرغم من الجهود الحكومية المعلنة لتحسين بيئة الأعمال وجذب رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية". ودعا الفرج إلى إعادة النظر في السياسات الاقتصادية المعتمدة، وتعزيز استقلالية الهيئة الوطنية للاستثمار، وتفعيل نافذة الاستثمار الموحدة لتقليص البيروقراطية، فضلاً عن تطوير القضاء التجاري

ليكون مرجعاً آمناً للمستثمرين. مضيفاً أن "العراق يمتلك فرصاً استثمارية ضخمة في قطاعات الطاقة والزراعة والصناعة والإسكان، لكن دون إصلاح جذري في بيئة الاستثمار، ستظل هذه الفرص مجرد أرقام على الورق". وفي السياق ذاته، يؤكد المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أن العراق يمتلك ميزات استراتيجية تجعله من أكثر الدول جذباً للاستثمار في المنطقة، مشيراً إلى أن "الاقتصاد العراقي يتمتع بفائض في الحساب الجاري لميزان المدفوعات يقدر بنحو 7 % من الناتج المحلي، فضلاً عن كونه ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك، وخامس أكبر منتج عالمياً". ويرى صالح أن "الفرص الاستثمارية في العراق واسعة وتشمل قطاعات البنى التحتية، والاتصالات، والنقل، والصناعة التحويلية، إلى جانب الشراكة بين القطاعين العام والخاص". مشدداً على أن "المشاريع الكبرى مثل طريق التنمية وميناء الفاو تشكل مشاريع قائمة تفتح آفاقاً واسعة أمام المستثمرين الإقليميين والدوليين".

ويضيف أن "الفائض المالي في العديد من دول المنطقة يتجه نحو العراق بفضل الفرص المجزية والموارد الطبيعية الغنية، إذ يحتل العراق المرتبة الأولى عالمياً من حيث كثافة الثروات الطبيعية القابلة للاستثمار في كل كيلومتر مربع، مثل الفوسفات والكبريت، ما يعزز مكانته كوجهة استثمارية واعدة".

اقتصاد

تسويق الاستثمار

نجحت الحكومة الحالية بإحياء مبادرة سابقة تتلخص باصطحاب ثلّة من رجال الأعمال ضمن الوفود الرسمية إلى بلدان العالم المتقدم، فاستطاعت بهذه الخطوة إنضاج هدف التسويق الاستثماري الأمثل. وسجلت حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إنجازاً مثمراً في هذا الاتجاه يحسب لها، بانت انعكاساته من خلال تصاعد وتيرة الإقبال للمستثمرين والشركات الاستثمارية العالمية على العراق، كونه بلد الفرص الاستثمارية الأعلى بين دول العالم لأسباب عدة، في مقدمتها امتلاكه ثروات طائلة لم تستثمر حتى الآن، ولكونه بحاجة كبيرة لهذه الاستثمارات، نظراً للدمار الذي حلّ به بعد مرحلة التغيير في العام 2003، من جراء الحروب السابقة للمرحلة، وما فعله داعش باحتلاله أكثر من نصف مساحة العراق بعدها، أضف إلى ذلك تهالك وتقاد�م البنى التحتية لمجمل المشاريع الاستراتيجية والخدمية، التي لم تشهد أي تطوير خلال حقبة الحكومات السابقة.

ويقيناً أن هذا التراجع بسبب الأحداث، وعدم الاستقرار الأمني والاقتصادي والسياسي، كانا سببين قد يكونان مقنعين في عدم امكانياتها، وأقصد الحكومات السابقة، في تحقيق التنمية الاقتصادية المطلوبة..

يرافق ذلك استشرء الفساد، وهو العامل الأقوى في تأخر العراق، إذ كان سبباً في عزوف رجال الأعمال والشركات العالمية الاستثمارية الرصينة عن القدوم إلى العراق بسبب قيم وسمعة الشركات المعتدة بنفسها.

ولغرض تقييم تجربة حكومة السوداني فيما إذا استطاعت تذليل العقبات ونجاحها في استقطاب الاستثمار العالمي، لابد من عودة تقويمية للأداء الحكومي في مجال تحقيق نجاحها في جذب الاستثمار من خلال المقاربة التالية:

قبل ستة أعوام خلت، كنت قد كتبت مقالاً في جريدة (الصباح) حمل عنوان (سفراء الاستثمار) حول مبادرة رئيس الوزراء الأسبق د. عادل عبد المهدي في إصدار أمر ديواني باصطحاب 70 شخصية من رجال الأعمال، بينهم النسبة الأكبر من المحسوبين أو الطائرين على رجال الأعمال، مع وفد رسمي إلى إحدى الدول المتقدمة.

وقد كانت في الحقيقة تجربة رائدة لم نشهدها في حقب الحكومات التي سبقتها، واستبشرنا خيراً، وقد دعمنا، نحن معشر الصحفيين، هذه المبادرة التي لم تحدث، وكانت السبيل إلى تسويق الاستثمار الصحيح الذي عجزت عنه الدوائر المعنية، كهيئة الاستثمار السابقة وفروعها في المحافظات، والوزارات المعنية، وكذلك القطاع الخاص.

وقد مُيعت هذه المبادرة ولم تتكرر في زمن حكومة الكاظمي، وهنا يجب مقارنة هذه الحالة الصحية بين ثلاث حقب مرت، إذ نستطيع القول ونتلمس أن حكومة السوداني قد نجحت في ديمومة المبادرة واستقطاب الاستثمار العالمي، وذلك من خلال اصطحابه في أغلب الوفود الرسمية عدداً من رجال الأعمال الأكفاء الذين استطاعوا تحقيق شراكات منتجة مهدت الطريق لاستقدام وجذب الشركات العالمية التي نشاهد أداءها في عموم أرجاء الوطن. صحيح أن السوداني تسلّم وضعاً أمنياً يكاد يتعافى، إلا أنه استطاع تطويع الطرف الأمني نحو الاستقرار الواضح، وليس بالكامل.

واقعاً، نحتاج إلى مزيد من الإجراءات، وهناك حقيقة ثابتة: أنه كلما توفرت فرص عمل، كلما تحقق الاستقرار وشُغل الجميع عن المشكلات بالعمل وكسب العيش.



ياسر المتولي



النجم توقيع الاتفاقية، التي وصفتها وزارة الصناعة والمعادن في بيان لها بأنها تاريخية، للتعاون بين الشركة العامة للزجاج والحراريات وشركة أجيال السعودية، لإنشاء أكبر مُجمع صناعي متكامل مشترك يعتمد على السيليكا كمادة أولية أساسية.

وتُمثل هذه الاتفاقية خطوة مهمة نحو تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين في مجال الصناعة، إذ سيُتيح المُجمع الصناعي استخدام السيليكا كعنصر رئيس في تصنيع مجموعة من المُنتجات الصناعية المتطورة، كما سيسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني وزيادة الإنتاج الصناعي، في خطوة نحو بناء قاعدة صناعية راسخة تسهم في توفير فرص العمل وتعزيز الاستدامة الاقتصادية.

وأكد الوزير أن "هذا المشروع يأتي ضمن رؤية وزارة الصناعة في تعزيز قدرة العراق الصناعية، لافتاً إلى أن هذه الاتفاقية تُمثل نقطة تحول كبيرة في التعاون الصناعي بين العراق والسعودية، وأنها ستكون خطوة نحو تنويع مصادر الدخل وتطوير الصناعات الوطنية من خلال الاستفادة من المواد الأولية المحلية. ومن المتوقع أن يسهم المشروع في تحقيق نقلة نوعية في قطاع الصناعة في العراق، ويشكل دعامة قوية للتنمية الاقتصادية المستدامة بين البلدين".

الجيولوجي التابعة لوزارة الصناعة والمعادن. وتضيف الجابري في حديثها لـ "الشبكة العراقية" أن "هذا القسم معني بتطوير نشاط الاستثمار في مجالات الاستكشاف والتنقيب والاستخراج للمعادن والصخور الصناعية في العراق من خلال تقديم المعلومات والترويج للمشاريع المعدنية للقطاعات المختلفة، إلى جانب إعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية ودراسات تقييم الأثر البيئي للمشاريع الصناعية التعدينية، فضلاً عن توثيق ومعالجة البيانات الخاصة لنشاط الاستخراج المعدني وإعداد الدراسات الإحصائية والخرائط اللازمة لها".

خطوة استراتيجية

ووقع العراق والسعودية، مؤخراً، اتفاقية لإنشاء أكبر مُجمع صناعي لمشاريع السيليكا في محافظة الأنبار، في خطوة استراتيجية تهدف إلى تعزيز التعاون الصناعي بين البلدين.

ورعى وزير الصناعة والمعادن خالد بَتّال

هذا القطاع يحتاج إلى خطط استراتيجية للاستغلال الأمثل، إضافة إلى جذب الشركات الاستثمارية لضمان تحقيق أكبر قدر من الفائدة الاقتصادية.

وأوضح الخفاجي في حديثه لـ "الشبكة العراقية" أن "رمال السيليكا تُستخدم في العديد من الصناعات، وأبرزها صناعة الزجاج، إذ تعد المادة الأساسية في إنتاج الزجاج الشفاف والملون، إضافة إلى صناعة السيراميك، كونها تدخل في تصنيع البلاط والأدوات الصحية، وكذلك في قطاع البناء والتشييد، حيث تُستخدم في الخرسانة والدهانات والمواد العازلة، إلى جانب استخدامها في الترشيع ومعالجة المياه في أنظمة التنقية".

وتابع "تستخدم رمال السيليكا في الصناعات الإلكترونية، لاسيما السيليكا عالية النقاوة، إذ تعد أساساً في تصنيع الشرائح الإلكترونية والدوائر المتكاملة، التي يجري تحويلها إلى سيليكون نقي يُستخدم في صناعة أشباه الموصلات، كما أن رمال السيليكا تُعد مادة أساسية في صناعة التكنولوجيا الحديثة، خاصة في إنتاج الرقائق الإلكترونية المستخدمة في الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر".

المسح الجيولوجي

تقول المختصة بالشأن الاقتصادي الباحثة نبراس الجابري إن الجهة الحكومية المسؤولة عن استثمار المعادن تتمثل بقسم الاستثمار المعدني في هيئة المسح



نبراس جاسم الجابري



علي حسين الخفاجي



حنان مازن إبراهيم



إنشاء أكبر مُجمع صناعي في العراق

حجم الاحتياطي المقدّر لرمال السيليكا يتخطى المليار طن



مصطفى الهاشمي

ينفرد العراق بامتلاكه مجموعة من الخامات المعدنية ذات التكوين الجيد، إضافة إلى أنه يُعد من الدول الغنية برمال السيليكا، التي تتوفر بكميات كبيرة في محافظتي الأنبار والنجف الأشرف، وتتميز بمواصفات جيدة تجعلها مناسبة لصناعات مختلفة، مثل صناعة الزجاج، الترمستون، السباكة، والمنتجات السيليكونية، ذات الشرائح الإلكترونية للأجهزة المختلفة، كالهواتف والحواسيب وغيرها

مؤخراً، تم توقيع اتفاقية مع المملكة العربية السعودية لإنشاء أكبر مُجمع صناعي لمشاريع السيليكا في محافظة الأنبار، ولتنفيذ العديد من المشاريع الصناعية المستقبلية التي تضم (الزجاج المُسطح، القناني والجرار، الأدوات الصحية السيراميكية، سيراميك الأرضيات والجدران، عوازل كهربائية زجاجية، سيليكا الصوديوم) وغيرها من المشاريع.

احتياطي السيليكا

كم يبلغ حجم الاحتياطي المقدّر لرمال السيليكا في العراق؟ تقول الباحثة الاقتصادية حنان مازن إبراهيم إن "العراق يمتاز بامتلاكه العديد من المعادن، كالكبريت والفوسفات، إضافة إلى خامات أخرى، لكن القانون يمنع تصديرها كخامات طبيعية، وفي الوقت نفسه يسمح القانون باستثمارها أو تحويلها إلى منتجات أخرى".

وأوضحت إبراهيم في حديثها لـ "الشبكة العراقية" أن "حجم الاحتياطي من رمال السيليكا يتوزع بين محافظتي النجف الأشرف والأنبار، إذ تشير التقارير الجيولوجية إلى أن الاحتياطي من هذا

الخام في النجف يصل إلى 220 مليون متر مكعب صالح لصناعة الزجاج، و385 مليون متر مكعب لصناعة الزجاج الملون". وتابعت "أما الأنبار فتحتوي على رواسب ضخمة من رمال السيليكا، إذ يصل الاحتياطي في بعض المواقع إلى أكثر من 330 مليون متر مكعب، يمكن استثمارها في الصناعات المختلفة، إلا أن الحكومة المحلية في قضاء الرطبة كشفت عن وجود مليار طن من رمال الزجاج عالية النقاوة، التي تُستخدم في صناعات متعددة".

وبيّنت إبراهيم أن "هناك اهتماماً متزايداً من الشركات الأجنبية، خاصة اليابانية، للاستثمار في مشاريع رمال السيليكا في العراق، إذ تسعى الحكومة إلى تعزيز التعاون مع الشركات العالمية لتطوير هذا القطاع الحيوي". مشيرة إلى توقيع الاتفاقية الاستثمارية بين العراق والسعودية في الأيام القليلة الماضية.

من جانبه، يرى المختص بالشأن الاقتصادي علي حسين الخفاجي أن استثمار رمال السيليكا في العراق يُعد فرصة اقتصادية واعدة، خصوصاً مع تزايد الطلب العالمي على هذه المادة في الصناعات المختلفة، لكن



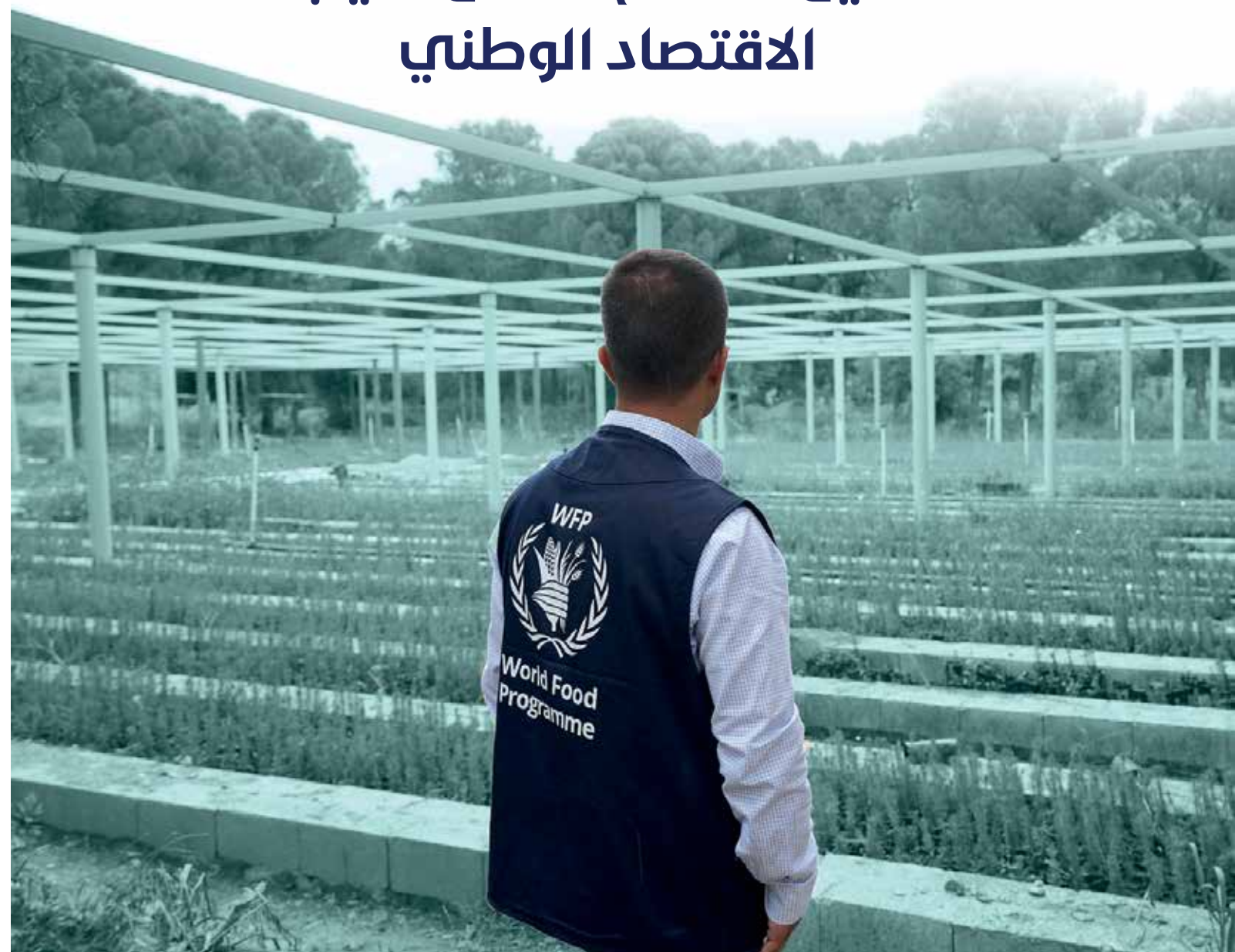
في ظل التحديات الاقتصادية التي مرّ بها العراق خلال العقود الأخيرة، يبرز القطاع الخاص كأحد المحركات الأساسية التي يمكن أن تعيد التوازن لعجلة الاقتصاد الوطني، فبالرغم من أن الاقتصاد العراقي ما زال يعتمد بشكل كبير على القطاع النفطي الذي يمثل نحو 90 % من إيرادات الدولة، إلا أن أهمية القطاع الخاص تتزايد يوماً بعد يوم كخيار استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة وتنويع مصادر الدخل القومي.



علي كريم إذهيب

أحد المحركات الأساسية

تعاون عراقي - أممي لتمكين القطاع الخاص في بناء الاقتصاد الوطني



الفرص المستقبلية.

وقال منصور لـ (الشبكة العراقية) إن هذه الورشة تمثل خطوة مهمة في مسار طويل يتطلب تضافر الجهود، والمشاركة الفاعلة من جميع الأطراف، منها الحكومة والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، بالإضافة إلى الشركاء الدوليين. لافتاً إلى أن نجاح تحديث هذه الاستراتيجية يعتمد على حوار شفاف، وأفكار خلاقة ورؤية مشتركة، تهدف إلى خلق بيئة اقتصادية مُحفزة، تولد فرص العمل وتعزز الابتكار والاستثمار.

تعزيز الاستثمارات

وأشار المدير العام إلى سعي الحكومة لدعم القطاع الخاص ليكون محركاً رئيساً للنمو والتنمية الاقتصادية على المدى الطويل. وشهدت الورشة عروضاً، أولها عن المعالم الرئيسية في عملية تحديث استراتيجية القطاع الخاص، قدمه رئيس قسم القطاع الخاص في دائرة السياسات الاقتصادية والمالية الدكتور صباح جندي منصور، الذي تحدث عن الركائز وأنشطة تنفيذها، وأولويات مشروع التحديث والإجراءات السابقة له، كذلك خريطة طريق التحديث والتنسيق المشترك مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة حول المشروع.

أما العرض الثاني الذي قدمه خبراء

التي تضمن الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP). ومع ذلك، ما زالت هناك تحديات كبيرة، أبرزها: البيروقراطية، والفساد، وضعف البنية التحتية، وصعوبة الوصول إلى التمويل. إن مستقبل الاقتصاد العراقي يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة القطاع الخاص في النهوض بدور فاعل ومؤثر في عملية البناء الاقتصادي، خاصة في ظل التراجع المستمر لأسعار النفط عالمياً. ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إلى رؤية وطنية واضحة وشراكات استراتيجية بين القطاعين العام والخاص لتأمين انتقال اقتصادي سلس أكثر تنوعاً واستقراراً.

وفي ضوء ذلك عقدت وزارة التخطيط، بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ورشة العمل الخاصة بتحديث استراتيجية القطاع الخاص (2014-2030)، وترأس الورشة المدير العام لدائرة السياسات الاقتصادية والمالية الدكتور صباح جندي منصور، الذي أوضح أن "القطاع الخاص هو ركيزة أساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، كونه يمثل شريكاً فاعلاً في بناء اقتصاد وطني متنوع وقوي". وأكد التزام اللجنة بتعزيز دور هذا القطاع من خلال تطوير رؤية واضحة ومتكاملة، تستجيب للتحديات الحالية وتستثمر

تشير تقارير البنك الدولي وصندوق النقد الدولي إلى أن مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي العراقي لا تتجاوز 40 %، وهي نسبة أقل بكثير من مثيلاتها في دول الجوار مثل الأردن أو تركيا، حيث تتجاوز في بعض الحالات 70 %. هذه الفجوة الكبيرة تكشف عن فرص ضخمة غير مستغلة يمكن للقطاع الخاص أن يسدها من خلال الاستثمار، وخلق فرص العمل، وتعزيز الإنتاجية.

امتصاص البطالة

بحسب وزارة التخطيط العراقية، فإن معدل البطالة بين الشباب يصل إلى أكثر من 27 %، ما يجعل من تطوير القطاع الخاص حاجة ملحة وليس خياراً. إذ تشير التقديرات إلى أن كل 1 % زيادة في نمو القطاع الخاص يمكن أن تخلق ما يقارب 20,000 فرصة عمل جديدة سنوياً، وهو ما قد يساهم في امتصاص البطالة المتزايدة بين فئة الشباب التي تمثل أكثر من 60 % من سكان العراق. في هذا السياق، بدأت الحكومة العراقية بتنفيذ سلسلة من الإجراءات لدعم القطاع الخاص، مثل تحفيز بيئة الأعمال، وإطلاق مبادرات تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والتشريعات الجديدة

ضوء

A photograph showing four construction workers in a dusty outdoor setting. They are wearing yellow hard hats and high-visibility green safety vests. The worker in the foreground is wearing a red t-shirt and is focused on a task. They are surrounded by large coils of steel rebar. In the background, there are parked vehicles, including a white van and a yellow car, and some construction equipment.



الأسواق العالمية

في سياق متصل، تواصل الحكومة جهودها للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، في خطوة تُعدّ بالغة الأهمية لدمج الاقتصاد العراقي بالنظام التجاري العالمي. ومن شأن هذه الخطوة أن تفتح آفاقاً جديدة أمام الاستثمارات الأجنبية، وتسهم في تنويع القاعدة الاقتصادية، وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل.

ويتوقع خبراء اقتصاديون أن يسجل الاقتصاد العراقي نمواً يصل إلى 5.3% في عام 2025، مدفوعاً بتحسين أداء القطاعات غير النفطية، وزيادة الإنفاق على مشاريع البنية التحتية والتكنولوجيا. إلا أن تحقيق هذه التوقعات يظل مشروطاً بتسريع تنفيذ الإصلاحات المالية والهيكلية، وتعزيز الانضباط المالي، وتوسيع قاعدة الإيرادات غير النفطية، وتحسين كفاءة القطاع العام.

التضخم مؤخرًا، إلا أن استمرار التوسع المالي دون ضوابط، والتذبذب في أسعار الطاقة، قد يعيدان إشعال الضغوط التضخمية ويضعفان الاستقرار المالي على المدى المتوسط.

ولا يزال القطاع الخاص في العراق يعاني من ضعف الأداء، نتيجة إشكاليات هيكلية متعددة، تشمل ضعف كفاءة الجهاز الإداري والخدمات العامة، وتباطؤ التنوع الاقتصادي، وسوء استغلال الموارد البشرية. لذا يُعدّ تنشيط القطاع الخاص عاملاً أساسياً لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، ولا سيما في ظل ترايد الحاجة إلى خلق فرص عمل جديدة ورفع معدلات الإنتاجية.

مؤشرات وأعدة

في المقابل، تظهر بوادر إيجابية في عدد من القطاعات غير النفطية مثل الزراعة والبناء والخدمات، التي سجلت نمواً لافتاً في السنوات الأخيرة. وتعمل الحكومة على دفع عجلة هذه القطاعات، من خلال حزمة إصلاحات تركز على تحديث البنية التحتية، وتحسين بيئة الأعمال، وتطوير منظومة التعليم والتدريب المهني.

منذ تشكيل الحكومة الحالية في عام 2022، شهد العراق تحسناً نسبياً في الاستقرار السياسي والأمني، ما أتاح المجال لإقرار أول موازنة اتحادية لثلاث سنوات، في خطوة تهدف إلى تعزيز الاستقرار المالي وتوفير بيئة تشريعية مستقرة للمشاريع الاستثمارية. ومع استمرارية هذا المناخ الإيجابي، تزداد فرص جذب الاستثمارات الأجنبية، وتحفيز الاقتصاد المحلي.



يرسم المشهد الاقتصادي العراقي ملامح مستقبل مزدوج، يجمع بين تحديات مالية وهيكلية معقدة، وفرص وأعدة للنمو، خصوصاً في القطاعات غير النفطية التي تشهد مؤشرات انتعاش ملحوظة. وبينما تبدي الحكومة تطلعاتها نحو إصلاحات واسعة، تبقى عوامل عدم الاستقرار المالي، والاعتماد الكبير على النفط، من أبرز المعوقات التي قد تحد من هذا الطموح.



ترجمة / آلاء فائق

برغم التحديات الهيكلية.. توقعات بانتعاش القطاعات غير النفطية

هيمنة النفط

ما يزال الاقتصاد العراقي يعتمد، بشكل شبه كلي، على صادرات النفط التي تُشكّل العمود الفقري لإيرادات الدولة ونتاجها المحلي الإجمالي. هذا الاعتماد المفرط يترك الاقتصاد عرضة للتقلبات في أسعار الخام بالأسواق العالمية، إذ إن أي تراجع حاد في الأسعار من شأنه أن ينعكس سلباً على المالية العامة والاستقرار الاقتصادي. وقد أعرب صندوق النقد الدولي عن قلقه حيال تفاقم العجز المالي، إذ ارتفع العجز في موازنة العراق إلى 7.6% من الناتج المحلي الإجمالي.

في عام 2024، مقارنةً بـ 1.3% في العام الذي سبقه. كما ارتفع الدين العام إلى 48.2%، مع توقعات ببلوغه 54.6% في عام 2025، ما لم تُعتمد سياسات مالية إصلاحية تقلص حدة الاختلالات البنوية.

ضغوط تضخمية

تواجه البيئة الاقتصادية العراقية ضغوطاً إضافية ناجمة عن التوترات الإقليمية والتقلبات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، فضلاً عن تحديات الاقتصاد العالمي الذي يعاني من مخاطر تباطؤ النمو. وعلى الرغم من تراجع معدلات

الدينار يهاجر إلى (السحب الرقمي)

ثورة النقود الصامتة.. العراق يقترب من توديع (الكاش)

أحمد جعفر



في مشهد جديد يتشكل على أنقاض الفوضى النقدية القديمة، تخطو البلاد خطوات جادة نحو تبني نظم الدفع الإلكتروني كركيزة إصلاح مالي طال انتظاره، ولعل ما تحقق خلال عام واحد فقط يعكس إرادة سياسية ومؤسسية تزداد صلابة في مواجهة الاقتصاد غير الرسمي، وسعيًا لتحقيق الشمول المالي المنشود. فقد تجاوزت قيمة التسويات المالية المنجزة عبر أدوات الدفع الإلكتروني خلال عام 2024 سقف 18 تريليون دينار، في قفزة غير مسبوقه تُحسب ضمن مؤشرات نجاح المشروع، الذي انطلق برؤية حكومية واضحة، تُساندها مظلة البنك المركزي العراقي، ورابطة المصارف الخاصة، إلى جانب شركات الدفع الإلكتروني التي باتت تلعب دورًا محوريًا في البنية المالية الجديدة.

ومع صدور الاستراتيجية الوطنية للدفع الإلكتروني، أصبح لزامًا على المؤسسات العامة والخاصة أن تفتح أبوابها أمام المدفوعات الرقمية، في ما وُصف بأنه "التحول الأكبر" في النظام المالي العراقي منذ عام 2003.

ويشير البنك المركزي إلى أن من أبرز أهداف المشروع معالجة التشوهات النقدية المستعصية، إذ لا يزال أكثر من 80% من الكتلة النقدية متداولًا خارج الجهاز المصرفي، ما يشكل عقبة أمام أدوات السياسة النقدية والمالية الفعالة.

خطط طموح

يقول علي طارق، المدير التنفيذي لرابطة المصارف الخاصة العراقية، إن التحول الرقمي يشهد تقدمًا

دينار قبل سنوات. لافتًا إلى أن عدد البطاقات المصرفية النشطة تجاوز 20 مليون بطاقة، والحسابات المصرفية تخطت 14 مليون حساب. كما أشار إلى أن بعض المصارف بدأت بتوفير خدمات التسوية إلكترونياً بالكامل، دون الحاجة لحضور الزبون، بما ينسجم مع استراتيجية الحكومة نحو الأتمتة وإطلاق الحكومة الإلكترونية.

الاستثمار التكنولوجي

أما الخبير المصرفي همام الشماع، فأكد أن الرقمنة لا توسع فقط قاعدة الشمول المالي، بل تُعد أداة فعالة لتوسيع القاعدة الضريبية دون رفع الضرائب. مشدداً على أنها وسيلة للحد من التهرب وتعزيز العدالة الاقتصادية.

لكن على الرغم من هذا الزخم، لا تزال هناك تحديات قائمة، منها ضعف الإنترنت في بعض المناطق، ومحدودية الثقافة الرقمية لدى قطاعات من المواطنين، إلى جانب مخاوف من التهديدات السيبرانية.

يقول الخبير الاقتصادي والمصرفي صفوان قصي إن التحدي الأكبر يتمثل في ضعف الاستثمار في التكنولوجيا، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص.

مبيناً أن التردد في ضخ استثمارات رقمية يعيق استدامة المشروع. كما شدد على ضرورة توحيد بيئة البرمجيات محلياً مع الأنظمة الدولية لتقليل التكاليف والعمولات والحد من الفساد. وأشار في تصريح لـ "الشبكة العراقية" إلى أن البنك المركزي يبذل جهوداً بالتعاون مع شركات تكنولوجيا عالمية، لضمان انسيابية تدفق المعلومات بين المصارف ووزارة المالية.

لمموساً بفضل الاستثمارات الضخمة في البنية التحتية، وتطوير نظم الدفع، وتحسين أمن المعلومات، إضافة إلى التدريب وبناء القدرات البشرية. ويضيف لـ "الشبكة العراقية" أن إلزام الحكومة باستخدام الدفع الإلكتروني انعكس على الأرض بسرعة، إذ جرى نشر أكثر من 780 نقطة بيع خلال فترة قصيرة.

امتدت مظلة المشروع لتشمل وزارات التعليم والصحة والكهرباء والبلديات، كما ألزمت أمانة بغداد المراكز التجارية والمحال بتوفير خيارات الدفع الإلكتروني، ليرتفع عدد أجهزة نقاط البيع (POS) من 8,000 جهاز تقريباً في 2022 إلى أكثر من 25,000 جهاز بنهاية 2024، وسط خطط طموح للوصول إلى 50,000 جهاز خلال عام 2025.

وتابع طارق: ارتفعت قيمة التسويات المالية عبر أدوات الدفع الإلكتروني إلى أكثر من 18 تريليون دينار، بينما لم تكن تتجاوز 500 ملياً ر



أوراق المشاركين في المؤتمر، إلى التي نحتاجها فقط، وتجنب الهدر في الطعام والموارد، إلى جانب دعم المنتجات المحلية والمستدامة باختيار المنتجات المصنوعة محلياً، التي تعتمد على مواد صديقة للبيئة، فضلاً عن إعادة التدوير وإعادة استخدام المواد القابلة لذلك، وإعادة تدوير المواد القابلة لإعادة الاستخدام بدلاً من المنتجات ذات الاستخدام الواحد، وكذلك تقليل

المحلية وفق قانون حماية المنتجات العراقية رقم 11 لسنة 2010، الذي يهدف إلى حماية الصناعة المحلية من الإغراق الناتج عن استيراد السلع الأجنبية بكميات كبيرة، وجرى تقديم أوراق عمل لمجموعة من الباحثين المشاركين من جهات ومؤسسات متعددة ذات علاقة، من أبرزها النمط المستدام لحماية المستهلك والبيئة في العراق، ويعتمد هذا النمط على استراتيجيات طويلة الأمد تهدف إلى تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية الموارد الطبيعية.

تحقيق الاستدامة

ووفقاً للاستراتيجية الوطنية لحماية وتحسين البيئة في العراق (2024 - 2030)، فهناك عدة محاور رئيسة لتحقيق الاستدامة البيئية وحماية المستهلك، تتضمن التشريعات البيئية التي وضعت لتطوير قوانين وأنظمة تحمي البيئة من التلوث وتضمن استدامة الموارد الطبيعية، مثل قوانين الحد من الانبعاثات الكربونية وإدارة النفايات، إلى جانب الاستهلاك المستدام الذي يعني تعزيز ثقافة الاستهلاك الواعي بين المواطنين، من خلال حملات توعية بشأن أهمية تقليل استخدام البلاستيك، وفرز النفايات، ودعم المنتجات الصديقة للبيئة، فضلاً عن تشجيع الاستثمار في مصادر الطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية والرياح، لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري وتقليل الأثر البيئي للصناعات المطلوبة لهذا النوع من الوقود.

كما جرت الإشارة، من خلال



توظيف النمط المستدام لحماية المستهلك والبيئة في العراق

مصطفى ناجي

نظم مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المؤتمر الاحتفالي الأول لحماية المستهلك، الذي ناقش جملة من المواضيع الهادفة لاستهلاك تنموي ومستدام بما يتماشى مع متطلبات العصر والأوضاع الاقتصادية للمستهلك العراقي.



تناول المشاركون في المؤتمر، الذي استمرت أعماله مدة يومين، تحت شعار (الانتقال العادل نحو أنماط حياة مستدامة)، وحضرته الشبكة العراقية، مناقشة أنماط حماية المستهلك في العراق التي تهدف إلى ضمان حقوقه ومنع أي استغلال أو تضليل في السوق، ومن أبرز تلك الأنماط، القوانين والتشريعات، لاسيما قانون حماية المستهلك رقم 1 لسنة 2010، الذي يهدف إلى

ضمان حقوق المستهلكين وحمايتهم من الممارسات غير العادلة، مثل التلاعب بالأسعار أو تقديم منتجات غير مطابقة للمواصفات. ويعد مجلس حماية المستهلك هيئة رسمية تعمل على متابعة تنفيذ القانون، وضمان التزام الشركات والموردين بالمعايير المطلوبة، ويضم ممثلين من عدة وزارات وجهات مختصة لضمان تطبيق القانون بشكل فاعل.

وجرت خلال المؤتمر مناقشة نمط التفيتش والرقابة التي تتابع الأسواق لضمان عدم وجود غش تجاري أو تضليل للمستهلكين، وفرض عقوبات على المخالفين، الى جانب التوعية الاستهلاكية، فالقانون المذكور يهدف إلى رفع مستوى الوعي لدى المستهلكين حول حقوقهم، وكيفية تجنب الوقوع ضحية للممارسات غير العادلة. كما نوقشت حماية المنتجات



تلعب التنمية المستدامة دورًا حيويًا في دعم الاقتصاد العراقي والمستهلك من خلال تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي. والعدالة الاجتماعية

الأعمال بتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة، كونها تسهم في تأسيس بيئة اقتصادية أكثر استقرارًا، إذ توفر التنمية المستدامة الدعم المالي والتقني لهذه المشاريع، ما يعزز الابتكار والنمو الاقتصادي. كذلك جرى التطرق إلى حماية الموارد الطبيعية ومواجهة تحديات بيئية مثل التصحر وشح المياه، فالتنمية المستدامة تسهم في إدارة الموارد الطبيعية بشكل فاعل، ما يضمن ديمومتها للأجيال القادمة ويقلل من الأضرار البيئية، إلى جانب تعزيز الاقتصاد الرقمي الذي يمكن أن يسهم في تحقيق التنمية المستدامة عبر تحسين كفاءة القطاعات المختلفة، مثل التجارة الإلكترونية والخدمات المالية، ما يسهل على المستهلكين الوصول إلى المنتجات والخدمات بطريقة أكثر شفافية وكفاءة.

قطاعات مثل الزراعة، الصناعة، والسياحة، ما يقلل الاعتماد على النفط ويخلق فرص عمل جديدة. كذلك أشير إلى تحسين جودة الحياة من خلال تعزيز الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة، ويمكن للتنمية المستدامة أن ترفع مستوى المعيشة للمستهلك العراقي، ما يسهم في تقليل الفقر والبطالة. كما نوهت أوراق العمل إلى دعم ريادة

استهلاك الطاقة والمياه، علاوة على اختيار وسائل نقل صديقة للبيئة كاستخدام الدراجات أو وسائل النقل العامة بدلاً من السيارات الخاصة عند الإمكان.

الاقتصاد والمستهلك

وأوضحت ورقة نقاشية أعدت للمؤتمر دور التنمية المستدامة في دعم الاقتصاد والمستهلك العراقي، إذ تلعب التنمية المستدامة دورًا حيويًا في دعم الاقتصاد العراقي والمستهلك من خلال تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة، مستشهدة بدراسات تناولت عدة جوانب لهذا الدور، منها تنويع الاقتصاد، فالعراق يعتمد بشكل كبير على النفط، ما يجعله عرضة لتقلبات الأسعار العالمية، إلى جانب أن التنمية المستدامة تدعم تنويع الاقتصاد عبر الاستثمار في

تنمية قمة بغداد

في 17 أيار 2025، تستضيف بغداد القمة العربية الرابعة والثلاثين، في حدث يمثل نقلة نوعية على المستويين السياسي والاقتصادي للعراق. فانعقاد القمة في العاصمة العراقية ليس مجرد مناسبة دبلوماسية، بل هورسالة واضحة بأن العراق يستعيد موقعه كلاعب فاعل في منظومة العمل العربي المشترك، وكمحور للتعاون الاقتصادي الإقليمي.

اقتصاديًا، تشكل القمة فرصة استراتيجية لتقديم العراق كوجهة آمنة وجاذبة للاستثمار العربي والأجنبي. فقد شهدت بغداد خلال الأشهر الماضية موجة من التحسينات في البنية التحتية، وتأهيل للفنادق والمرافق الخدمية، ما يعكس مدى الجدية في تهيئة بيئة استثمارية مستدامة. كما أن الحضور الرفيع المستوى من قادة الدول العربية يمنح العراق منصة لتسويق إمكاناته الاقتصادية في مجالات الطاقة، النقل، الزراعة، وتكنولوجيا المعلومات. تزامن القمة مع مشاريع اقتصادية إقليمية قيد التنفيذ، مثل مشروع الربط الكهربائي الثلاثي بين العراق ومصر والأردن، وخط أنبوب النفط العراقي-الأردني، يمنح هذه المبادرات دفعة إضافية، ويعزز من فرص تحقيق تكامل اقتصادي عربي حقيقي. كما أن القمة تعد مناسبة لتوقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات جديدة من شأنها أن تدعم القطاع الخاص العراقي، وتسرع في تنويع مصادر الدخل الوطني وتقليل الاعتماد على النفط.

إضافة إلى ذلك، فإن استضافة العراق لهذا الحدث تسهم في تحسين صورته الذهنية في الإعلام العربي والدولي، ما يعزز الثقة الدولية باقتصاده، ويفتح الباب أمام شركات كبرى للنظر في فرص الشراكة والتوسع في السوق العراقية.

ختامًا، يمكن القول إن القمة العربية في بغداد لا تعد فقط حدثًا دبلوماسيًا، بل فرصة تاريخية لتعزيز مكانة العراق الاقتصادية في الإقليم، ودعم جهود التنمية المستدامة، وإعادة دمج الاقتصاد العراقي ضمن محيطه العربي بشكل متين ومؤثر.

إن استضافة العراق لهذا الحدث
تسهم في تحسين صورته الذهنية
في الإعلام العربي والدولي، ما يعزز
الثقة الدولية باقتصاده



مالك خلف وادي*

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص
في وزارة التجارة



النجف تستعيد بحرها: مشروع طموح لتحويل الرمال إلى وجهة عالمية

همسة وأئل

في خطوة جريئة، تعكس تطلعات محافظة النجف الأشرف لإحداث نقلة نوعية في قطاع السياحة، تسعى الحكومة المحلية لإنجاز مشروع ستراتيغي ضخم لتحويل بحر النجف إلى منتج سياحي متكامل، ما يفتح آفاقاً جديدة أمام الاستثمار والتنمية في المدينة التي تُعد من أهم الحواضر الدينية في العراق والعالم الإسلامي.

المحيطة من آثار ارتفاع مناسيب المياه.

كما أشار العطوي إلى أن المشروع سوف يسهم في تعزيز جمالية المنطقة وتهيئة بيئة طبيعية ملائمة لتكاثر الأسماك واستقطاب الطيور المهاجرة، بالإضافة إلى تطوير استثمارات سياحية مستوحاة من تجارب عالمية، مثل بحر قزوين ونهر النيل. ومن المقرر أن يبدأ

خطط مدروسة

مؤخراً، أعلن مدير الموارد المائية في محافظة النجف الأشرف، شاكر فايز العطوي، عن استكمال التصاميم النهائية لهذا المشروع، الذي يُعد جزءاً من مشروع كفل - شنافية الإروائي. وأوضح أن المشروع يهدف إلى تحويل البحيرة إلى منتج سياحي ومنتفيس طبيعي للعائلات، مع حماية البساتين

حياة نابضة

لطالما ارتبط اسم بحر النجف بمشهد رملي واسع غربي المدينة، يختزن في ذاكرته تاريخاً طبيعياً وجغرافياً ظل مهمشاً لعقود. اليوم، يعود هذا البحر إلى الواجهة، لكن هذه المرة، كمشروع طموح، لتحويله إلى نقطة جذب سياحي تدمج بين الطبيعة والترفيه، مع الحفاظ على الطابع البيئي والتراثي للمنطقة.

الطراز الحديث، مع الحفاظ على روح البيئة النجفية.

كما يشكل الموقع الجغرافي لبحر النجف عاملاً حيوياً، كونه قريباً من مراكز دينية وتاريخية، ما يسهل على الزوار التنقل بين زيارة المراقد والمواقع السياحية الجديدة. هذا الدمج بين الروحي والترفيهي سيكون نقطة قوة نادرة على مستوى السياحة العراقية.

تحديات أمام الطموح

على الرغم من هذه الطموحات، إلا أن المشروع يواجه تحديات، منها الحاجة إلى تمويل ضخم، وضمان حماية البيئة، ومراعاة الأراضي الزراعية القريبة. كما أن كسب ثقة المجتمع المحلي سيكون مفتاح نجاح المشروع، وهو ما أكدت عليه الحكومة في أكثر من مناسبة. ويبقى تحويل بحر النجف إلى منتج سياحي مشروغاً طموحاً قابلاً للتحقيق، إذا ما توافرت له الاستثمارات المحلية والعالمية والإدارة الحكيمة. وقد تكون هذه الخطوة بداية لمرحلة جديدة في تاريخ النجف والعراق، التي تتأغم فيها القداسة مع الحداثة، وتُطل فيها المدينة على العالم من نافذة السياحة والتنمية والاستثمار.



تنفيذ المشروع خلال هذا العام 2025، عبر هيئة الاستصلاح، حيث ستُعد السدود من المراحل الأولية للمشروع. المشروع يأتي لإحياء بحر النجف والدور الأثرية في المدينة القديمة، ما يعكس اهتمام الحكومة المحلية بتطوير الواقع السياحي والتراثي للمنطقة.

سياحة واعدة

تحويل بحر النجف إلى منتج سياحي ليس مجرد مشروع عمراني، بل هو رافعة اقتصادية محتملة للمدينة وللعراق ككل. من الناحية الاقتصادية، يُتوقع أن يسهم المشروع في تنشيط الحركة التجارية من خلال خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، سواء في قطاع البناء والتطوير، أو لاحقاً في قطاعات الضيافة، والخدمات، والمواصلات، والمشروعات الصغيرة المرتبطة بالسياحة. إن وجود منتج متكامل سيعني ازدياد الحاجة إلى مطاعم، وفنادق، ومقاهٍ، وأسواق حرفية، ووسائل نقل، كلها ستفتح آفاقاً جديدة أمام الشباب الباحثين عن العمل.

كما يُعد المشروع حافزاً لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، وخصوصاً من القطاع الخاص،

إذ أعلنت هيئة استثمار النجف أن هناك فرصاً مفتوحة أمام المستثمرين، مع ضمانات حكومية وتسهيلات مالية وإدارية. وهذا من شأنه أن يقلل الاعتماد على الوظائف الحكومية، ويدفع باتجاه تنمية الاقتصاد المحلي المستدام. أما من الناحية السياحية، فإن المنتج سيغير خريطة النجف السياحية، التي كانت تقتصر في الغالب على السياحة الدينية. من خلال المشروع، يمكن إدماج السياحة الترفيهية والبيئية، إلى جانب السياحة الثقافية، ما يمنح الزائر تجربة متكاملة. البحر ومحيطه، بعد تهيئته، يمكن أن يستقطب عائلات من مختلف المحافظات العراقية، بل وحتى من دول الجوار، ولا سيما أنه سيكون مصمماً على



أقساط شركات التأمين في العراق.. هل تخدم محدودي الدخل؟

بغداد / مصطفى الناجي



شهد قطاع التأمين تراجعاً حاداً مطلع ثمانينيات القرن الماضي، بعد أن كان في مقدمة ركائز الاقتصاد العراقي في السبعينيات من القرن ذاته، بسبب الحروب وما تلاها وتداعياتها السلبية على هذا القطاع، حتى وصل الأمر إلى استغناء المواطن عن التأمين بمختلف أنواعه حتى يومنا هذا، بسبب محدودية دخل شريحة كبيرة من الجمهور، فضلاً عن أن الأقساط تعد عالية قياساً بالمدخولات وقلة الوعي والانتشار.



تضيف إبراهيم في حديثها لـ "الشبكة العراقية" أن "الطلب المحتمل غير المستغل، يمثل أيضاً نقطة قوة، فعلى الرغم من ضعف الوعي الحالي، إلا أن هناك طلباً محتملاً يمكن استغلاله إذا تم تحسين مستوى التوعية والخدمات، مع ضرورة وجود الدعم الحكومي، إذ يمكن أن تقدم الحكومة حوافز لدعم شركات التأمين، مثل تقليل الضرائب أو تشجيع التأمين الإجباري في بعض المجالات كالتأمين الصحي".

وتشير إلى إمكانية احتساب التحول الرقمي من نقاط قوة قطاع التأمين، فالتكنولوجيا الحديثة تمثل فرصة كبيرة لتطوير القطاع، ويمكن أن تسهم التطبيقات الرقمية ومنصات الإنترنت في تسهيل الوصول إلى الخدمات التأمينية وتعزيز تجربة العملاء، فضلاً عن تنوع المنتجات التأمينية المتاحة لشركات التأمين لتقديم منتجات متنوعة تشمل التأمين الصحي، وتأمين السيارات، وتأمين المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ما يزيد من جاذبية القطاع.

مقترحات وحلول

بدوره، حدد المختص بشؤون التأمين، عبيد الحسن عبيد عزوز، مجموعة نقاط لتطوير قطاع التأمين في العراق، قائلاً: "يجب التركيز على عدة محاور، منها تعزيز الوعي العام بأهمية التأمين من خلال حملات توعية شاملة، تعلن فيها شركات التأمين عن حضورها وجاهزيتها لطرح وثائق تأمين بأغطية متنوعة وبأسعار مخفضة، لجذب المواطنين وعرض المزيد من الإغراءات لهم، لجذبهم إلى اعتماد التأمين كوسيلة ضمان وادخار في وقت واحد، كما ينبغي تحديث القوانين لتواكب التطورات الاقتصادية الحديثة وتوفير بيئة تشجع الاستثمار في هذا القطاع".

وأكد في حديثه لـ "الشبكة العراقية" إمكانية أن يلعب التحول الرقمي دوراً رئيساً في تسهيل وصول الخدمات للمستهلكين، مع التركيز على تقديم خدمات مبتكرة تناسب احتياجات العملاء، مشدداً على أنه "في النهاية،

يمثل قطاع التأمين فرصة ذهبية للنمو الاقتصادي في العراق إذا تم التغلب على تحدياته واستغلال نقاط قوته". مؤكداً أن تحقيق هذا الهدف يتطلب تعاوناً بين الحكومة والقطاع الخاص، إضافة إلى اهتمام متزايد بالتكنولوجيا والابتكار.

العراقيين إلى الفهم الكامل لدور التأمين في تقليل المخاطر المالية، وضعف الوعي يحد من الإقبال على شراء الخدمات التأمينية، سواء على المستوى الفردي أو التجاري، إلى جانب الهيكلية التشريعية القديمة التي لا تزال تنظم قطاع التأمين التي بحاجة إلى تحديث، لتتماشى مع المتغيرات الاقتصادية، فضلاً عن غياب قوانين تدعم التأمين الإلزامي في مجالات معينة، وكل ذلك يقلل من توسع السوق.

ويتابع أن "من نقاط الضعف أيضاً الثقة المحدودة، حيث يشكو بعض الزبائن من عدم رضاهم عن الخدمات التي تقدمها شركات التأمين، ما يؤدي إلى انخفاض الثقة، وبالتالي تقليل رغبة الأفراد والشركات في الاعتماد على التأمين". مشيراً إلى أن التحديات الاقتصادية العامة، كالتضخم وضعف القوة الشرائية يقللان من قدرة المواطن العادي على تخصيص جزء من دخله للحصول على خدمات تأمينية، ما يحد من توسع السوق، كل هذا يأتي إلى جانب نقص الابتكار من شركات التأمين العاملة في القطاع إلى تقديم منتجات تأمينية مبتكرة تلبي احتياجات العملاء المتغيرة، مثل التأمين ضد الكوارث أو التأمين الإلكتروني.

مكامن القوة

بدورها، ترى الأكاديمية الاقتصادية، حنان مازن إبراهيم، وجود نقاط قوة كامنة في قطاع التأمين تتمثل بالموقع الجغرافي والموارد الطبيعية، إذ يمتلك العراق فرصة لتطوير خدمات تأمينية، مثل التأمين الزراعي، والتأمين ضد الكوارث الطبيعية، ما يعزز من تنوع السوق.

بشأن أهمية التأمين وتشجيع ثقافة المشاركة فيه، كما أن تحديث التشريعات المتعلقة بالتأمين، بما يدعم محدودي الدخل، قد يكون خطوة فاعلة لجعل الخدمات التأمينية أكثر عدالة وشمولية.

نقاط الضعف

يبين الحلفي أن "قطاع التأمين يعد جزءاً حيوياً من أي اقتصاد في العالم، إذ يوفر الحماية المالية ويسهم في تعزيز النمو الاقتصادي. وفي العراق، يواجه هذا القطاع تحديات كبيرة، لكنه يمتلك أيضاً إمكانات واعدة يمكن أن تجعله عنصراً فاعلاً في دعم الاقتصاد الوطني".

ويرى أن "نقاط الضعف تتمثل

بانخفاض الوعي لأهمية

التأمين، إذ يفقر

الكثير من

وبرغم أن قطاع التأمين في العراق يمثل، إلى جانب ديوان التأمين التابع إلى وزارة المالية، 3 شركات تأمين حكومية، (شركة التأمين الوطنية، وشركة التأمين العراقية، وشركة إعادة التأمين)، وجمعية التأمين، مع 33 شركة تأمين خاصة، وفرعين لشركتي تأمين أجنبيتين، إلا أن عمل القطاع وایصال خدماته إلى الجمهور يعاني من قصور واضح في الترويج والإعلان الذي يجذب المؤمنين من مختلف شرائح المجتمع.

وبحسب المختص بالشأن التأميني في العراق علي الحلفي، فإن أقساط التأمين في العراق تعد قضية مهمة يجب مناقشتها ضمن إطار الخدمة المقدمة لمحدودي الدخل. فمن ناحية، أن قدرة محدودي الدخل على

الوصول إلى خدمات التأمين غالباً ما تكون

محدودة بسبب انخفاض مستوى الدخل

وصعوبة تحمل تكاليف الأقساط. وهذا

يحد من استفادتهم من التأمين

كوسيلة حماية مالية.

واستدرك الحلفي في حديثه

لـ "الشبكة العراقية": "لكن

في المقابل، هناك إمكانيات

لتحسين هذه الخدمة لتكون

أكثر شمولية، فعلى سبيل المثال

ينبغي زيادة التوعية العامة





خالد قاسم
تصوير / خضير العتابي

تهدف المبادرة الوطنية لدعم الطاقة وتقليل الانبعاثات إلى نصب منظومات الطاقة الشمسية على مئات المباني الحكومية، وخفض الضائعات، وترشيد استهلاك الطاقة في القطاعين الحكومي والخاص، وتحويل 17 محطة توليد طاقة كهربائية من الدورة البسيطة إلى المركبة، وتطبيق متطلبات المواصفات الدولية لإدارة الطاقة (50001)، وخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون لتحقيق التزامات العراق الدولية، ونشر الثقافة والتوعية بين الموظفين والطلبة في مجال استدامة الطاقة والبيئة، وتفعيل التشجير المستدام لزراعة مليون شجرة معمرة في عموم العراق.



شيماء مظهر

العراق يخطو بثبات نحو الطاقة النظيفة

عن الآفاق المستقبلية لاستخدامات العراق الطاقة النظيفة، تحدثت مجلة "الشبكة العراقية" رئيسة قسم الجودة المركزي في وزارة الكهرباء، مقرررة المبادرة الوطنية، شيماء مظهر، قائلة: "هناك تطور كبير في مجال استخدام الطاقة النظيفة بعد حملات التوعية الوطنية، سواء على مستوى الحكومة أو المجتمع المدني، وهناك أيضاً توجه من المواطنين نحو استخدام الطاقة البديلة، إضافة إلى قرار الحكومة بنصب منظومات الطاقة الشمسية على 550 بناية حكومية كمرحلة أولى، ومبادرة البنك المركزي بتخصيص ترليون دينار مقابل فوائد تشجيعية مقسمة على سبع سنوات لنصب منظومات الطاقة الشمسية".

مشروعات واعدة

وأشارت مظهر إلى أن "أكبر المشروعات الحكومية في هذا المجال هو التعاقد مع شركة (توتال) الفرنسية، التي تعمل على مشروع ضخ للطاقة الشمسية بطاقة 1000 ميغاواط، وشركة (مصدر) الإماراتية، التي دخلت في شراكات لإنشاء محطات للطاقة الشمسية لدعم شبكة الكهرباء الوطنية، والهيئة الوطنية للاستثمار، التي تعمل على تسهيل العقود مع مستثمرين عالميين لإنتاج 12

ألف ميغاواط تدخل الخدمة بين عامي 2028 و2030. وهناك جهود حكومية لتطوير مشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، مثل توقيع عقود لإنشاء محطات جديدة في النجف وأبو غريب".

أما عن أبرز التحديات التي تواجه البلاد في تطبيق الطاقة النظيفة، فتقول مظهر "من تلك التحديات قلة التوعية والخبرة في مجالات المواصفات والتعريفات الجمركية التي يجب إلغاؤها في منظومات الطاقة الشمسية، وهناك حاجة إلى مزيد من الدعم الحكومي، ولاتزال شبكة الكهرباء الوطنية تعاني من نقص في القدرة على استيعاب مشروعات الطاقة المتجددة بشكل فعال".

مضيفة: "هناك

حاجة إلى سياسات

وتشريعات واضحة لتنظيم الاستثمار في هذا القطاع الحيوي، كما أن بعض المناطق يحتاج إلى تقنيات متقدمة لضمان كفاءة إنتاج الطاقة من المصادر المتجددة، مثل تحسين أنظمة تخزين الطاقة".

إمكانات كبيرة

وأضافت أن "التحول البيئي المستدام يحتاج إلى جهود كبيرة، ولاسيما أن العراق

يعاني من تلوث كبير بسبب الانبعاثات الناتجة عن محطات الكهرباء والمعامل وعوادم السيارات. وتسهم مشروعات الطاقة المتجددة في تنويع مصادر الكهرباء وتقليل الاعتماد على النفط، ما يعزز الاستقرار الاقتصادي، كما أنها توفر فرص عمل جديدة في مجالات عديدة، مثل تركيب وصيانة أنظمة الطاقة الشمسية والرياح، وتساعد في تقليل كلفة إنتاج الكهرباء على المدى الطويل، ما يخفف العبء المالي عن الحكومة والمواطن، والعراق لديه إمكانيات كبيرة للاستفادة من الطاقة المتجددة، خاصة مع توفر أشعة الشمس القوية الرياح المناسبة في بعض المناطق".

وناشد فريق المبادرة الوطنية لدعم الطاقة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني أن تتبنى الحكومة تسديد فوائد قروض مبادرة البنك المركزي بدلاً من المواطنين، تشجيعاً لهم على استخدام منظومات الطاقة الشمسية.

التقليدية للأجيال القادمة، لضمان استمرارية هذا التراث الثقافي.

لم تكتفِ قمر بالعزف وإحياء الموروث الموسيقي، بل وجدت في الموسيقى وسيلةً للتخفيف من التوتر والقلق، خاصةً بعد الأزمات التي تركت أثراً نفسياً على العديد من النساء في العراق. ومن هنا، جاءت فكرتها بإقامة حلقات نسوية مغلقة، تُعقد في أجواء هادئة، حيث تستخدم الموسيقى وسيلةً لمساعدة النساء على التعبير عن مشاعرهن وتفرغ الشحنات العصبية التي تتراكم بسبب الضغوط الحياتية.

علاج نفسي

ترافق قمر في هذه الحلقات معالجة نفسية متخصصة، بحيث تعتمد الجلسات على دمج الموسيقى مع أساليب العلاج النفسي الحديث، ما يساعد المشاركات على إعادة التواصل مع مشاعرهن وتخفيف التوتر العاطفي والعصبي.

تشير قمر لتجربتها هذه بقولها: "أدركت أن الموسيقى ليست فقط وسيلة ترفيه، بل يمكن أن تكون مساحة آمنة للبوح والمواساة. عندما أعزف، أشعر أنني أساعد في تحويل المشاعر المكبوتة إلى نغمات، وهذا يجد ذاته نوع من الشفاء".

رسالة ملهمة

تُعد قصة قمر العاني مثالا يُحتذى به للشباب العراقي، إذ إنها، من خلال مثابرتها وشغفها، تثبت أن التوفيق بين التخصصات العلمية والفنية ممكن، وأن الحفاظ على التراث الثقافي يمكن أن يسير جنباً إلى جنب مع التقدم الأكاديمي والمهني.

شغف الموسيقى

بدأت قمر رحلتها مع الموسيقى في سن مبكرة، حين التحقت بمدرسة الموسيقى والبالايه في بغداد. هناك، اكتشفت شغفها بآلة السنطور، وهي آلة وترية تقليدية تُعتبر جزءاً أساسياً من التراث الموسيقي العراقي. بفضل موهبتها وتقانيها، حصلت على دبلوم في الموسيقى، ما مهد الطريق أمامها لتصبح واحدة من أبرز عازفات السنطور في العراق. تُعد آلة السنطور من أقدم الآلات الموسيقية في المنطقة، إذ يعود تاريخها إلى الحضارات البابلية. تتميز بصوتها الرنان الذي يضفي طابعاً خاصاً على الموسيقى العراقية التقليدية. تسعى قمر من خلال عزفها المميز إلى إحياء هذا التراث الموسيقي وتعريف الأجيال الجديدة به.

علم وفن

إضافة إلى مسيرتها الموسيقية، أتمت قمر دراستها في الجامعة التكنولوجية في بغداد، حيث تخصصت في الهندسة الطبية الحيوية. هذا التخصص الذي يجمع بين الهندسة والطب يُظهر تنوع اهتماماتها وقدرتها على التوفيق بين مجالات تبدو متباعدة. في حديث لها، أشارت قمر إلى أن الموسيقى والهندسة يتشابهان في نواح عدة، إذ يتطلب كلا المجالين دقة وإبداعاً.

مشاركات دولية

لم تقتصر مسيرة قمر على العزف الفردي، بل إنها انضمت إلى فرق موسيقية عدة، منها فرقة التراث الموسيقي العراقي الوطني، وفرقة سومريات، التي تُعتبر أول فرقة موسيقية نسائية في العراق. من خلال هذه الفرق، شاركت في العديد من الحفلات والمهرجانات داخل العراق وخارجه، مسلطة الضوء على الفنى الثقافي والموسيقي لبلاد الرافدين.

تراث ثقافي

بالرغم من التحديات التي تواجهها المرأة في المجال الموسيقي في العراق، تواصل قمر مسيرتها بثبات، لتعبر عن أملها في أن تسهم في تغيير النظرة المجتمعية تجاه المرأة الموسيقية، وتطمح إلى تأسيس مدرسة موسيقية تُعنى بتعليم الآلات

قمر العاني... بين أوتار السنطور وهندسة الطب

ريا محمود

في قلب بغداد، حيث يلتقي عبق التاريخ بنبض الحاضر، تبرز شابة عراقية تُدعى قمر العاني كرمز للتفاني والإبداع. جمعت قمر بين شغفها بالموسيقى التقليدية ودراستها الأكاديمية في مجال الهندسة الطبية الحيوية، ما جعلها مثلاً حياً للتوازن بين الفن والعلم.



والعلاج الوظيفي، والتكامل الحسي، وبرامج تعديل السلوك. وكلما بدأ التدخل مبكراً وبشكل مكثف، زادت فرص التحسن لدى الطفل. لا يمكن الحديث عن (علاج نهائي)، لكن يمكن الوصول إلى مستوى عالٍ من التحسن أو الاستقلالية لدى بعض الأفراد.

فكرة البحث

* حدثنا عن تفاصيل الاكتشاف وبراءة الاختراع؟
- الاكتشاف جاء بعد سنوات من البحث في العلاقة بين الجهاز المناعي والتوحد، خصوصاً لدى فئة من الأطفال تظهر عليهم مؤشرات لخلل مناعي أو التهاب عصبي مزمن. لاحظنا من خلال دراسات بيولوجية أن بعض الأطفال يعانون من اختلال

بيئية مثل التلوث، والالتهابات خلال الحمل، أو مشكلات في الصحة الإنجابية للوالدين. أما عن الزيادة الملحوظة في العالم، فتمة تفسير يرتبط بعوامل بيئية مؤثرة في الصحة الإنجابية، مثل التلوث وتراجع جودة الحيوانات المنوية واضطرابات التبويض، التي قد تؤثر في الجينات النمائية أو تسبب طفرات جينية أثناء تلقيح البويضة، ما يزيد من احتمالات الإصابة بالتوحد.

تدخلات فعالة

* هل يمكن الشفاء من التوحد طبياً؟ أم أنه اضطراب يحتاج إلى تدخلات سلوكية فقط؟
- التوحد ليس مرضاً عضوياً يُعالج بالأدوية، بل هو اضطراب نمائي

سيرة علمية حافلة

الصالحى أستاذ جامعي حاصل على الدكتوراه في علوم العلاج النفسي والعصبي، مع تخصص دقيق في التوحد من جامعة سيغمووند فرويد في فيينا - النمسا. يشغل حالياً منصب رئيس قسم الصحة النفسية في مركز البحوث النفسية - هيئة البحث العلمي - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق، وهو أيضاً مؤسس الجمعية العراقية للعلاج النفسي.

يُدرّس مادة (تشريح التوحد) لطلبة الدكتوراه في جامعة صلاح الدين - أربيل، وفي كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية، وله عشرات البحوث العلمية الرصينة المنشورة في مجلات دولية وعربية. جدير بالذكر أن الصالحى التقى بوزير الصحة والكوادر المتقدمة في الوزارة لدعم مشروع بحثه في مجال التوحد.

أسباب ونتائج

* ما التوحد؟ وما أسباب انتشاره المتزايد، ولاسيما في العراق؟
- اضطراب طيف التوحد (ASD) هو اضطراب نمائي عصبي يؤثر في قدرات الطفل على التواصل والتفاعل الاجتماعي، تصاحبه أنماط سلوكية متكررة أو مقيدة. لا يُعد مرضاً معدياً أو نفسياً، بل هو اضطراب في تطور الدماغ ونموّه.

حتى اليوم، لا يوجد سبب واحد مؤكد للتوحد، لكن معظم الأبحاث تشير إلى أنه ناتج عن تفاعل معقد بين العوامل الوراثية والبيئية. الطففات الجينية التلقائية (-De novo muta tions) تلعب دوراً، إلى جانب عوامل

عصبي معقد يؤثر في نمو الدماغ ووظائفه، ولاسيما التواصل والسلوك. لذلك، لا توجد علاجات طبية شافية له، لكن هناك تدخلات فعالة تحسّن الحالة بشكل كبير. من هذه التدخلات: تحليل السلوك التطبيقي (ABA)، والتدريب على المهارات الاجتماعية، وعلاج النطق،

في التوازن المناعي العصبي، واضطراب في التفاعل بين الجهازين المناعي والعصبي. استندنا إلى هذه الملاحظات لتطوير تركيبة مناعية طبيعية تساهم في تنظيم النشاط المناعي المفرط وتدعم استقرار الجهاز العصبي دون تدخل دوائي تقليدي.



ابتكار عراقي
يرسم أملاً
جديداً للمرضى

الصالحى يخترق صمت (التوحد) براءة اختراع مسجلة في أميركا

رجاء الكاتب



ظل اضطراب طيف التوحد عصياً على المعالجات الفعلية والحلول الشافية، وظلّت الأسر، في العراق والعالم، تبحث عن بارقة أمل. واليوم، يبرز اكتشاف الدكتور عادل الصالحى كإنجاز علمي لافت، استقطب اهتماماً محلياً وعربياً ودولياً. مجلة "الشبكة العراقية" حاورته في هذا اللقاء الحصري للحديث عن تفاصيل منجزه العلمي، الذي سجل كبراءة اختراع رسمية في الولايات المتحدة الأميركية.

© 2025



كنيسة مريم العذراء

المدرسة المستنصرية

الثورة. يجاوره نصب (الأم) لخالد
الرحال وله أيضا (الجندي المجهول)،
الذي تحدى العلم في إيقاف القبة
الحديدية على تماس في الأرض من نقطة
واحدة ، ثم (نصب الشهيد) لإسماعيل
فتاح الترك، حيث يتحول الموت إلى قبة
تنزف ضوءاً.

وفي كل ساحة بغدادية، يُمكن أن ترى
تمثالاً لمحمد غني حكمت، حين حول
شخص ألف ليلة وليلة إلى أيقونات تروي
حكايات بغداد، حيث يمتد شهر يار وهو
ينصت لشهرزاد عند سفح النهر في
أشهر شوارعها، وكهرمانة التي أسكرت
الأربعين حرامياً في الجرار، ومنعتهم
من غزو مدينتها عند الكرادة، والفانوس
السحري الذي يقف شاخصاً أمام المسرح
الوطني، والعديد من النصب والقصائد
والشخص، لكنه يختتمها بتمثاله المتمثل
بإنقاذ الحضارة بين الحارثية والمنصور،
ليقف العراق شامخاً عظيماً في كل
أشكاله.

ألوان المدينة

في مشهد الفن التشكيلي، تألفت
بغداد بأسماء رسخت حضورها العربي
والعالمي، منهم فائق حسن، الذي وثّق
الطبيعة العراقية بواقعية شاعرية لتقف

أبي حنيفة النعمان، فيعتبر مركزاً
علمياً ودينياً منذ القرن الثامن الميلادي.
إلى جانب ذلك، تواصل كنائس بغداد
سرد حكاية التنوع، من كنيسة مريم
العذراء النسطورية في الشورجة التي
تعود إلى العصر الأموي، إلى كنيسة مار
يوسف الحديثة في الكرادة، وكنسهما
شاهدة على امتداد الجذور المسيحية في
المدينة. وعلى ضفاف النهر يقف صليب
يوحنا المعمدان، متشخاً بوشاحه الأبيض،
رمزاً لتعميد المندائيين وارتباطهم الأزلي
بالماء والنور. وفي الكرخ أيضاً عند النهر،
يقع مقام الخضر في الشوكة، وهو مقام
صغير يرتاده الناس من مختلف الطوائف
للتبرك والتوسل، ويحيط به تراث غني
من الروايات الشعبية حول الكرامات
والزيارات.

نصب تتكلم

قال النحات جواد سليم: "الفن في بغداد
لا يُعلّق على الجدران، بل ينهض في
الشوارع".
يُعد (نصب الحرية) أيقونة الحداثة
النحتية في الشرق الأوسط، صاغه جواد
سليم ليحكي سيرة العراق من الملكية إلى

من الكرخ إلى الرصافة، لا يمكن أن
تخطو في بغداد إلا وتلمح مئذنة، أو قبة،
أو ناقوساً، أو ضريحاً. هذه المعالم ليست
مجرد أحجار، بل هي ذاكرة عاصمة
صاغت الدين بروح التعدد، وحملت
التصوف والفلسفة واللاهوت والسياسة
على أكتاف الطين والذهب، إذ يُعد جامع
الخلفاء في شارع الرشيد أحد أقدم
الجوامع العباسية الباقية، وفي شمال
المدينة، تبرز مدينة الكاظمية، حيث يقف
مرقد الإمامين موسى الكاظم ومحمد
الجواد، تحفة معمارية ذهبية الطراز،
شهدت إضافات وتوسعات على مر
العصور. أما في العطيفية، فتجد جامع
براثا، وهو من أقدم المساجد في بغداد،
وتعود تسميته إلى الدير المسيحي القديم
الذي كان في الموقع قبل الإسلام. يُنسب
للجامع شرف احتواء آثار ومحارب صلى
فيه الإمام علي (ع). أما في قلب بغداد
القديمة، فمرقد الشيخ عبد القادر
الكيلاني، مؤسس الطريقة القادرية،
الذي يمثل أحد أبرز المزارات الصوفية في
العالم الإسلامي. أما الجامع الكبير في
الأعظمية، الذي يحتضن ضريح الإمام

"بغداد ليست مدينة، بل فكرة حيّة"،
هذا ما قاله عنها أحد المعماريين الأوروبيين الزائرين في
ستينيات القرن الماضي. من يمشي في شوارعها لا يرى
جغرافيا فقط، بل طبقات من الذاكرة، من الخوف والفرح
والحنين، تشكلت على مرّ قرون.



ريا عاصي

تصوير / خضير العتابي
حسين طالب

تمشي على حافة التاريخ والفن والحلم مدينة لا تزار.. بل تُعاش

للتحديث. واليوم، تحوّلت ساحتها إلى
ملتقى أدبي وثقافي، تُقام فيه معارض
كتب وفتون. وعلى بعد أمتار عدة يقع خان
مرجان كمحطة أساسية للتجار القادمين
من الهند والشام وبلاد فارس، ومُعلم
سلجوقي يضاف إليها.

وبرغم أن موقع المدائن يقع على مشارف
بغداد الجنوبية، إلا أن أهميته الحضارية
تجعل منه امتداداً لهويتها. هنا، ينتصب
طاق كسرى، أوسع قوس مبني بالطابوق
في العالم القديم، كأنه حائط من الزمن،
يحرس بقايا عاصمة ساسان العظمى،
ويذكر بالاتصال التاريخي بين العراق
قبل الإسلام وبغداد الإسلامية. وإن رفعت
بصرك خارج المدينة، لن تبتعد كثيراً حتى
تلامس ظلال بابل وآشور، فبغداد ليست
فقط مركزاً، بل نقطة التقاء بين أقدم
الحضارات التي كتبت حروف العالم الأول.

المدفعي، وقحطان عوني، أسماء لم تصمم
مباني فقط، بل صاغت هوية وطن.
شواهد التاريخ
(في بغداد، لا يكتفي التاريخ أن يُحكى، بل
يقف شاخصاً).

يقف الباب الوسطاني شامخاً من بقايا
سور بغداد الشرقي، رمزاً على الحراس
الذين مرّوا بها من كل العصور. وتبقى
المدرسة المستنصرية على ضفاف دجلة
شاهدة على عصور ازدهار العلم والفكر
العباسي. وعلى مقربة منها يقف القصر
العباسي كبناء ذي واجهة مزخرفة ونوافذ
مقرنصة تطل على نهر دجلة. وبينهما تقف
القشلة، ثكنة عسكرية عثمانية شُيّدت في
القرن التاسع عشر. يشتهر مبناها البرجي
بساعة القشلة التي أهداها الوالي مدحت
باشا إلى المدينة، وكانت آنذاك رمزاً
الجادرجي، وهشام منير، وقحطان

قال عنها الشاعر مصطفى جمال الدين
"بغداد، يا هُزَج الأيّام في خلدي
ويا قصيدة شوقٍ خطها جسدي
معماريو الحداثة

(بغداد بناها أفضل مصممي عصرها،
وتجددت على يد أبنائها).
حين خطّ أبو جعفر المنصور حدود مدينته
المدورة سنة 762م، اختار فريقاً من نخبة
المعماريين والمنجمين من كافة أرجاء
الدولة الإسلامية ، لتكون بغداد (قلب
الأرض) كما أرادها.
وبعد أكثر من ألف عام، عادت بغداد
لتجذب أفضل مصممي العالم، الذين
أعادوا رسمها بروح حديثة، بينهم
المهندس الإيطالي (فالنتينو) في فترة
الخمسينيات، إلى العراقيين الكبار الذين
أعطوها شكلاً ناطقاً، من أمثال رفعة
الجادرجي، وهشام منير، وقحطان



طاق كسرى

جامع أبي حنيفة النعمان



عريقة صنعت أسماء

خطت تاريخ الكرة العراقية.

ذاكرة حيّة

زيارة بغداد ليست تذكرة سفر. إنها امتحان للذائقة، للصبر، ولقدرتنا على الحب بعد الألم. من يزورها لا يعود كما كان. لأنها لا تعطيك شيئاً جاهزاً، بل تضعك أمام نفسك، بكل ضياعك وجمالك.

بغداد لا تكتفي بالحديث عن الماضي، بل تحفظه. في المتحف الوطني العراقي، تستقر أقدم حضارات العالم تحت سقف واحد، من سومر إلى بابل. أما المتحف البغدادي، فستجد فيه مجسمات تصوّر الحياة اليومية لأهالي بغداد في القرن الماضي. في متحف الإعلام العراقي، تسير بين مايكروفونات وأجهزة بث تحكي قصص البلد منذ بداياته. وفي زاوية أكثر حميمية، تجد متحف الجواهري، حيث القصائد موضوعة كجواهر بين كتب وسرير الشاعر، وفي متحف النواثي يتردد صوته المترفع كأذان في فجر ثقافي.

أيضاً، يستقر مرقد معروف الكرخي (815 م)، أحد أقدم الأولياء في بغداد. وُلد في الكرخ وكان من المقرّبين للإمام الرضا. يُعدّ من الجيل الأول في التصوف الإسلامي، وتميّز بالزهد وخدمة الناس، وتحول قبره إلى مزار منذ أوائل العصر العباسي.

وفي العصر العباسي المتأخر، بزغ نجم الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي (1234 م)، مؤسس الطريقة السهروردية. وُلد وعاش في بغداد، ودّرّس بالمدرسة النظامية، وخلف إرثاً علمياً صوفيّاً معتدلاً، جمع بين الفقه والروحانية. مرقده في منطقة الشيخ عمر بالرّصافة، وتحمل بصمته المعمارية والروحية. أما الحسين بن منصور الحلاج، فقد مثّل وجهاً آخر من التصوف البغدادي، فكان شاعراً وعاشقاً ومتمرّداً.

عمارة المستقبل

تركت زها حديد بصمتها في بغداد عبر مشروع (البنك المركزي العراقي)، الذي يبدو كأنه سفينة فضاء غرست جذورها في التراث. ومن بعدها، برز اسم منهل الجبوبي الذي صمم مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ليواصل إرساء أسس المعمار الحديث في قلب العاصمة، مازجاً بين الحداثة والهوية الثقافية، عاكساً رؤية معمارية تعبر عن التطور والتجدد في العراق.

نبض الملاعب

في بغداد، كرة القدم ليست رياضة فقط، بل طقس اجتماعي حي. يقف ملعب الشعب الدولي، الذي افتُتح عام 1966، كأيقونة رياضية شهدت لحظات الفخر والانتصار، وما زال يشهد جموعاً تهتف للمنتخب الوطني. كما تضم المدينة أندية

الباب الوسطاني



نصب الحرية



الإيطالي، واستوقفت جان بول سارتر، وسيمون دو بوفوار، بفضاؤها الفكري. كما بلغ حب المس بيل (1886 - 1926) لبغداد حدّاً جعلها تختار أن تُدفن في ترابها بعد وفاتها، لتبقى المدينة، التي كُرّست حياتها لها، مستقرها الأبدي، وكتبت الكاتبة البريطانية أجاثا كريستي فيها أهم رواياتها. كما زارها كل من طاغور والمهاتما غاندي، قادمين من شبه القارة الهندية لزيارتها، وقد مر فيها الغزاة ليعشقونها لاحقاً، مثل الأسكندر المقدوني وتيمورلنك، وشقّ نهرها أيام العباسيين أسطول الفايكنغ، ليروا بأعينهم ما حدّثهم ابن فضلان، عن نظافة بغداد وجمالها.

بغداد الصوفية

لا تزال الأرواح الصوفية تهمس في الأزقة، وتُطلّ من خلف الجدران العتيقة. منذ القرن الثاني الهجري، كانت المدينة مهداً للتصوف الإسلامي، ومركزاً لإشعاع روحي فريد، حيث اجتمع فيها الفقه والعرفان، الزهد والمحبة. في الكرخ، يقع مرقد الجنيد البغدادي (سيد الطائفة - 910 م)، الذي أسّس في القرن الثالث الهجري لمدرسة التصوف المعتدل، جامعاً بين الشريعة والحقيقة. لا يزال مقامه مقصداً للباحثين عن السكينة، وحيّ (الشيخ جنيد)، يحمل اسمه حتى اليوم. قريباً منه، في الكرخ

العربي، وأصوات أخرى، منها سليمة باشا وعفيفة اسكندر، كما نتذكر كيف صفق الشاعر أحمد رامي للقبنجي وهو يستمع إليه. أما اليوم، الفرقة السمفونية العراقية تقيم حفلاً شهرياً على مسارح بغداد، كما تتسابق الفرق الفنية مثل (سومريات) و(مصطفى زاير) وفرقة (حلم)، لحجز موعد في إحدى قاعاتها أو مسارحها الأهلية والوطنية.

لمقاهي بغداد طعم آخر، ففي (مقهى رضا علوان) يلتقي الشعر والأدب، وفي (كهوة وكتاب)، يمتزج الفن السابع بالمرسح، حين تسمع الجدل العميق بين صنّاع المسرح والسينما. وعند (الفيصلية)، تصعد فرق شابة تقدم الجاز العراقي. وفي (أطراس)، تتحول الكتب كل يوم جمعة إلى جوقة جمعية تقرأ وتناقش في نادي الكتاب، بينما ما تزال مقاهي بغداد الأدبية القديمة محتفظة برمزيتها وروادها، بين محبي الأركيلة الخشبية في مقهى (حسن عجمي)، وسامعي المقام في مقهى (الزهاوي)، ومحبي كوكب الشرق في مقهى (أم كلثوم)، ومقتني وجامعي الكتب في مقهى (الشابندر).

من زارها؟

زارها ابن بطوطة، فوصف أهلها بالذكاء والكرم، وأحبها ماركو بولو، الرخالة

جداريته (السلام) في ساحة الطيران كصورة لمشهد عراقي جميل، وتلميذه غازي العبودي الذي رافق تحولات اللون البغدادي بتجريب بصري أنيق، وزينت لوحاته أبواب حديقة الزوراء من كل جانب، كما لونت فسيّساؤه جدران المتحف البغدادي من الخارج، لتكون شاهداً على تحولات المدينة بين ماضيها وحاضرها. أما اليوم فتشهد بغداد معارض فنية كبيرة تقام على قاعة جمعية التشكيلين بشكل دوري، كما شهد العقد الأخير افتتاح العشرات من (الكاليريات)، وقاعات لعرض كافة أنواع الفنون التشكيلية العراقية والعالمية.

مقام ومسارح

"صوت بغداد لا يأتي من المغنين فقط، بل من الناس أيضاً"، هذا ما قالته قارئة المقام العراقية فريدة محمد علي. بغداد لا تنام في المساء، بل تتحول إلى مسرح مفتوح. ففي أحد مقاهي بغداد القديمة في ثلاثينيات القرن المنصرم غنت كوكب الشرق أم كلثوم لها، ومن بعدها فريد الأطرش وعبد الوهاب، كما زارتها فيروز عام 1976، وظلت مقاهي بغداد لعقود طويلة مسارح للفناء والفنون، في حين وصل صوت ناظم الغزالي إلى دول المغرب

كنز تراثي روحي إسلامي

الكاظمية.. مدينة تسحر الزائرين



عمار الموسوي

علي ياسين

عدي الكاظمي

تجربة لا تنسى
تجربة زيارة الكاظمية المقدسة لا تقتصر على أداء مناسك دينية، بل هي رحلة إلى قلب العراق بكل ما فيه من تراث وإنسانية وروحانية.

الشاب حسن سليم، أحد الزائرين، يعبر عن انطباعه العميق قائلاً:

"كنت أسمع كثيراً عن الكاظمية، لكن لم أتوقع أن تكون زيارتي لها بهذه الروعة. منذ لحظة وصولي، شعرت أنني في عالم مختلف، عالم يمزج بين الروحانية والضيافة الشعبية. لم أشعر أنني غريب أبداً."

يضيف حسن: "الأسواق، المقاهي، المواكب، والكرم اللامحدود، كلها أشياء تبقى محفورة في الذاكرة. لكن في المقابل، لاحظت وجود نقص في بعض الخدمات السياحية كالفنادق ووسائل النقل ومراكز الإرشاد متعددة. الكاظمية تستحق أكثر من ذلك."

وسط هذا الزخم من التاريخ والإيمان والحياة، تبقى الكاظمية مدينة لا تنتهي عند بوابة الحضرة، بل تبدأ منها. إنها دعوة مفتوحة لكل من يبحث عن السكينة. ويريد أن يكتشف عراقاً آخر، عراق الروح والجمال.

الفاخرة. السياحة هنا زمانية ومكانية في آن واحد، وهي تعطي الحياة للأسواق.

صناعة تتألأ بالآثار

أما السيد عمار، أحد الصاغة المعروفين في السوق، فيرى أن السياحة الدينية تمنح دفعة قوية لسوق الذهب، إذ يقول: "في كل موسم زيارة، نشهد إقبالا ملحوظا على شراء المصوغات. غالبية الزوار يرغبون باقتناء هدية ثمينة تخلد الزيارة، والكاظمية مشهورة بصياغة الذهب منذ عقود، حتى عُرفت باسم (مدينة الذهب)".

يضيف عمار أن "معظم المصوغات تُستورد من مناشئ عالمية، مثل إيطاليا وتركيا، وتتميز بجودتها العالية وتصاميمها العصرية. مشيراً إلى أن "السوق المحلي يحاول دائماً مواكبة الأذواق المتنوعة للزائرين من داخل العراق وخارجه."

من الكاظمية محطة محورية في أي مسار ديني في البلاد. يقول ياسين إن "هذا النمو في عدد الزائرين يتطلب مزيداً من الاستثمار في البنية التحتية والخدمات، فضلاً عن تكثيف حملات الترويج، لترسيخ مكانة الكاظمية على خريطة السياحة الدينية العالمية."

الهوية المتفردة للكاظمية

الشيخ عدي الكاظمي، مسؤول قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية، أكد أن الكاظمية تُعد المدينة الإسلامية الأولى التي سُميت على اسم إمام معصوم، وهو الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام). وأشار إلى أن بعض النصوص التاريخية تؤكد أن الإمام الكاظم مرّ بالمنطقة عندما كانت بساتين نخيل، فاشتراها من حرّ ماله، لتكون موضع دفنه لاحقاً.

السياحة الدينية ليست فقط تجربة روحية، بل إنها أيضاً محرك اقتصادي مهم. هذا ما يؤكد الحاج رزاق أبو أباذر، صاحب أحد محال بيع العباءات في الكاظمية، قائلاً: "السياحة تُعدّ مصدرًا أساسيًا للدخل في كثير من الدول. ونحن في العراق نمتلك فرصة ذهبية عبر السياحة الدينية، خصوصاً أن الزائر يأتي محملاً بالعاطفة والنية للإنفاق".

ويضيف: "في المواسم الدينية، تزدهر تجارتنا. النساء والفتيات يقبلن على شراء العباءات السود والقوط النسائية



سجى رشيد
تصوير / AFP

حيث يمتزج عبق التاريخ بنبض الإيمان، تقف مدينة الكاظمية المقدسة شامخة كأحد أهم المراكز الدينية والروحية والثقافية في العراق والعالم الإسلامي. هذه المدينة التي نشأت في القرن الثاني الهجري حول ضريح الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام)، لم تكتف بمكانتها الدينية، بل أرسيت لنفسها هوية حضارية متكاملة تجمع بين التراث والأسواق الشعبية والحرف التقليدية والمواقع الترفيهية، ما يجعلها وجهةً سياحية فريدة تستحق الوقوف عندها

تنبض بالإيمان والضيافة

"تقع الكاظمية شمالي العاصمة بغداد، وتمثل مركزاً روحياً وثقافياً مهماً، إذ تستقطب سنوياً ملايين الزائرين من داخل البلاد وخارجها". يقول علي ياسين، مدير العلاقات الدولية في هيئة السياحة، مضيفاً أن "الهيئة، بالتعاون مع مختلف الجهات الحكومية، تعمل باستمرار على تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات، لضمان تجربة آمنة وممتعة للزائرين."

ياسين أشار إلى التنسيق المتواصل مع الجهات الأمنية والبلدية والصحية خلال مواسم الزيارات الكبرى، حيث تُشكّل غرف عمليات تعمل على مدار الساعة لضمان انسيابية حركة

الزائرين وتوفير جميع الاحتياجات الأساسية.

معالم تأسر القلوب

الكاظمية ليست مجرد مزار ديني، بل مدينة تعجّ بالمعالم التي تضيف بُعداً ثقافياً واجتماعياً لتجربة الزائر. ففي مقدمة هذه المعالم تبرز العتبة الكاظمية المقدسة، التي تتألأ بهندستها الإسلامية وروحانياتها العميقة. إلى جوارها، تنتشر أسواق تراثية كـ (سوق الاسترابادي)، المعروف ببيع المسبحات والعطور والكتب الدينية والملابس والهدايا التذكارية، حيث يمكن للزائر اقتناء ما يحمله من عبق المكان إلى بلاده.

وعلى ضفاف دجلة، يمتد كورنيش

الكاظمية، متنفساً طبيعياً يضيف أجواءً من السكينة والهدوء للعائلات والزائرين. كما تضم المدينة (متنزه 14 تموز)، أحد أكبر المساحات الخضراء في بغداد، الذي يحتضن فعاليات ثقافية واجتماعية متنوعة، ويعكس الوجه الحيوي للمدينة.

في سياق سعيها لتعزيز السياحة الدينية الوافدة، تنسق هيئة السياحة مع وزارتي الخارجية والداخلية لتسهيل إجراءات منح التأشيرات للزوار من دول مثل إيران، ولبنان، وباكستان، والهند. ويجري إعداد برامج دينية متكاملة تشمل جولات إلى مرقد أهل البيت (عليهم السلام) والمواقع الإسلامية التاريخية الأخرى في العراق، ما يجعل





الجانب الآخر من العالم

هذا الجدل والرفض، دفع مجلس إعمار ذي قار، وبإشراف الأمانة العامة لمجلس الوزراء، إلى اختيار أرض أخرى بعيدة عن مدينة أور الأثرية، وأقرب من مدينة الناصرية نفسها، لإنشاء مدينة أور السياحية على مساحة تجاوزت 460 دونماً، لتنتهي المرحلة الأولى أواخر العام 2024 لتشمل: المسرح السومري المفتوح الذي يسع ألفاً وخمسمائة متفرج، ومسرح أور ويسع خمسمائة متفرج، ومطعمين، ونافورات، وشوارع رئيسية وفرعية رصفت بالحجر، فضلاً عن سياج كامل للمدينة.

أما المرحلة الثانية (التي مازالت في طور البناء) فستشمل: متحف أور العالمي، ومدينة الدراما التي تتكون من ((الحارة السومرية، والحارة البابلية، والحارة الشعبية الجنوبية القديمة، وستوديو (بلاطوه) 800م، ومسرح دار الأوبرا الذي يسع ألفاً ومائتين وخمسين متفرجاً، والمنصة))، فضلاً عن بنايات أخرى تشكل الدفاع المدني ومركزاً للشرطة ومركزاً صحياً وغيرها.

معمار سومري

بُنيت المدينة على شكل المعمار السومري، بتفاصيله الدقيقة، فضلاً عن إضفاء لمسات حديثة لتتناسب مع واقع الحياة اليوم. وقد بيّن علي

أضاف الزيدي أنّ التصميم يجري وفق هوية بصرية تعتمد بالدرجة الأساس على الهوية السومرية القديمة وتفاصيلها الجمالية على مستوى المعمار، لتكون النتائج النهائية باتجاه تأسيس مدينة أور السياحية الجديدة التي تلتقي مع أور السومرية.

الحياة قبل 5000 سنة

حاول مهندسو مدينة أور السياحية العمل على إدخال الزائرين إلى الحضارة السومرية بتفاصيلها العديدة، ولا سيما بعد أن دخلت أور ضمن التراث العالمي وأصبحت وجهة جذب للسائحين الأجانب، فضلاً عن العرب والعراقيين، لذلك سيجدونها مغايرة تماماً على مستوى المعمار المبهّر، ولا سيما أنّ هذا المشروع هو الأول من نوعه عراقياً، إذ إنّ الدولة لم تلتفت لمثل هذه المشاريع المعنية بالسياحة والثقافة، وظلت مشاريعها معنية بالدرجة الأساس بالخدمات. لذلك يُعدّ هذا المشروع تحوُّلاً إلى مكان أثري جاذب للسائحين من مختلف

عبد النبي الزيدي، المشرف الثقافي للمدينة، أنّه خُطّط لهذا المشروع بشكل تدريجي، فقد ظلّ التفكير به مستمراً وفق آلية مدروسة باتجاه تأسيس مدينة سياحية متكاملة المنشآت، لها هويتها، بوصفها تنطلق من اسمها (مدينة أور) وهي محايدة لأور السومرية، إذ لا تبعد عنها سوى كيلومتر واحد تقريباً. وهكذا بدأ العمل على مشروع بناء متحف أور العالمي، الذي يفوق المتحف العراقي على مستوى المساحة والتصميم، ومن المؤمل لهذا المتحف أن يستوعب الحضارات العراقية مع حضارات العالم، ليتحوّل إلى مكان للحوار الإنساني، وأيضاً بدأ العمل بمدينة الدراما، ودار الأوبرا، وهو مصمّم ليكون الأول من نوعه في العراق وفق الطراز السومري.

بعد افتتاح مرحلتين منها

أور.. الحياة بالقرب من (أورنقو)

الناصرية / صفاء ذياب



في العام 2022، احتدم جدلٌ في مدينة أور التاريخية من أجل بناء مدينة أور الثقافية، الجدل الذي كانت له أطراف كثيرة، منها مديرية الآثار، ومحافظة ذي قار، ومجلس الوزراء، وغيرها. وقد كان مخطّطاً لهذه المدينة أن تكون قريبة من مدينة أور الأثرية لتكون جاذبة للسياح، في حين كان لمديرية الآثار رأي آخر، لأن هذه المنطقة ما زالت بكراً ولم تنقب بشكل كامل، وبالتالي فهي تحتوي على كنوز آثارنا التي تمتد لمئات الكيلومترات.



كوردى
على قناة العراقية الكوردية

أصل الأشياء



ليزا سالار
LIZA SALAR

PM 10:00



www.imn.iq

Nilesat.12563 H



والفعاليات الثقافية، تحدّث الشاعر علي الشيال؛ رئيس اتحاد الأدباء في ذي قار، موضحاً أنّها تعدّ النافذة الوحيدة الثقافية، لاسيما بوجود مسرحين هما: مسرح أور المغلق، والمسرح السومري المفتوح، بعد أن تمّ افتتاح المسارح رسمياً، أصبح لدينا الآن في اتحاد الأدباء مكان حقيقي لإقامة أي نشاط ثقافي، يليق بأدب الناصرية الموهلة بالقدم، لذلك خلّت أكبر أزمة كنّا نعاني منها حينما ننوي إقامة مهرجان أو عمل مسرحي، بسبب خلو الناصرية من أية قاعة حقيقية وخشبة مسرح متطورة، وقد أنقذت هذه المدينة مهرجان الحبوبي بنسخته السابعة الذي أقيم بفقرات فنية وثقافية وسينمائية متعدّدة، وبحضور أكثر من 150 شخصية ثقافية من داخل وخارج العراق، ولولا وجودها لما كانت هناك فعاليات من هذا النوع الفريد، وقد اقتصرنا على الفعاليات وعدد المدعوين، لذلك كانت هذه المدينة، بمسارحها المنقذ الذي أتاح لنا العمل بحرية.

ما يعد إضافة كبيرة للمدينة. كما قدّم عرض مسرحي للأطفال بعنوان (دفتر توفير)، من إخراج حسين علي هارف وتأليف رحيم العراقي. وبهذا شكّل الافتتاح الجزئي لمدينة أور السياحية انعطافاً تاريخياً في المشهد المسرحي، وسوف يتغيّر طابع المحافظة بعد الشروع في بناء مدينة الدراما الإعلامية، فضلاً عن إنشاء كلية الفنون الجميلة، هذه المرافق هي أرض خصبة لإنتاج دراما عراقية وعربية وتقديم عروض فنية بمختلف أناسها، ما يجعل ذي قار جاذبة للاستثمارات الفنية، التي تعطي أفضلية لمدينة الناصرية في إقامة المهرجانات ومختلف الفعاليات، وهي أيضاً تشكّل مردوداً مادياً ضخماً للمدينة، وتكوين مراكز أخرى غير العاصمة في احتواء الفنون.

مهرجان الحبوبي

ومن أهم الفعاليات التي أقيمت على أرض مدينة أور الثقافية مهرجان الحبوبي، الذي أقيم في شهر تشرين الثاني الماضي. وعن مدينة أور

بلدان العالم، وبالتأكيد بعد اكتمال المشروع من جانبه الحكومي، وجانبه الآخر الاستثماري سنكون أمام مدينة فريدة من نوعها، ونموذج يتمازج فيه الحديث مع القديم، ليكون صورة العراق الجميلة.

المسرح السومري

وفي حديث لنا، أشار المسرحي محسن خزعل، مدير مسرح أور المغلق في المدينة، إلى أنّ "الافتتاح الجزئي لمدينة أور السياحية انعكس على مجمل الفنون في مدينة الناصرية، لما لها من الأثر الكبير في تغيير معالم المدينة، ولاسيما أماكن العرض، فأصبحت العروض تقدّم على أروقة المسرح السومري وقاعة مسرح أور، إذ لم تعرف المدينة على مدى تاريخها الفني بناء قاعة مسرحية واحدة مجهزة بأحدث تقنيات الإضاءة والصوت، وقد شهدت المدينة إقامة مهرجان الحبوبي السابع بمختلف فعاليته الشعرية والندوات الفكرية والموسيقية، وشهد المهرجان العرض الأول لمسرحية (حدث ما لم يحدث)،



العراقيات.. رائدات التغيير

رجاء حسين

المرأة شريكة الرجل في الحياة والمضي في بنائها، لها هويتها وبصمتها، خاضت في مختلف المجالات العلمية والطبية والفنية بجدارة، هنا نستعرض أبرز النساء العراقيات ممن طرقت المجالات، كلاً حسب تخصصها، عبر مسيرة مشرفة سطرته المرأة العراقية في تاريخ العراق.



زكية إسماعيل حقي



نزىهة الدليمي

أول قاضية في العراق والمنطقة العربية

زكية إسماعيل حقي

تنحدر من أسرة كردية فيلية، ولدت في بغداد عام 1939، تخرجت في كلية الحقوق بجامعة بغداد بدرجة امتياز عام 1957، وحصلت على شهادة بكالوريوس في إدارة الأعمال من إحدى الجامعات السويسرية عام 1966، ثم حصلت على شهادة ماجستير في القانون من جامعة بغداد بدرجة امتياز

أيضاً عام 1972، نالت شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من إحدى الجامعات الأميركية. عُينت كأول قاضية في العراق في 9 شباط /فبراير 1959 في المحكمة الشرعية ببغداد. توفيت (رحمها الله) في مستشفى بواشنطن، ودفنت بمقبرة الكورد في هاريسونبورغ عام 2021.

أول وزيرة

نزىهة الدليمي

ناشطة في حقوق المرأة وإحدى رائدات الحركة النسوية العراقية،

ولدت عام 1923، وهي أول وزيرة عراقية، تتسلم منصباً وزارياً في العالم العربي، أسهمت في إصدار قانون الأحوال الشخصية في العراق عام 1959، الذي عدّ القانون الأكثر تقدماً في منطقة الشرق الأوسط من حيث الحقوق التي منحها للمرأة. دخلت كلية الطب عام 1941م، وشغلت منصب وزيرة البلديات في حكومة عبد الكريم قاسم، نهاية فترة الخمسينيات.

أول رسامة

مديحة عمر

أول امرأة دمجت فن الحرف العربي مع الفن التجريدي، حررت صورة الحرف العربي من قيوده المنهجية الصارمة، وأطلقت له عنان حريته في فضاء لوحاتها منذ ثلاثينيات القرن المنصرم. ولدت عام 1908م في سوريا، وعادت مع أبوها إلى العراق، ثم واصلت دراستها في إسطنبول، ومن ثم إنكلترا، وهناك بدأت تمارس رحلتها الإبداعية في فن الرسم. في عام 1943 درست النقد في جامعة جورج واشنطن الأميركية، عملت بعدها في تدريس مادة الرسم في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد، أصدرت كتاباً بعنوان (الخط العربي - عنصر إلهام في الفن التجريدي)، كما حصلت عام 1950 على البكالوريوس في الرسم والنحت من كلية (الكوركون)، فضلاً عن إقامتها معارض شخصية كثيرة في دول عربية وعالمية عدة.

أول سفيرة

سرية خوجة

دبلوماسية عراقية وعربية، ذكرتها الوزيرة المفوضة سهى الطريحي بكلمة في كتاب ضمن مذكراتها. كانت (خوجة)، الملحق الثقافي بسفارة العراق في بيروت بين عامي 1957 و1958، وتبوأت في الستينيات منصب وزيرة مفوضة في الخارجية العراقية، كما أنها من أوليات النساء الدبلوماسيات العضوات الفاعلات في لجنة ملاحظة الأحاديث النسوية في دار الإذاعة العراقية سنة 1938.



مديحة عمر

أول مذيعة

فكتوريا نعمان

ولدت في البصرة 1921 م، ثم انتقلت إلى بغداد. في عام 1941 التحقت بكلية الحقوق، دخلت الإذاعة بعد أن استمع إليها مدير إذاعة بغداد آنذاك حسين الرحال، أثناء إلقائها كلمة في حفل بالكلية،

فأعجب بإلقائها ودعاها للعمل في قسم الأخبار. وبهذا أصبحت أول مذيعة عراقية عام 1943، كان صوتها يصل إلى المستمعين مرتين كل يوم، في نشرتي الرابعة عصراً والثامنة مساءً.

أول مذيعة باللغة الإنكليزية

شميم رسام

رسامة من مواليد مدينة الموصل عام 1945، سكنت بالقرب من الباب الجانبي لمتحف الموصل، وبالتحديد في البيت الذي صار فيما بعد مقراً لفرقة التمثيل، وهي مسيحية الديانة. عدت أول مذيعة باللغة الإنكليزية في إذاعة بغداد، إذ عُينت عام 1973، وأصبحت عام 2003 أول امرأة تتبوأ منصب مديرة للراديو والتلفزيون في العالم العربي، وكانت تقدم أيضاً الأغاني والمقطوعات الغربية في إذاعة FM التي تنطلق من بغداد. غادرت شميم العراق عام 1990 للعمل في وسائل الإعلام العربية في الولايات المتحدة الأميركية، ثم عملت مشرفة على قناة الحرة - العراق في بغداد بعد نيسان عام 2003.



فكتوريا نعمان



نادية هراد

تمكنت من الحصول على رتبته، أصبحت أمر سرية مشاة، وهو صنف قتالي يشارك في المعارك ومسؤول عن تطهير المناطق وحفظ نظامها.

أول عراقية تحصل على نوبل للسلام نادية هراد

ناشطة إيزيدية عراقية من قرية كوجوفي قضاء سنجار، من مواليد 1993، إحدى ضحايا تنظيم داعش الذي احتل منطقتها وقتل أهلها في القرية، من بينهم أمها وستة من إخوانها، وجرى أخذها كسبية، استطاعت الهرب من قبضة داعش لوجهة آمنة قبل ترحيلها إلى ألمانيا لتتلقى العلاج من الأذى الجسدي والنفسي الذي تعرضت له من قبل داعش.

قامت (مراد) بإصدار كتاب (الفتاة الأخيرة - قصتي في الأسر)، تحدثت فيه عن معركتها ضد تنظيم داعش، أسهم كتابها بفوزها بجائزة نوبل للسلام عام 2018.



شرقية فتحى الراوي

آلاف الأختام الأسطوانية، التي امتلأ بها المتحف من دون أرشفة، فصوّرت كل واحدة فوتوغرافياً وصنّفتها. ومع وصول الآثار طه باقر إلى العمل في المتحف، طلب منها أن تشاركه بأعمال التقيب في منطقة بالقرب من بغداد، لتكون أول امرأة تقوم بهذه المهمة وتحقق حلمها في العمل الميداني. تخصصت في دراسة الأختام الأسطوانية والأسطح المنقوشة في الحضارتين الآشورية والبابلية القديمة.

أول بحارة

أميرة جاسم صحن

أول امرأة تمنح هوية بحار، استناداً إلى قانون الخدمة البحرية العراقية رقم 201 لسنة 1975، وكانت (صحن) موظفة في الشركة العامة للنقل البحري فرع البصرة. منحت الهوية بعد مشاركتها في دورة التأهيل البحري في أكاديمية الخليج العربي للدراسات البحرية، حصلت على هوية البحار من الأردن أيضاً. أميرة حصلت على أربع شهادات بحرية أهلتها للعمل على ظهر السفن بموجب معايير المنظمة البحرية الدولية (IMO)، كما منحت جواز سفر بموجب متطلبات اتفاقية العمل البحري (MLC).

أول عراقية تحصل على رتبة

عميد ركن

أنغام أحمد مفيد

من مواليد 1969 بغداد، بدأت مسيرتها المهنية عام 2004 وتدرجت بالرتبة والمناصب حتى أصبحت أول امرأة تحصل على شارة ولقب (الركن) في العراق، استطاعت أن تخترق بقوة هذه المهنة التي كانت

الكثير من الأدباء والمثقفين.

أول فلكية

مي عارف قفطان

ابتعثت في منحة طلابية إلى جامعة مانشستر للفيزياء، أكملت الدكتوراه في علم الفلك في كلية رادكليف 1958، عملت تدريسية في جامعة نيويورك لعلم الفلك والأرصاد بدرجة بروفسور، استعانت بها الولايات المتحدة لتعمل في مرصد فلكي بولاية فيرجينيا، وكانت من أوائل من أنتج بحوثاً مهمة حول السحب الهيدروجينية في أكبر مرصد فلكي راديوي في الولايات المتحدة. كما عدت أول عراقية مؤسسة لمشروع المرصد الفلكي العراقي.

أول عالمة آثار

لمياء أحمد الكيلاني

ولدت عام 1931، حصلت على البكالوريوس في الآثار من كلية الآداب جامعة بغداد 1957، وعلّق الدكتوراه في الآثار من جامعة كامبردج في بريطانيا 1966. بدأت مسيرتها في الحفريات الأثرية منذ بداية الستينيات في العراق، عملت مع الآثار في فرج بصمجي في المتحف العراقي، الذي أوكلها في مهمات أرشيفية مهمة، من فرز وتبويب



بولينا حسون

أول امرأة تتراأس تحرير مجلة

بولينا حسون

أول رئيسة تحرير مطبوع في العراق، أصدرت مجلة (ليلي) في الخامس عشر من تشرين الأول عام 1923 م في عهد الملك فيصل الأول، كمجلة شهرية، استوتحت اسم مطبوعها من قصيدة سمعتها للشاعر جميل صدقي الزهاوي. وقد كان لها دورها الفاعل في نهضة المرأة. كانت بولينا موصلية، عراقية الأب شامية الأم، عاشت مقتبل حياتها في مصر وفلسطين والأردن، لتستقر بعد ذلك في العراق.

أول امرأة قادت طائرة مدنية

جوزفين حداد

من مواليد بغداد 1922، منحت إجازة قيادة طائرة (لاوستر) من جمعية الطيران العراقية برقم 53 في ديسمبر/كانون الأول 1949، وكانت هذه الطائرة من الطائرات التي تملكها (جمعية الطيران العراقية)، منحت الإجازة بعد 73 ساعة طيران، ومنذ عام 1949 أصبحت كابتن طيار في تلك الحقبة من الزمن يوم كان العالم منشغلاً بمحو آثار الحرب العالمية الثانية التي دمرت معظم أوروبا.

صاحبة أول مكتبة لبيع الصحف شرقية فتحى الراوي

افتتحت مكتبة صغيرة لبيع الصحف والمجلات في الباب الشرقي في سبعينيات القرن الماضي، ولدت في الموصل عام 1940، وهي صحفية وكاتبة، وأول امرأة أسست في بغداد، بين 1991 - 2002، مجلساً ثقافياً، وعدت أول مجلس تديره سيدة في إطار مجالس بغداد الثقافية، كان يرتاده



مي عارف قفطان

السياحة في جنوب العراق

سكان جنوب العراق.. يحافظون بيئياً وإنسانياً على سومرية الأهوار



د. جاسم الأسدي



أحمد صالح نعمة



أعاد قرار اليونسكو، بإدراج الأهوار والمناطق الأثرية العراقية على لائحة التراث العالمي، الروح لهذه المناطق التي كانت تضم الحياة البكر في تاريخ البشرية، فجذبت السياح من مختلف الجنسيات ليكونوا شهوداً على ما قدّمته البيئة العراقية من حضارة وتنوع بيئي وثقافة خالصة لم تندسها الحداثة السائلة.



الناصرية/ صفاء أنصاف

وتنشأ على شكل أقواس متتالية تربط من الأعلى، غير أنّ هناك اختلافاً بسيطاً بين بناء الصرائف والأكواخ الصغيرة. وهذه الصرائف أو الأكواخ مقسّمة إلى قسمين، القسم الأول خاص للاستقبال، أمّا القسم الثاني فهو مخصص لأفراد العائلة، ويفصل ما بين القسمين أن يضع صاحب الكوخ ما لديه من حاجيات في وسطه، تفصل القسمين بعضهما عن بعض، ويسمّى القسم الخلفي (العمرة) أو (الربعة)، ويقيم صاحب الجاموس دائماً أمام كوخه حاجزين من القصب متقابلين، وبشكل مائل إلى

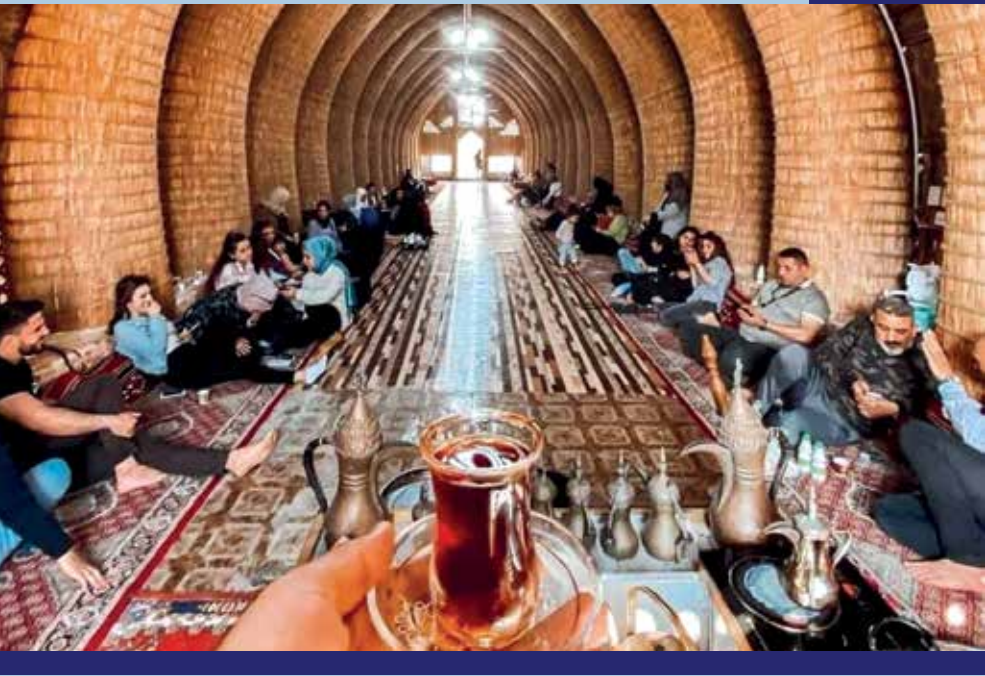
ومتطلّبات حيواناتهم، وفي حقيقة الأمر فإنّهم أشباه بدو في بيئة أهوارية، يتقلّون بحيواناتهم في أعماق الأهوار، أو إلى حافاتها، حسب الفصول والظروف الطبيعية. ولا يتعلّق سكنهم ببقعة جغرافية معيّنة، ويكون تنقلهم على شكل مجموعات، تربطهم علاقة العشيرة الواحدة، ويقتصر بناء مساكنهم على الصرائف (جمع صريفة) والأكواخ الصغيرة، وهي أبسط أنواع المساكن وأكثرها شيوعاً في مناطق الأهوار قاطبة. وتشيد الصرائف من حزمات من القصب يتناسب طولها وقصرها مع ارتفاعها،

وهم مجموعة سكّانية عراقية موطنها الأصلي منطقة أهوار جنوب العراق. يميّز المعدان بتربيتهم الجاموس، واعتمادهم على صيد الأسماك كمصادر للرزق. كما يميّزون ببناء صرائف من القصب ذات طراز معيّن تسمّى (المضيف)، فضلاً عن قوارب مصنوعة من القصب تساعدهم في صيد السمك تسمّى (المشحوف)، على الرغم من أنّ الميزتين الأخيرتين يشترك فيهما المعدان مع فئات أخرى من سكّان جنوب العراق. والمعدان في حركة دائمة، فهم كثيرو التنقل طلباً لمتطلبات حياتهم

المعارضين للأنظمة السياسية على امتداد تاريخ البلاد، وذلك لوجود متاهات عديدة تخفي مئات الأفراد، ومنها انطلق العديد من الثورات. المعدان.. رجال التاريخ لم تُعرف أقوام سكنت مناطق الأهوار بعد امتلائها بالمياه غير عرب الأهوار، أو بتسميتهم العراقية (المعدان)، ومفردها معيدي ويسمّون باللفة الإنكليزية (Marsh Arabs)،

المهدّدة بالانقراض، واستمرارية مناطق صيد أسماك المياه العذبة، وكذلك النظام البيئي البحري في الخليج العربي. فضلاً عن أهميتها البيئية، تعتبر مناطق الأهوار تراثاً إنسانياً لا نظير له، وقد كانت موطناً للسكّان الأصليين منذ آلاف السنين. وقد قدّر الباحث غافن يونغ عُمر هذا المجتمع بخمسة آلاف سنة. وعدّت منطقة الأهوار حاضنة للكثير من

تعد مناطق الأهوار أكبر نظام بيئي من نوعه في الشرق الأوسط وغربي آسيا، وتبلغ مساحة هذا المستنقع المائي الشاسع نحو 16 ألف كيلومتر مربع، أي أكبر من مساحة دولة لبنان. وتمتد الأهوار بين ثلاث محافظات جنوبية هي ميسان، وذي قار، والبصرة. وهي جزء لا يتجزأ من طرق عبور الطيور المهاجرة ما بين القارات، ودعم أنواع الحيوانات



والصيد غير المسؤول للطيور، ورمي أكياس البلاستيك والمخلفات الضارة، والتجاوز على التنوع الحيائي. لذا فنحن نحتاج إلى السياحة البيئية المستدامة التي تتضمن الاستمتاع بالمواقع الطبيعية والتراثية وعدم المساس بها والاعتداء عليها، وتوفير فرص التنمية للسكان المحليين، ودمج المجتمع المحلي بأنشطة السياحة البيئية وجعله جزءاً من التخطيط والإدارة لها، والتقليل من الآثار الاجتماعية السلبية للسياحة على الثقافة المحلية قدر الإمكان. ويشير الأسدي إلى أن هناك ظاهرة برزت في السنوات القليلة الماضية

على صعيد الجبايش، وهي السياحة البديلة، وهي ظاهرة مهمة تضمنت ظاهرة استضافة المجتمع المحلي للسياح وتقديم الخدمات السياحية لهم في بيوت صغيرة من القصب ووحدات سكنية عائلية.

الحياة في ميشان

على الجانب الآخر من مدينة أور، في ذي قار وأهوارها، انطلقت مملكة ميشان بحضارتها، وأهوارها التي انتعشت لتمتد مع أهوار ذي قار والبصرة، لتشكل في مجملها بيئة لا تشبه أية بيئة أخرى.

في هذا الشأن، يؤكد الخبير بشؤون الأهوار في محافظة ميسان الأستاذ أحمد صالح نعمة، أن محافظة ميسان تتميز بعدة مواقع سياحية، منها التاريخية ومنها البيئية ومنها المعالم الفولكلورية، مثل منطقة الطيب السياحية كونها بادية كبيرة جداً تمتد بين الجانب الشرقي للحدود العراقية الإيرانية، وتضم ربوعاً خضراء، وفيها منطقة الفكة

درة هذه الأهوار، بيئة مائية تتميز بوفرة التنوع الحيائي، قصب وبردي وطيور وزواحف ونباتات متنوعة. مشاهد طبيعية أخاذة، وجزر واستيطان بشري فريد، تقع المدينة التي انضمت إلى شبكة المدن الرطبة في العالم التابعة لليونسكو في قلب هذه الأهوار، حيث تطل على هور الحمار الغربي من جهة، وعلى الأهوار الوسطى من جهة أخرى، مساحات خضر شاسعة، وقنوات وبحيرات مياه كثيرة، وجزر أثرية، وبيوت قصب صديقة للبيئة، ووجبات السمك المسكوف تحت ظلالها تخلب الألباب.

ويصف الأسدي رحلات السياح في هذه المناطق: من شاطئ المدينة ونصب الشهيد فيها تنطلق جولات الزوارق التقليدية حتى (إيشان حلاب) و(إيشان كبه) مروراً ببحيرة بغداد المسماة بـ(البركة البغدادية) في قلب الأهوار الوسطى. وقد تصاعدت حركة السياحة فيها بعد تسجيل الأهوار على لائحة التراث العالمي في المؤتمر الأربعين لليونسكو في السادس عشر من تموز عام 2016، كما ازداد اهتمام الصحافة العالمية بها كثيراً نتيجة تأثرها بالجفاف خلال السنوات الأخيرة. تبلغ أعداد السياح بها بضعة آلاف أسبوعياً، وقد وصلت في 21 نيسان من عام 2020 إلى أكثر من 23000 شخص.

لكن السياحة ذات حدّين، فهي ترفد الاقتصاديات المحلية بدخل مستدام ومتنوع من جهة، لكنها من جهة أخرى ذات تأثير سلبي حينما تتجاوز حدود السيطرة، كالعبث

والملاح التماثيل السومرية، وأكد أن سكان الأهوار امتداد واضح للسومريين وكأنهم لم يغادروا هذه الأرض منذ أن سكنوا فيها. هذا الامتداد الذي حاول المعدان المحافظة عليه بكل ما يستطيعون، بيئياً وإنسانياً، حتى أنهم يعيشون مثلما كان يعيش عليه السومريون الأوائل، بقي كما هو منذ أكثر من سبعة آلاف عام.

في هذا يتحدث مدير منظمة طبيعة العراق الأستاذ جاسم الأسدي قائلاً إن "أهوار جنوب العراق تمثل واحدة من أهم الأراضي الرطبة في العالم، وأهوار الجبايش بالذات

الداخل، ملتصقين بالكوخ، ويكونان بمثابة (حظيرة) للحيوانات، وتسمى هذه الحظيرة باسم (ستارة) لوقاية الحيوانات من برد الشتاء ورياحه الباردة، وتكون أمام الدار فسحة صغيرة تسمى (مشول)، حسب ما يصف الكاتب حيدر شامان الصافي، الذي يؤكد أن بناء سكن العائلة الواحدة وحظيرة حيواناتهم من هذا النوع لا يستغرق أكثر من يوم واحد.

ذي قار.. الحياة ابتداء

صرخ المنقب والآثاري ناظم رشيد بوجه أحد سكان الأهوار في ذي قار حين رأى وجه أحد السكان: إنه أحد أجدادنا، للشبه الكبير بين ملامحه



تصوير / رغب أموري

سمي نسبة إلى العالم الإسكتلندي كيفن ماكسويل.

الهو كبير، إذ تزيد مساحته على 2250 كيلو متراً مربعاً بجانيبه العراقي والإيراني، فهو مشترك بين هذين البلدين، تتشكل في أطرافه جزر كبيرة من القصب، التي تسمى (الجباشة)، وأحياناً يطلق عليها الاسم القديم (التهلة)، وتجمع الجبايش في ذي قار هذا الاسم. أما الأهوار الوسطى فتضم الصّحّين والصيكر والعودة والبطاط والمفصل، كما تضم هور السناف، وهو فيضي موسمي.

يضيف نعمة: بعيداً عن هذه الأهوار، تمتلك محافظة العمارة ستة أنهار، أولها نهر دجلة، وخمسة أنهار تتفرّع منه، وهي البتيرة والمجر الكبير والمجر الصغير والمشرّح والكحلاء، وهذه الأنهار تحيطها بساتين على ضفتيها ما يعطي تنوعاً بيئياً مهماً لجنوب العراق.

التي تشبه إلى حد كبير معالم كردستان شمال العراق كونها نهاية سلسلة جبال حميرين، فضلاً عن نهري الطيب ودويج، ما يعطيها تنوعاً إحيائياً مهماً، وموطناً لحيوانات نادرة مثل غزال الريم النادر، والضب الأصفر البطن والظهر النادر، والدعلج، فضلاً عن الطيور المهاجرة مثل القطا الذي يأتي بأسراب كبيرة لهذا المكان. ومن أهم المعالم البيئية في محافظة ميسان هور الحويزة، أو الأهوار الشرقية، والأهوار الوسطى، وتضم الأهوار الشرقية هور العظيم والسودة وذيل الفحل وأبو عذبة وبركة أم النعاج، وهو من أهم الأهوار، إذ أدرج على لائحة التراث العالمي، وسمي بأمر النعاج لكثرة ورود طائر البجع في الشتاء، وهو طائر (البليكان) الذي يسمى محلياً (نجة الماء)، ويضم أيضاً تنوعاً بيولوجياً كبيراً، مثل الخنزير البري والوشق والقط الأحمر وقلب الماء ماكسويل الذي



في هذا الموقع، اكتشف علماء الآثار عام 2007 معبدًا بيضوي الشكل، يُعتقد أنه استخدم للعبادة الروحية. ما يميز هذا المعبد هو تصميمه الفريد، الذي لا مثيل له في العراق سوى في موقع أشنونا بمحافظة ديالى، ما يدل على خصوصية العمارة المندائية.

كما عُثر على تمثال رخامي للإله (شودا)، أحد الآلهة المرتبطة بالمعتقدات البابلية-المندائية، وهو مُهدى من الحاكم الأكدي (شورا بيل)، حفيد سرجون الأكدي. هذه القطع تكشف عن مدى التداخل بين الحضارات، وتدل على أن المندائيين لم يكونوا طائفة هامشية، بل كانوا فاعلين في قلب النسيج الحضاري لبلاد الرافدين.

يؤكد المؤرخ حيدر الساعدي أن "ما نملكه من آثار هو مجرد رأس جبل الجليد، لأن معظم المواقع لم تُتَقَب بعد، ولا سيما في ناحيتي الطيب والمشرّح، وأن غياب الاهتمام الرسمي، وانعدام الوعي المجتمعي، قد يؤدّي إلى اندثار هذه الشواهد الثمينة."

كما أن الرموز الطقسية التي لا تزال تُستخدم اليوم - من الرداء الأبيض إلى عصا الزيتون وأغصان الآس - تعكس استمرارية حضارية مدهشة، وتحمل في تفاصيلها فلسفة متكاملة تربط الإنسان بالطبيعة والنور والخلق.

المجتمع المندائي، وتُصلح فيه العلاقات، وتُعاد صلة الرحم، وهو ما يجعله من أندر الأعياد الدينية التي تمتزج فيها القداسة بالعاطفة الاجتماعية.

ذاكرة الأرض

ميسان، التي كانت تُعرف تاريخيًا بـ (أرض القصب والنخيل)، تضم إرثًا أثريًا يعكس عمق التواجد المندائي فيها. مرتضى الأعرجي، مفتش آثار وراث ميسان، يشير إلى أن منطقة الطيب تحتضن واحدًا من أقدم المواقع الأثرية المرتبطة بالمندائيين، وهو (تل أبو شيجة)، الذي يعود تاريخه إلى العصر الأكدي (القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد).



الاعتماد بشكل مكثف، وتُقام الأدعية والتراتيل، وتوزع الصدقات والولائم، في تقليد ديني يعزز التكافل والطهارة.

عهود روحية

يشرح الدكتور خزعل الماجدي، المتخصص في الميثولوجيا والديانات القديمة، أهمية هذه الأيام بقوله: "هي فترة النور الخالص، إذ يُعتقد أن السماء تفتح، وتقترّب الأرواح الطاهرة من الأرض. يجري فيها تكريس كل يوم ملك من الملائكة الروحيين، وتجدد العهود الروحية، ويُعاد خلق الكون رمزيًا." خلال (برونايا)، يرتدي الجميع، رجالًا ونساءً، الرداء الأبيض (الريستا)، ويتجمعون عند ضفاف الأنهار، حيث يجري الطقس الأهم: التعميد المتكرر، كرمز للتطهير من الذنوب والتجديد الروحي. هذا الطقس يُعدّ جوهر الديانة المندائية، ويتميز بمراسم دقيقة، تبدأ بقراءة الأدعية من كتاب (الكنزا ربا)، وتستمر بالغطس الكامل في الماء ثلاث مرات، ثم شرب ماء الحياة، وتناول الخبز النباتي (البيثاه).

(برونايا) ليس فقط مناسبة روحية، بل أيضًا موسم اجتماعي تُستعاد فيه روابط



المندائيون في ميسان.. عمق التاريخ وجذور الطيب

المندائي، تجد أنه لا يصوغ المعدن فقط، بل يصوغ الهدوء في ملامح المدينة. وتحفظ مدينة العمارة بقصة (زهرون عمارة)، الجد الأعلى للشاعرة لميعة عباس عمارة، الذي كان أحد أشهر صاغة الذهب، الذي وصلت شهرته إلى بلاط القياصرة. ورغم أن مقبرته اليوم تقع في أطراف ناحية المشرّح وقد طواها الإهمال، إلا أن اسمه لا يزال حاضرًا في القصائد والروايات الشفوية لأهالي ميسان.

الماء والحياة

في نهاية كل عام ديني، يحتفل المندائيون بـ (برونايا) أو (البنجة)، وهي خمسة أيام تُعتبر (خارج الزمن)، لا تُحسب من أيام السنة، لكنها تُعدّ الأكثر قداسة في معتقداتهم. في هذه الأيام، تُضاء الشموع في القلوب قبل البيوت، وتُنقى الأرواح بالماء الجاري، حيث يؤدّي رجال الدين طقوس

المندائيون، أو كما يسمّيهم أهل الجنوب بـ (الصابئة)، هم أتباع ديانة توحيدية قديمة، تعود جذورها إلى زمن النبي آدم، ويمتد نسبهم الديني إلى النبي يحيى (يوحنا المعمدان). ويعتقدون أن النور هو أصل الكون، وأن الحياة تبدأ وتنتهي في الماء، لذا فإن التعميد ليس مجرد طقس ديني لديهم، بل فلسفة وجودية تؤطر علاقتهم بالعالم والخلق.

الصانع المندائي

الكاتب جاسم الأنصاري، أحد أبرز الأصوات الثقافية في ميسان، يصفهم قائلًا: "المندائيون عاشوا بسلام وسط المجتمع الجنوبي، لم يخاصموا أحدًا، ولم ينازعوا على سلطة، بل تركوا أثرهم في صياغة الذهب وفي بياض ردائهم، وفي تقاليدهم التي جمعت بين الزهد والحكمة." ويتابع: "حين تنظر إلى الصانع



ميسان / عبد الحسين بريسم
تصوير/ حسين طالب

في الجنوب، حيث تنهدى الأنهار ويتموّج قصبها كأهداب امرأة سومرية، تعيش طائفة المندائيين في مدينة ميسان منذ قرون طوال. هنا، في الطيب، تنبض ذاكرة الأرض بسيرة شعب آمن بالنور والماء، واحتفظ بطقوسه الأولى في وجه التحولات والتهميش



الأدب الإنساني، وتمنح النقد الأدبي فيه بعداً معرفياً.

فيما أكد الباحث سيروان القاضي أن إلمام الكثير من الكرد في العراق باللغة العربية، سهّل عليهم التواصل الثقافي على الصعيدين المحلي والإقليمي، مشدداً على "ضرورة تعزيز جسور التفاهم الثقافي بين الشعوب، عبر الحوار المفتوح، لما لذلك من مكاسب معرفية وحضارية وحتى سياسية واقتصادية، للأطراف كافة، في إطار رؤية للحوار الثقافي تصبّ لصالح خير شعوب المنطقة ورفاهها.

سامال سورجي إلى إعادة النظر في طبيعة الدراسات الكوردولوجية، بمعايير الإنصاف والموضوعية ومستوى تأثير الجانب الذاتي والشخصي للباحث في تناوله الوقائع والحقائق، الأمر الذي يتطلب - بحسبه - التركيز على رؤية الباحث وخلفيته الثقافية والأيدولوجية، وزاويته التي اعتمدها في المقاربة النقدية أو المتابعة الميدانية، إلى جانب تحليل موضوع الدراسة وطبيعتها ومصادرها ونوعيتها، متسائلاً عن مدى موضوعية الباحث، ومدى احتكاكه الحقيقي بالثقافة الكردية، مؤكداً أن "الخلفية الفكرية وزاوية التناول تلونان رؤية الباحث للشخصية الكردية وتصنعان فارقاً في قراءة واقعه، ما يجعل هذا العلم أقرب إلى طيف غني لا يمكن حصره في قالب واحد".

أدب الذاكرة

من جانبها، بيّنت الباحثة دلالة نيهاد: أن "الأدب هو الذاكرة العميقة للشعوب، ومن خلاله يمكن استقراء التاريخ الثقافي والاجتماعي للمجاميع الإثنية المختلفة". مضيفة أن "للأدب الكردي ملامحه الخاصة التي تجعله جزءاً من

كردستان، لكنها لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب، في ظل انحسار ثقافي لأسباب سياسية واجتماعية، فضلاً عن التحديات التي فرضتها الثورة الرقمية. متسائلاً: الثقافة لا تُخترن في الكتب فقط، بل يجب أن تلامس الشعب، وإذا لم تصل إليه، فما فائدتها؟

فعل ثقافي حي

فيما ترى الدكتورة شيلان عبد القادر أن النص الذي يُدرج ضمن (الكوردولوجيا) يجب أن يكون صادراً عن باحث غير كردي، ليعكس رؤية خارجية للهوية الكردية. من جهته، يلفت الإعلامي كفاح محمود إلى أن الفعل الثقافي في إقليم كردستان لم يتوقف رغم الحروب والأزمات، بل ازدهر في المسرح والسينما والفنون، مدعوماً بجهود أكاديمية ونقابية ومجتمعية، إذ نُظمت مهرجانات دولية في أربيل ودهوك والسليمانية، منذ عام 2014 وحتى اليوم، مؤكداً أن "هذا الإصرار الثقافي يعكس جوهر الهوية الكردية: المقاومة بالمعرفة والجمال".

نقد وتمحيص

وفي جانب نقدي، يدعو الدكتور



الكردي..

هوية تنسجها الذاكرة وتصلقها الثقافة

أربيل / ضحى مجيد سعيد



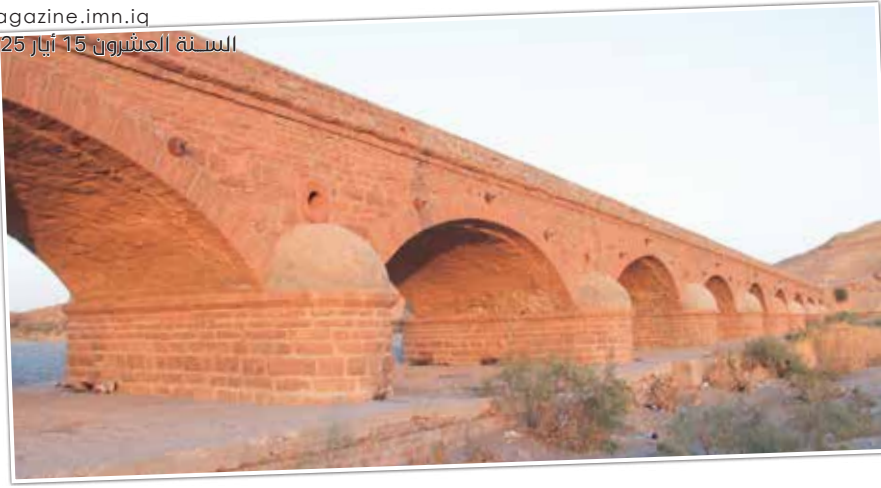
حين تُذكر الثقافة بوصفها ذلك الكلّ المركّب من المعرفة والفن والأخلاق والعادات، كما وصفها إدوارد تايلور، فإن الهوية الكردية تنهض كمثال حي على تجسيد هذه العناصر في سياق تاريخي متجذر، وإنساني نابض. فالثقافة الكردية لم تكن طارئة أو وافدة، بل نمت في رحم الجغرافيا، وتشكّلت في قلب الأحداث، حتى صارت رمزاً للعراقة، وصوتاً للمعاناة، وروحاً للإبداع.

لم تحتج الهوية الكردية إلى "حدث" كي تُعرّف، إذ إن وجودها المديد في المنطقة العربية والإسلامية كاف لجعلها ماثلة للعيان. لكن التحولات الأخيرة، وصعود موجات العنف والتطرف، أعادت تسليط الأضواء على هذه الهوية، لا فقط لما تعرضت له من ظلم، بل لما تمتلكه من مخزون معرفي وثقافي أثار اهتمام باحثين من داخل الكرد وخارجهم، فكان علم الكوردولوجيا

بوابة للدراسة والغوص في هذا الثراء. **هوية تروى** تعرّف (الكوردولوجيا) بأنها "ميدان معرفي يتناول الهوية الكردية من جوانب سياسية واجتماعية وثقافية وتاريخية، عبر تحليل البنى التراثية واللغوية والفنية". يقول الشيخ عثمان المفتي إن كل ما كتب عن الكرد - حتى من غير الكرد - هو من صلب الكوردولوجيا، التي تعود بجذورها إلى

كتابات المؤرخ اليوناني كسينوفون، ثم مؤلفات المسعودي، وصولاً إلى البحوث الحديثة. أما الدكتور يوسف حمه صالح، فأوضح أن الثقافة عادة ما تزدهر على يد نخبة من المثقفين، الذين يمتلكون رصيذاً معرفياً جيداً، ومتابعات دقيقة، من خلال القراءة في كل المجالات التي تشمل الحياة بصورة عامة، نخبة يرى أنها موجودة وحاضرة في





رائد عكلة العبيدي



وسيل علي فرحان

بناه العثمانيون وعمره الإنكليز..

(جسر داقوق).. قناطر حجرية وهندسة معمارية

مجلة الشبكة العراقية، وضمن سعيها للتعريف بالأماكن الدينية والأثرية، وتزامناً مع اختيار بغداد عاصمة السياحة العربية لعام 2025، التقت السيد رائد عكلة العبيدي، مفتش آثار كركوك ليحدثنا قائلاً

شيد العثمانيون، في فترة حكمهم العراق، جسر داقوق منذ 137 عاماً، وسمي بنفس اسم القضاء الذي شيد فيه قضاء داقوق (45 كم جنوب كركوك)، ويعد من أقدم الجسور في المحافظة، الذي يربط مدن شمالي العراق بالعاصمة بغداد. يضيف عكلة قائلاً: إن الجسر استخدم، لسنوات، ممراً رئيساً لانتقال المدنيين من كركوك باتجاه العاصمة، قبل أن يجري اعتماد المسار الجديد، الذي يربط المحافظة بقضائي داقوق والطوز، وصولاً إلى ديالى وبغداد. وللجسر مكانة تاريخية، فهو من أهم الجسور التاريخية في كركوك، مبنياً أن هناك أجزاء من الهيكل الحديدي



كركوك/ عامر جليل إبراهيم
تصوير/ حسين طالب

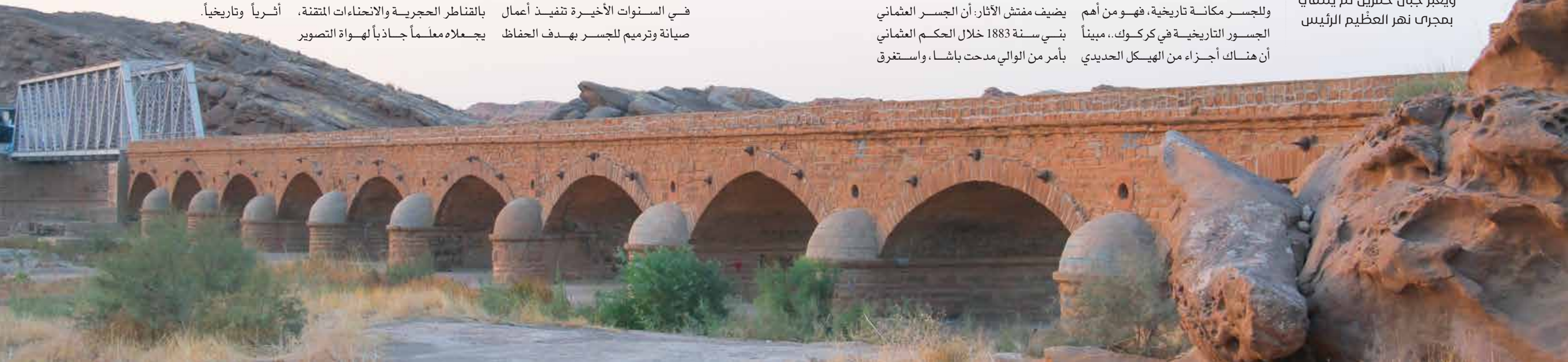
يعد جسر داقوق في محافظة كركوك شاهداً على أحداث تاريخية مثلت انعطافات كبيرة في تاريخ العراق. وما زال الجسر، برغم قدمه، سالماً حتى اليوم، يستخدمه الناس في العبور إلى الضفة اليمنى لنهر (جاي داقوق)، الذي يسمى بالتركمانية (طاووق صو)، وهو أحد فروع نهر العظيم، الذي ينبع من مرتفعات قره حسن ويعبر جبال حميرين ثم يلتقي بمجرى نهر العظيم الرئيس

عليه كمعلم تاريخي وسياحي. وشملت الأعمال صب الأسس وتقوية الركائز، بالإضافة إلى تهذيب المداخل والمخارج لضمان استدامته.

الأهمية التاريخية

أثناء حديثنا مع مفتش آثار كركوك، شاركنا الحديث السيد وسيل علي فرحان، منقب آثار، قائلاً: يعد جسر داقوق العثماني من أبرز المعالم التاريخية والسياحية في محافظة كركوك، حيث يقصده السياح من داخل وخارج العراق، لما يتميز به من جمال معماري، فضلاً عن المناظر الطبيعية المحيطة به. ولكون الجسر يعود إلى حقبة تاريخية هي الحقبة العثمانية، فإن زيارته تمنح السائح لمحة عن تاريخ المنطقة وطرازها المعماري القديم، إذ إن تصميمه بالقناطر الحجرية والانحناءات المتقنة، يجعله معلماً جذاباً لهواة التصوير

بناؤه 10 سنوات، وشيد بالحجر الطبيعي المستخرج من الجبال الموجودة في المنطقة، لذا فإنه يتميز ببنية حجرية متينة لا تزال قائمة حتى اليوم، برغم العوامل الطبيعية والتاريخية. ويتميز الجسر بفتحات مقوسة ومقببة عددها 12 ترمز إلى عدد أشهر السنة، ويبلغ طوله نحو 365 م، ترمز إلى أيام السنة. أما عرضه فهو 7 أمتار، وهو يرمز إلى أيام الأسبوع السبعة. مضيفاً أنه جرى في السنوات الأخيرة تنفيذ أعمال صيانة وترميم للجسر بهدف الحفاظ





محمد غازي الأخرس

ما كان لي إلا أن أسحر به وبعوالمه، قلت له ذلك مرات ومرات، وكنت دائماً أعدّ نفسي للكتابة عنه، ليس مقالة عابرة أبداً، بل ربما أكتب فصلاً في كتاب. خضير فليح الزيدي، رفيقي في المركب نفسه، حيث يشدنا قاع المدينة وسرايبيها المليئة بالخرقة. سافرنا معاً أكثر من مرة، وجمعنا رحلات إلى هذا المهرجان أو ذاك، وخلال ذلك، كنت أستنطقه عن اشتغالاته الكتابية، من الأنثروبولوجيا الثقافية التي تغرق في تفاصيل الحياة اليومية، إلى الروايات الجميلة الساحرة حيث الملوك المنسيين والعشاق والمجانين والقتلة والقتلى والمهووسين بالبحث عن الحقائق، يتزاحمون في عالم يضح بالغرائب.

وشاي المواضيع القتالية. ليس هذا فقط، فقد كتب فصلاً عن هامش تلك الحرب في روايته (صديقي المترجم)، ومن هنا غدا هامشاً إضافياً في هامش الكتابات المنسية.

الحياة أم السرد؟

خضير فليح الزيدي ابتداءً وأثار الانتباه بكتابة أنثروبولوجية تستبطن عوالم المهمشين وتمزج التأمّلات بالنقد، وتاريخ المجتمع بالسرد، إلا أنه ذهب باتجاه الرواية أكثر فأكثر خلال السنوات العشر الأخيرة. يبرر الزيدي ذلك بالقول: "نحن نعيش في قدور ماء يغلي، نسلق سلقاً كي نكتب تجاربنا في درامية هذه الحياة. وغالباً ما تشغله اهتمامات القراء، لذلك يحاول دراسة أمزجتهم وهواهم في القراءة، يضيف: وجدت في طور من



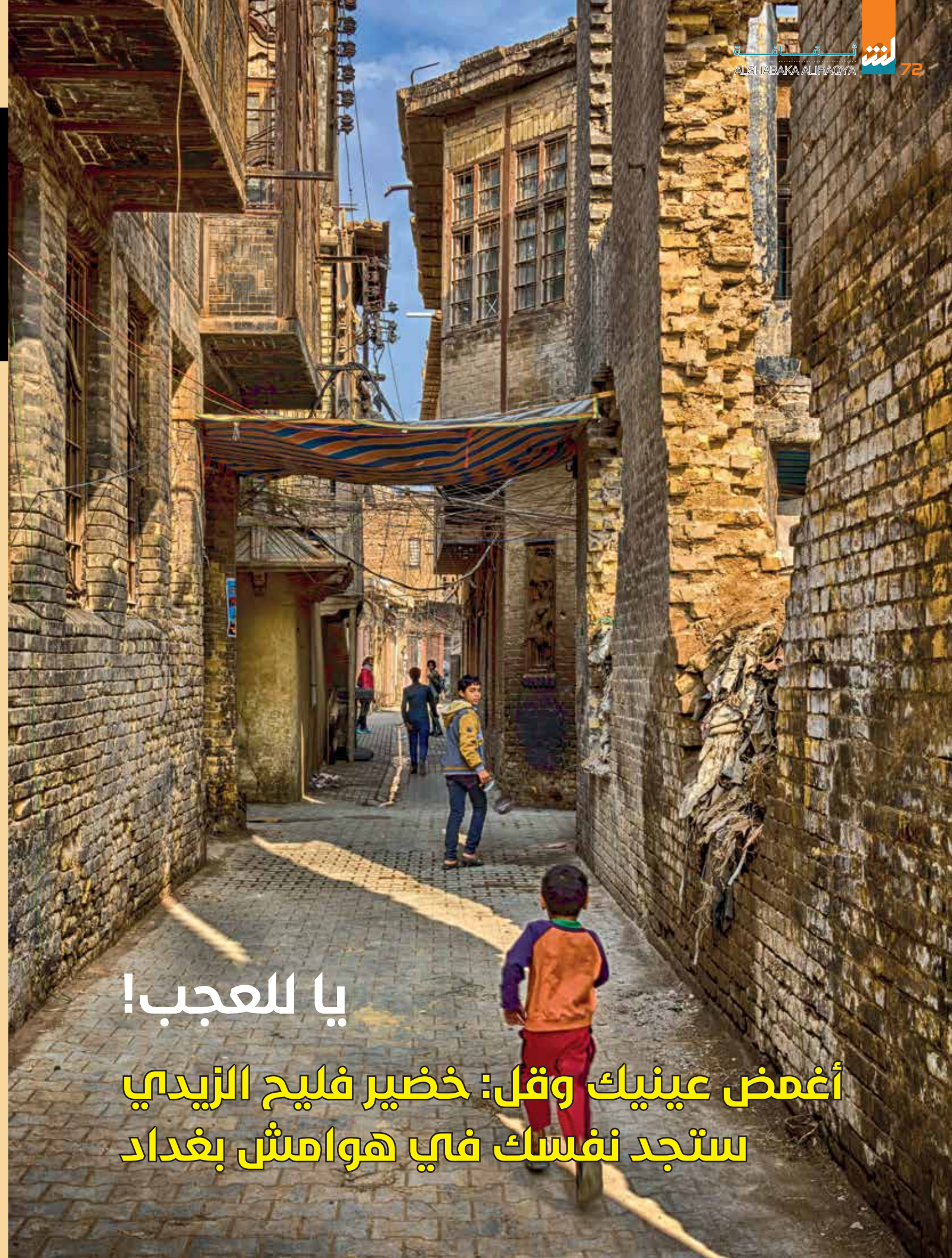
وهامش متروك في المعسكرات الخلفية. هامش يصلح دائماً ليكون (جندي شغل) للهدم والبناء، وهذا مصطلح حربي ينشط كثيراً، وليس له معنى حقيقي خارج صراع الهامش والمركز. من هنا ارتبطت حياتي بهذه الشرائح المسحوقة من جند الحروب، حين أصغي لهمومهم وأدوّن أحلامهم على الورق، وأبعث رسائلهم الورقية لأمهاتهم وزوجاتهم. لقد دوّن خضير فليح الزيدي تلك الأفكار في مشاريع سردية متوالية في جريدة الصباح بسلسلة طويلة بين عامي 2005 - 2007، تبنّاها الصديق المفقود توفيق التيممي وتحمّس لها بوصفها سرديات عصر جديد، إنه يحكي عن مراكز التدريب، و(الريمات)، وتاريخ الكنى، والوثيقة السوداء لدفتر الخدمة، يحكي عن رسائل الجند، وعربة الأرزاق ولحم الكناغر البرية،

سألت صاحبي الزيدي عن بدايات اهتمامه بالهوامش والقاع وسقط متاع الحياة، فقال إنه وجد ذاته "بين باعة الأرصفة وعمال المساطر العائدين من دون عمل، وباعة البالات في الباب الشرقي. ينصت إلى صاغة النكات في مراتهم، والنساء الأرامل وزوجات المفقودين على باب التجانيد، والتلاميذ الكسالى الراسبين، ودوّارة المناطق الراقية يطلّون بحقد من الأسيجة على حدائق البيوت. ولو تأملنا الجنود في ظلّ الحرب وفي ظلّ السلم، سنكتشف المفارقة الكبرى في حياة أيّ جندي منهم بوصفه هامش حياة في السلم ومركزي في لظى الحروب. يقول إنه عاش شطراً طويلاً يمتد لـ 8 سنوات في تلك المتوالية، وفي هذه الفترة، أدرك المعنى الخفي للهامش والمركز، فأنا بطل وقاتل ومركز اهتمام في المعارك العنيفة،



يا للعجب!

أغمض عينيك وقل: خضير فليح الزيدي ستجد نفسك في هواش بغداد



رأي عجيبة سيرتك!

علاقة العرب بالكتاب وبفنون تأليفه وعرضه وأرشفته قديمة، وربما هي أقدم معلم حضاري إنساني قبل أن تدخل الآلة في تصنيع الكتاب وترويجه. وإذ لم يعرف العرب التأليف قبل عهد الإسلام، فإن الموروث اللغوي، الشعري، نُقل شفاهاً عبر أجيال الرواة، البدويون بشكل خاص. كانت هذه قاعدة الكتاب والتأليف في مراحل الازدهار الثقافي، ابتداء من المدونات البسيطة حتى دور العلم وعقود غزارة الإنتاج ودخول (الكتاب) البيئات العربية المتعلمة ونصف المتعلمة.

ولم تصبح المعلقات وسير عنترة وسيف بن ذي يزن والنعمان ومآثر بني هلال، وهي سرديات شفاهية، وتحقيقات أدبية، كتباً، إلا بعد مئات السنين من العهد الإسلامي، مسبوقة بالقرآن الذي شغل مكان (الكتاب الأول) لمرحلة طويلة بوصفه (لوحاً مسمارياً مكنوناً وأزلياً)، فيما اعتبرت الزخارف والنقوش على البردي، والكتابة على الجلود والأضرحة والأنصاب والقماش، وثائق مبكرة عن مؤلفات تتضمن رسائل أو مداخلات أو أدعية أو وعظاً أو سيراً. لكن عمليات جمع هذا الموروث الثقافي في كتب، جرت، لأول مرة، في عهد الدولة الأموية، إذ انشغل الكثير من الأدباء والمتعلمين في جمع كل ذلك مع موروث الشعر والرواية وتاريخ شبه جزيرة العرب، كما ابتدأت حركة الترجمة بترجمة أعمال الفيلسوف الصيني (زوسيم)، ثم انتقل زخم التأليف وعلوم الكلام والطبيعة إلى العراق، وحصرأ إلى الكوفة والبصرة.

غير أن الانتقال المنهجية إلى عهد الكتاب، وترويج التأليف والأرشفة والتجليد والبيع، إنما تحققت في عهد المأمون، سابع خلفاء الدولة العباسية 813 - 833 م، الذي اهتم بدار الحكمة في بغداد لتصبح، منذ ذلك الحين، مركزاً للنشر ومؤسسة للعلوم والتجارب العلمية والمجالات، وفي كتاب (تاريخ بغداد). يذكر (طيفور) أن المأمون كان يقوم بنفسه على تجارب علمية حول الهواء والمادة و(قياس الهاجرة)، بحضور كتاب كان يملئ عليهم نتائج أبحاثه. وقد حظي المترجمون بامتيازات إضافية، فقد كوفئ حنين بن إسحاق 788 - 845 م، المولود في الحيرة، بما يعادل وزن ترجماته لأفلاطون وأرسطو وجالينوس وغيرهم، ذهباً. وينقل عبد الرحمن بدوي عن المأمون قوله "لله در القلم كيف يحوك وشي المملكة". وهو استلهم لقصيدة أبي تمام، الذي يضع القلم في مقام الموهبة والسيف والعواصف لعاب الأفاعي القاتلات لعابه.

ولم يقلل من شأن الكتاب ازدهار أبي تمام للقلم في موقف آخر هو (فتح عمورية) "السيف أصدق أنباء من الكتب". فقد أثار هذا سجلاً طويلاً تألق فيه القلم على يد منتقدي أبي تمام، وجرى خلال ذلك رد الاعتبار للكتاب والكاتب.

فإن "الجاحظ مات والكتاب على صدره"، وكان المعتزلي أبو علي الجبائي في النزاع الأخير وهو يملئ على مساعده مسائل في علم الكلام. ويروى الجاحظ أنه يعرف من مكث نحو خمس سنين لا ينال إلا وقت السحر، صيفاً وشتاءً، (وهو منكب على كتاب).

وشاءت موجة تأليف وإصدار الكتب أن تنتقل إلى القاهرة وقرطبة والقيروان وفاس وتونس وحلب وطرابلس وفلسطين، ابتداءً من القرن العاشر الميلادي، اتصالاً بحواضر أخرى شهدت حركات تأليف موازية وناشطة، مثل شيراز ونيسابور ومرو وسمرقند وبخارى، فيما كانت بغداد قد احتفظت بموقع مميز في إنتاج الكتاب طيلة هذه القرون، حتى دخول المغول عام 1258 م.

اعتبرت الزخارف والنقوش على البردي، والكتابة على الجلود والأضرحة والأنصاب والقماش، وثائق مبكرة عن مؤلفات تتضمن رسائل أو مداخلات أو أدعية أو وعظاً أو سيراً



عبد المنعم الأعسم

أغوته "الحياة البغدادية في الأزقة والدرايين وحارات قنبر علي وأبو دودو وأبوسيفين والحيدر خانة وفنادق الدرجة العاشرة، وصولاً إلى معقل الهوامش الدرامية في الباب الشرقي، لذلك قررت الارتحال إلى مدينة التاريخ الحقيقي والصراعات الخفية في تنوعها الثقافي والقوماتي والطائفي، فكنت أصغي كي أفكك ما يجري لأصنع دراما سردية خاصة بي. في عام 2009 جاء قراره الأخير لمغادرة الناصرية بحقيبة صغيرة والعيش في الفنادق والشقق الرديئة، قبل أن يستقر في بيته الخاص به. يقول: بغداد مدينة الضوء والمركزيات والهوامش معاً. العين تكتشف والعقل يحلل عقد الصراع ما بين بؤرتين، الأولى في الضوء / مركز، وأخرى في الظلمة / هامش".

إنه مهووس بهذه العوالم، لهذا كتب ذات مرة عن (شَمامي السيكتين)، صباغي الأحذية، وعن مقهى المتقاعدين الذين يتحلقون لمتابعة أفلام كارتون ولعبة توم وجيري. يقول: "هذا الصراع غير موجود في الناصرية، المدينة التي فقدت هويتها التاريخية، وغدت مجرد سوق وشوارع سود وعيادات ومختبرات طبية. فقدت الناصرية عصبه المخمورين على نهر الفرات بعد وفاة

حياتي أن أكتب منفلاً من اشتراطية مناهج السرديات الفنية، فذهبت إلى كتابة مسؤولة في سرديتها لكنها خارج التجنيس، فجاءت كتب (الباب الشرقي، ومملكة الضحك من الميدان إلى باب المعظم، وابن شارع، وشاي وخبز)، وحالياً أعكف على كتاب (الدشداشة والبنطلون)، وكلها تشتغل في معنى السرديات العميقة بمقاربة من اشتغال رولان بارت في الأسطوريات الأربع، الكتاب الذي أذهلني بأفكاره وطريقة سرده، ولكنني تحولت إلى كتابة الرواية الصرفة حين وجدت طاقتي السردية تتبلور في هذا الجنس من السرديات المحكمة. كذلك فإن مزاج القراء تحول نحو قراءات الروايات العراقية، قبل أن يهجرونها في السنين الأخيرة. كما يعتقد. هو يرى أيضاً حقاً أن (كتاب الباب الشرقي - رواية الضحك بلا سبب) هو المنطلق الأساس لخضير فليح الزيدي، ويأتي بعده كتاب (خبز وشاي) ورواية (فندق كويستيان) ورواية (أطلس عزران البغدادى) و(الملك في بجامته)، ورواية (المدعو صدام حسين)، ورواية (عمتي زهاوي) و(يوتوب) و(دغ القنفذ ينقلب على ظهره) ورواية (بنات غائب طعمة فرمان) ومن ثم قصص (خالي فؤاد التكرلي)، وهكذا تستمر السلسلة.

حياة بغدادية

في سلسلة أسفار خضير فليح الزيدي لا بد من التوقف عند حكاية انتقاله من الناصرية إلى بغداد عام 2007. حينذاك ابتدأت رحلته المتقطعة إلى بغداد، حتى



وقائع اليوم الأخير

في حياة الصحفي رُفائيل بطني

فارق الدنيا وهو في ذروة انهماكه بالشأن الوطني العام، بعد رحلة خمسة عقود ونصف مكتنزة بالمنجز النوعي، ما توقع هو أن تكون شاقة على النحو الذي عاشه، ولا توقع محبوبه أن تنتهي وهو في مستهل كهولته، لا يزال يحمل بعض سيماء الشباب وعنفوانه، مخطّلاً مشاريع يتطلب إنجازها عقوداً.

ذبحة قلبية

دوّن نجله الأصغر الصحفي المعروف فائق بطني، الذي تولى رئاسة تحرير جريدته الرائدة (البلاد) من بعده، وقائع اليوم الأخير في حياته، وهو يُقدم لمذكراته، على هذا النحو: نهض مبكراً كعادته، وأخذ يطالع في مكتبته ويملي على كاتب قريب له مؤلفه عن الزهاوي حتى الساعة التاسعة، اتصل بعدها بإدارة الجريدة مستفسراً عن المحررين، ثم اتصل بالسفير السوري مذكراً إيّاه بالموعد في الساعة العاشرة والنصف، وأخذ يتهيأ لمغادرة الدار. إلا أنه، وفي الساعة العاشرة، أحسّ بال ألم في معدته، حسبه من مسببات سهرة الأمس على مائدة صالح جبر، بصحبة الوفد البرلماني السوري. استلقى على فراشه والساعة شارفت على العاشرة والدقيقة العاشرة، فكانت إشعاراً بالآخرين بأنه فارق الحياة بالذبحة القلبية الساكنة.

النص التأسيسي الأول

وقبل ذلك، وثّق نجله نفسه في كتابه (أبي رُفائيل بطني) الصادر ببغداد عام رحيله، برنامج والده اليومي، كاشفاً عن حقائق لا يعلمها عن الفقيد سوى أسرته، كصلته

اليومية بالقرآن الكريم، النص التأسيسي الأول للسان العربي، ولا أشك في أنها من نصائح أستاذه الراهب والعلامة اللغوي أنستاس الكرمل، الذي أدرك مبكراً أهمية هذا النص الاستثنائي لكل الناطقين بالعربية، بغض النظر عن تباين أديانهم، ولا سيما حملة الأقلام منهم، فهو الذي فتح عيني بطني على عُيون التراث العربي، وأمدّه بذخيرة خصّبت وعيه، وكانت من روافد ثقافته.

ومما جاء في الكتاب: "لم ينس يوماً، وهو غارق في لجة العمل الصحفي السياسي، تجويد القرآن الكريم في فجر كل يوم، وقبل الشروع في الكتابة، وما بين الحالتين، يكون قد قرأ صفحات في أكثر من كتاب واحد، سواء في الأدب أو السياسة أو الإصدارات الجديدة، وهي طريقتُه المحببة إلى نفسه لاستيعاب كل جديد، تواصلًا مع القديم، وفي بعض الحالات يقرأ كتاباً ويضيف إليه عدداً من الصفحات تحتوي على الهوامش والتعليقات وبعض المصادر المتعلقة بالموضوع." ثم يقول عن يومه الأخير: "وعندما دخلت مكتبته بعد عودتي من الدراسة، وجدت على منضدته كراساً صغيراً مؤرخاً بالأيام، متضمناً أسماء كتّاب يريد شراءها، وأعمالاً يرغب في إتمامها، وفي نهاية صفحة ذلك اليوم الذي وافته المنية، موعداً مع السفير السوري، وهامشاً باللون الأحمر عن مقال يستعد لكتابته عن مجموعة جديدة للشاعر العراقي عدنان الرّاوي.

مبشراً بالسيّاب

تكشف إشارة فائق بطني الختامية أن شغف والده بالشعر لم يتوقف بتوقف تجربته الرائدة في كتابة الشعر المنشور مطلع حياته الأدبية، كما تُعيد إلى الأذهان واحدة من مآثره الدالة على ذائقته وحسّه النقدي، وقدرته على تلمس بذور الأصالة في تجارب الشعراء الأولى، حين بشرّ بالشاعر الرائد بدر شاكر السياب في تقديمه لديوانه الأول (أزهار ذابلة) الصادر في القاهرة سنة 1947م. ولقد عاش بطني عقداً من السنين بعد هذا التاريخ ليشهد صدق فراسته بموهبة الشاعر التي

أخذت "تكسب العراق فخراً في عالم الشعر الحديث"، ويرى "الموهبة الأصيلة تتفجر وتفيض من غير أن تخضع للحدود والقيود"، كما كتب في مقدمته تلك.

رثاء الإذاعة

واستذكر عبد الغني الدلي، الذي تولى وزارة الزراعة حين كان بطني وزير دولة في حكومة محمد فاضل الجمالي (1953 و1954م)، وقّع خبر رحيله بقوله: "شعرت بصدمة عنيفة عندما بلغني من الإذاعة (10 نيسان 1956) نبأ وفاته المفاجئ.. لقد كان في أوج نشاطه وعطائه، ولم تبدّ عليه آثار الوهن أو الإعياء... ولذلك فقد بادرت من فوري إلى القلم لأعبر عن شعور الحزن الذي اعتراني إزاء هذا الحادث الفاجع." ووثّق الدلي مشاهداته وهو يسارع إلى دار الفقيد بمحلة البتاويين للمشاركة في تشييعه، مبدئاً دهشته مما رآه من تراحم الناس على تشييع شخصية موصلية لا يُعرف عنها الاحتكاك بعامّة الناس وليست لها أقارب في بغداد: "أدهشني عندما وصلت المكان حضور جمهور غفير من مختلف الفئات والطبقات في زحام شديد لم أكن أتوقعه." ثم يستدرك: "لقد كانت للرجل مكانة في ضمير الناس، وكان رثاء الإذاعة له مؤثراً."

أزاهير إيزيس

وروى الدبلوماسي والكاتب نجدة فتحي صفوة، في كتابه (هذا اليوم في التاريخ)، الحدث من زاوية أخرى يبدو أنه تلقاها من ابنته إيزيس: "وفي صبيحة 10 نيسان 1956 خرج رُفائيل بطني إلى حديقة داره الأمامية وكان بكامل صحته، وقطع بعض الأزاهير لابنته إيزيس، وقبلها قبل أن تركب حافلة المدرسة التي تمرّ على دور التلاميذ، واستلقى على سريريه، وأغمض عينيه في رقدته الأبدية إثر سكتة قلبية مفاجئة." وأختتم بعبارة صفوة عن صدى رحيله: "وصدرت صحف بغداد تحمل صور رُفائيل بطني في صفحاتها الأولى، وشيخ إلى مشواه الأخير تشييعاً قلماً عرفت بغداد مثيلاً له."



حسين محمد عجيل

منذ صباه المبكر حين رُوّع بوفاة والده، تاركاً له أربعة إخوة وأخوات صغار، في ظروف اقتصادية قاهرة فرضتها الحرب الكونية الأولى، حتى ضحك الثلاثاء 10 نيسان 1956م، لم يوفر الصحفي الرائد والأديب رُفائيل بطني (1899 - 1956م) الذي تحل هذا الشهر ذكره الـ 69، ساعة من يقظته في نهاراته ولياليه، إلا في عمل أو تخطيط لمهام يؤديها بإتقان، أو تعلّم ثم تعليم، أو في قراءة تتلوها تأملات، فحوارات منتجة، وتتوجها كتابات ثرية تنضح فيها بصماته



عبد الله العيالي



صدر كتاب (عناصر التفاوض بين علي وروجر فيشر) للسياسي الفلسطيني د. صائب عريقات في عام 2014، بإشراف (جامعة النجاح الوطنية) الفلسطينية، يقع الكتاب في (240) صفحة، ويتألف من ثلاثة فصول.

(عناصر التفاوض بين علي وروجر فيشر) لصائب عريقات

يبحث الفصل الأول في عناصر التفاوض السبع في المدارس الغربية والاثني عشر عند الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويجد الباحث أن هناك سبعة عناصر مشتركة بينهما وهي: (المصالح، والخيارات، والشرعية، والعلاقة، والاتصال، والالتزام، والبدائل)، فيما انفرد الإمام علي بخمسة عناصر تفاوضية أخرى، وهي: (العلم والمعرفة، والقيادة والمسؤولية، والتغيرات، والصبر والثبات، والعدل). أما في الفصل الثاني تناول فيه الباحث بعمق وتفصيل عناصر المفاوضات عند

الإمام علي، من خلال بحثه في ثلاث مسائل مهمة: (المسائل الخلافية في خلافة الإمام علي، تحديد عناصر المفاوضات عند الإمام علي، بيان عناصر المفاوضات الخمسة التي أضافها الإمام علي).

منهج علمي

كتب مقدمة الكتاب الدكتور حسن إبراهيم المهدي، مدير المعهد الدبلوماسي في وزارة الخارجية القطرية، وجاء في تلك المقدمة: "لقد وفق الدكتور صائب عريقات في مقارنة هذا الموضوع بالبحث والتحليل، ملتزماً بمنهج علمي يقوم على أسس العلم والعدل، وبذلك قدّم خدمة ذات فائدة كبيرة لموضوع التفاوض، وللكوادر الدبلوماسية

العربية، والدارسين، ومحبي المعرفة في موضوع المفاوضات كعلم." ص14. نال الكتاب اهتماماً كبيراً في الأوساط الأكاديمية العربية، باعتباره قراءة جديدة في فكر الإمام علي، الذي يعد أحد الشخصيات التاريخية المتميزة، ومن ثمّ فهو قراءة جديدة في الفكر العربي والإسلامي. من خلال تلك المقارنة التي عقدها الباحث بين عناصر المفاوضات عند الإمام علي (عليه السلام) في التفاوض أثناء خلافته، وبين الخبر الأميري في مجال التفاوض وإدارة الأزمات (روجر فيشر)، الذي يمثل النظرية الغربية المعاصرة بصورة عامة، وجامعة هارفرد الأميركية خاصة.

جسر التواصل

ولم يخف الكاتب إعجابه الشديد وشغفه الكبير بشخصية الإمام علي، مستشهداً بعدد من الأحاديث النبوية الشريفة التي كشفت منزلة الإمام علي بين الصحابة، وبلغ من إعجابه قوله: "فلو كتبنا كتاباً في كل دقيقة من ساعات وأيام وأشهر وسنين الزمن، لما أوفينا إمامنا وسيدنا وأميرنا علياً (رضي الله عنه) حقه." ص17. وقد وجد الباحث في شخصية الإمام علي، بما تحمله هذه الشخصية من عبق التاريخ المضمخ بأريج الشهادة، خير معين في استلهم مادة البحث، إذ يقول: "لقد لجأت إليه وإلى أقواله وخطاباته ورسائله في كل يوم من أيام المفاوضات على اختلاف أنواعها وتعددتها.. كان معي في كل خطوة من خطواتي وكل لحظة من لحظاتي، كان يقف ما بين عقلي ولساني، كان جسري في التواصل والتفاوض، وفي الأخذ والعطاء. وعلى الرغم من كل الضعف العربي والانحطاط وعدم استخدام لغة المصالح والاحتلال والحروب الداخلية والانقسامات

والانقلابات والانشقاقات. كان أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، معي، كان قوتي وعزتي وعلمي وفخري وصبري ونضالي ومقاومتي واستمراري وبقائي والهادي والممسك بيدي حتى القدس الشريف. ص22.

عبقرية القول

ويستنتج الباحث، من خلال مطالعته الواسعة في كتب التاريخ والسيرة، دور الإمام علي وإسهامه في الكثير من المجالات العلمية والفكرية والاجتماعية، يلخصها بقوله: "الذي يقرأ تاريخ الطبري، أو نهج البلاغة للشريف الرضي، أو ما كتبه الشيخ محمد عبده، أو عباس محمود العقاد، ومئات الدراسات والأبحاث التي كتبت عن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب، يعرف تمام المعرفة أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، صاحب حكمة ومعرفة وسداد رأي وعبقرية قول، رجل اقتصاد وسياسة، جمع ما بين حاجات الدنيا ومتطلبات الآخرة، وحدد ركائز وأسس علوم مختلفة منها: النفس، الاقتصاد والسياسة، واتخاذ القرار وإدارة الأزمات والمفاوضات، وأرسى أسس ومبادئ السيادة قبل أن يحددها (جان بودان) في كتابه (الجمهورية) بألف عام.. لقد أسس أمير المؤمنين، سيدنا علي، نظرية الحق والدولة، قبل (توماس هوبز) وكتابه (ليفيتان) بمئات

السنين." ص16.

ويحدد الكاتب في ختام مبحثه أولوية الإمام علي وأسبقيته في الكثير من النظريات والأطروحات الغربية: "كان سيدنا علي قد أدرك مفهوم السيادة التي حددها الشرع قبل توماس مور، وميكافيللي، وبودان، وهوبز لوك، وروسو، وفولتير، ومونتيسكيو، وأنجلز، وروجر فيشر. كان سيدنا علي قد فهم مفاهيم الواقعية السياسية، والعقد الاجتماعي، والسيادة، والحريات الفردية والجماعية، والعدل بناءً على فهمه للإسلام." ص235.

إن أهمية هذا الكتاب (برأينا المتواضع) تتركز بكونه يكشف لنا علماً جديداً وخزناً فكرياً ثراً للإمام علي (عليه السلام)، لم يُكشف عنه النقاب من قبل، رغم انتشاره في كتب السيرة والتاريخ، ألا وهو (علم التفاوض) الذي أولاه الباحث دراسة مستفيضة ومعقدة. ولا نبالغ إن قلنا إن هذا الكتاب بهذا المضمون، وهذا التحليل المتسلسل الشيق، وهذه المقاربة بين الفكر العربي/ الإسلامي وما يقابله في الفكر الغربي، لهو إضافة مهمة جداً في ميدان الفكر العربي/ الإسلامي، وهو استكشاف فريد للخزين الفكري والعلمي للإمام علي، كما هو جهد استثنائي للباحث د. صائب عريقات يستحق عليه التقدير والاحترام.

ملحوظة أولى: صائب عريقات (1955 – 2020) سياسي ووزير وبرلماني وأكاديمي فلسطيني معروف، يعدّ من أركان السلطة الفلسطينية طيلة ثلاثة عقود، وهو يحمل الجنسية الأميركية أيضاً، حصل على الدكتوراه في دراسات السلام من جامعة برادفورد البريطانية. عمل رئيساً للوفد الفلسطيني المفاوض مقابل المفاوض (الإسرائيلي)، خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي. ملحوظة ثانية: روجر فيشر: خبير أميركي متخصص في مجال التفاوض وإدارة النزاعات، أستاذ القانون في كلية الحقوق في جامعة هارفرد الأميركية، وُلد في عام 1922 وتوفي في عام 2012، له نشاط قانوني ودبلوماسي دولي متميّز.



كتابة جديدة ومختلفة، شيء أشبه بالنحت اللغوي والتقني. لا أحب تكرار أي تجربة، مهما تأخر الإنجاز.

* غالبية الكتاب لهم طقوس معينة أثناء الكتابة،

هل من عادات وطقوس لك في الكتابة؟

-أفضل الكتابة في الصباح، وعلى مكتبي الخاص، إذ أجد صعوبة في الكتابة بمكان غيره، ربما أدون بعض الملاحظات فقط، وأستمر بالعمل حتى أشعر بالإرهاك، أو الملل، وكثيراً ما أمارس رياضة المشي لمسافات طوال حين تدهمني فكرة سرديّة لم تولد على الورق بعد، المشي يساعدني على تصفية الأفكار وتنقيتها وأحياناً يمنحني أفكاراً جديدة.

*الأدب النسوي في عموم المنطقة العربية مرتبط بحركة تحرير المرأة من سطوة الذكورية، إلى أي مدى أثر ذلك في تجربتك الشخصية؟

-هناك لغط كبير في مفهوم النسوية، فلسنا في حالة نزاع ضد الجنس الآخر، هذا غير صحيح، وفيه إساءة لمفهوم الفلسفة النسوية، الفكرة هي أننا ندعو النساء للتعبير عن أنفسهن بمنتهى الحرية، دون خوف أو قلق، وبلغتهن الخاصة، بعيداً عن اللغة السائدة التي هي ذكورية. بالتأكيد يصب هذا في تحرير المرأة، لكنه أيضاً يصب في التأكيد على هوية النساء، فلماذا نكتب نحن كما يكتب الرجال؟ نحن لدينا لغتنا وأفكارنا الخاصة، وهذا أمر طبيعي، انظر للاختلاف بين

النساء والرجال في أساليب الإدارة المالية مثلاً، كل له أسلوبه وفكرته، وهو كذلك في كل الميادين الفكرية والفنية والتعليمية والصحية والاقتصادية والسياسية وغيرها، النسوية تؤكد الحفاظ على هذا الاختلاف، هي بعيدة كل البعد عن العنف ولغة النزاعات التي هي في

لأنني سريعة الملل، الرواية عمل مضمّن وشاق يحتاج إلى الكثير من الصبر، والدراسة أيضاً.

*بمن تأثرت؟ وإلى أية مدرسة يميل أسلوبك في كتابة الرواية؟

-في الحقيقة، لا أعرف، فذلك يعود لتقدير الناقد. لكنني أستمتع بقراءة كل سرد مختلف تقنياً، فكرياً، ولغوياً. أحب كثيراً عوالم التجريب والابتكار، حين تلتقي كل هذه العناصر مع جمال اللغة والخيال. مثلاً، كالفينوسارد ساحر لا يشبه أحداً، وكل كتاب له مختلف عن غيره. وكذلك إدواردو غالينانو، إذ تحمل نصوصه أبعاداً مفتوحة للتأويل.

في العراق، هناك مدارس سرديّة تمثل قفزة حقيقية، مثل مدرسة جمعة اللامي في التصوف

والتجريب والحداثة؛ اللامي متفرد في سرده بلا شك. ومحمد خضير أيضاً، له خطه المختلف والمميز بالتأكيد.

ومن الجيل الشاب في المغرب، هناك قاص فريد في سرده هو أنيس الرافعي، الذي أطلقت عليه "خياط السرد". قراءتي لأمثال هؤلاء تجعلني في حالة تحدٍّ دائم مع قدراتي، لاكتشاف تقنيات



الروائية رغد السهيل لسنا في صراع ضد الجنس الآخر

*متى اكتشفت رغد السهيل أنها تمتلك موهبة الكتابة؟ ولماذا اختارت كتابة القصة والرواية دون الأجناس الأدبية الأخرى؟

-الأمر يعود إلى مرحلة الطفولة، ثم المدرسة، حيث حب اللغة العربية وآدابها، في بداياتي المبكرة كتبت محاولات في الشعر ثم تجنّبته، لأنني كما يقول الفراهيدي (الذي يأتيني لا أرضاه والذي أرضاه لا يأتيني)، لذا انتقلت إلى كتابة القصة، فوجدت متعة كبيرة فيها ومساحة أكبر لممارسة الفنون السردية، أعتقد أن الإبداع في القصة يكون ظاهراً أكثر مما هو في الرواية، ربما للطبيعة الفنية للقصة، التي تتطلب التكييف الشديد، وحجمها المحدود الذي يظهر الجمال في اللوحة مباشرة، أما الرواية فقد كتبتها أولاً بالصدفة، فكانت مجرد تجربة بيني وبين نفسي، لم أعرف مدى قابليتها للنجاح، حتى وجدت أن السرد هو الذي يسير بي دون أن أدفعه، لم أكتب رواية إلا وكانت خلفها قضية كبرى تحتاج أن تكون على شكل الرواية، فطبيعة الموضوع بالتأكيد هي التي تفرض نوعه، وتظل القصة هي الأقرب لنفسي وطبيعتي،

حوار / زياد جسام



رغد السهيل.. قاصّة وروائية من مواليد بغداد، حاصلة على الدكتوراه في تخصص علم الأحياء الدقيقة / المناعة. جمعت بين العلم والأدب ونجحت في كليهما. فمثلما حصلت على براءة اختراع في علاج أحد الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي، حصلت على جائزة الإبداع العراقي عن روايتها (محنة كورو). صدرت لها خمس مجاميع قصصية: (ضحكة الخاتون، سايكو بغداد، كللوش، سمفونية المدن المرئية، بانث سعاد)، وثلاث روايات (أحببت حملاً، منازل ح17، محنة كورو). التقينا السهيل، وأجرينها معها الحوار التالي

بغداد والمثقفون العرب

فارزة

على هامش التغطية الإعلامية لفوز الروائي المصري محمد سمير ندا بالجائزة الدولية للرواية العربية (البوكر العربية 2025)، التي أعلنت مؤخراً، نقرأ أن الروائي ولد في بغداد 1978، حينما كان والده الأديب المعروف سمير ندا يقيم مع زوجته، ويعمل في الصحافة العراقية في ذلك الوقت. بقي سمير ندا في بغداد حتى أدرك بدايات الحرب العراقية الإيرانية، ليعود والده بعدها الى مصر، ويتنقل في الوظائف بين الدول العربية. وما زال ابنه الروائي البوكر يحتفظ بذكرىات من الفترة البغدادية. كانت بغداد في النصف الثاني من عقد السبعينيات تعيش "الفترة النفطية"، وكانت بالنسبة للكثير من الخبراء والموهوبين العرب أشبه بدول الخليج العربي في يومنا هذا، تستقطب المبدعين من كل مكان، فالإقامة والعمل في العراق كانا جاذبين بسبب القوة الشرائية العالية للدينار في ذلك الوقت.

واحد من مصادر قوة مطبوعات دار ثقافة الأطفال العراقية أنها استقطبت رسامين مصريين وعرباً موهوبين، بقي بعضهم يعمل فيها خلال عقد الثمانينيات، بالإضافة الى كتاب الأطفال، مثل السوري شريف الراس. كانت هذه الشخصيات الثقافية العربية تتفاعل مع الثقافة العراقية، تأخذ منها وتضيف إليها، بسبب حيوية الواقع الثقافي العراقي، ولعل التأثير الأكبر كان لشخصية مثل جبرا ابراهيم جبرا، الفلسطيني / العراقي، الذي اندمج تماماً في المشهد الثقافي العراقي، وكان مؤثراً في تطور الثقافة العراقية في مجالات النقد التشكيلي والشعر والترجمة والرواية، وكم كان مثيراً بالنسبة لي أن أكتشف أن رواية صيادون في شارع ضيق لجبرا، هي الرواية الوحيدة في تلك الأوقات التي صوّرت مشهداً من التعزية الحسينية.

تكون الصلة أكثر عمقاً مع العراق عند روائي كبير آخر هو عبد الرحمن منيف، الذي ولد في عمان من أبوين سعوديين، ولكن جدته لأمه كانت عراقية (على خلاف الشائع بأن أمه عراقية). وتعرّز الخطّ العراقي في هويته حين جاء إلى بغداد ليدخل في كلية الحقوق في الخمسينيات، ثم ليأتي ويكتب رواية، كان يفترض أن يكتبها أدباء عراقيون، وأعني ثلاثية "أرض السواد". من يقرأ هذه الرواية يرى عمق التشرب بالتفاصيل، والروح العراقية الطاغية. وهي لا شك نابعة من كاتب لم يتناول العراق فضاء لعمله الإبداعي فحسب وإنما تشبّع به وأحبّه.

رواية "وليمة لأعشاب البحر" للكاتب السوري حيدر حيدر كان بطلها عراقياً، يسافر إلى الجزائر ويخوض مغامراته هناك، ويحضر المكان العراقي في مقطع صغير في الرواية القصيرة العظيمة "رجال في الشمس" للروائي الفلسطيني غسان كنفاني، حين يحاول "أبو الخيزران" العبور من البصرة إلى الكويت بشاحنة خزان ماء فيها أبطال الرواية الثلاثة.

تنوّع دوافع وخلفيات الأدباء والمبدعين العرب الذين كانت لهم صلة بالعراق، لكنها تمنحنا صورة عن بلد مفتوح على محيطه في الأعم الأغلب من مراحل تاريخه، بل إن النظر إلى الصورة الشاملة يجعلنا نقف على أسماء عديدة في مجالات مختلفة، سياسية وأكاديمية ودينية (إذا استذكرنا الرجال الذين درسوا ولعوا انطلاقاً من حوزة النجف مثلاً)، وأن العراق، تبعاً لذلك، ليس بلداً هامشياً، بل أساسياً وحاضرة مهمة من حواضر الثقافة والإبداع العربي.

تنوّع دوافع وخلفيات الأدباء والمبدعين العرب الذين كانت لهم صلة بالعراق، لكنها تمنحنا صورة عن بلد مفتوح على محيطه في الأعم الأغلب من مراحل تاريخه



أحمد سعداوي



من السرد، لكن تهافت الشباب على كتابة الرواية أظن أنه بسبب كثرة المسابقات والجوائز، لا من أجل الرواية بحد ذاتها.

*دائماً ما يكون الأديب عرضة للنقد، فكيف تواجهين ذلك؟ وإلى أي مدى تتأثرين بالنقد؟ سواء كان سلبياً أم إيجابياً؟

-يفترض بالنقد أن يضيء العمل ويوضح جوانب لم يرها القارئ، وكل نقد هوفي صالح النص، مهما كان. أنا في رأيي أنه ليس هناك نقد إيجابي أو سلب، فالنقد ليس للإطراء على، أو ذم الكاتب، وهوليس لشرح الحكمة أو الثيمة، كما ينتشر حالياً، فهذا يستطيع أي قارئ أن يفعله، النقد ينبغي أن يتناول الأساليب الفنية التي اتبعها الكاتب، ومدى نجاحها في خدمة العمل، أو مواقع الضعف فيها، وكيفية تطوير قدرات الكاتب في أعماله المقبلة، بالتأكيد هذا النوع من النقد قليل ومحدود، فلا يكفي أن تحمل شهادة عليا لتكون ناقدًا محترفًا، القراءة وسعة الاطلاع هما من يصنعان الناقد الحقيقي، ونحن للأسف نعانى من قلة الاطلاع.

شخصيا اقرأ ما يكتب عني وأقف إعجاباً بناقد يكشف أسرار الفنية في العمل السردي، وأصمت حين أجد من يمارس النقد وهو لا يدري الى أين وصلت الرواية حالياً في العالم!

الأساس ذكورية. شخصياً أؤمن بالنسوية كفلسفة للبناء، والقضية ليست سهلة بتاتاً، فتحن ثمار تربية وثقافة المجتمعات الذكورية، هذا يذكرني بفرجينيا وولف، التي قالت إنها ترمي المحبرة بوجه الملاك الحارس حين يطلب منها حذف عبارة من نصها إرضاء للآخر!

*روايتك (محنة كورو)، جمعت بين تخصصك العلمي والأدبي، وكانت لها أصداء واسعة في الوسط الثقافي العراقي، خصوصاً بعد حصولها على المركز الأول بجائزة الإبداع العراقي، هل سوف تستثمرين تخصصك في علم المناعة والأحياء المجهرية في روايات أخرى؟

-لا أعرف ماذا يكمن في المستقبل، لكن هذا ليس ضمن مخططاتي، كتبت رواية (محنة كورو) لتكون أشبه بالوثيقة على مرحلة لها ظروفها الخاصة، اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، مر بها العراق خلال الجائحة، وكان لا بد من الإضاءة على الجانب العلمي لتوضيح الصورة للقارئ في وقت انتشرت فيه الخرافات والمعلومات المغلوطة.

*كيف تقرئين مستقبل كتابة القصة في العراق؟ -نحن في عصر السرعة، والعالم يتغير بقفزات مذهلة، وأظن أن القصة تلائم هذا العصر أكثر، لأنها قصيرة، فتحن في حالة سباق دائم مع الوقت، كما أرى أن القصة في العراق، بل وفي العالم العربي، بخير، فلدينا الكثير من الوجوه الشابة التي بدأت بتثبيت أسمائها، فمن يكتب القصة حالياً هم الشغوفون بهذا النوع



القوى المدنية في تونس، بعد أن غناها الشهيد (بلعيد)، الذي اغتيل في 6 شباط 2013. كيف تحولت أغنية (جسر المسيب) إلى شعار للثورة التونسية؟، يرددها الشباب والكبار في جميع اللقاءات والأنشطة السياسية والجماعية، فأصبحت وكأنها النشيد الوطني التونسي، هذه الأغنية تحولت إلى نشيد وطني حقيقي في كل التظاهرات والمسيرات في تونس، وفي فعاليات الوفد التونسي في مؤتمر المنتدى الاجتماعي العالمي 2013.

واستطاع الوفد العراقي المشارك في مؤتمر المنتدى الاجتماعي العالمي أن يستثمر شهرة هذه الأغنية وذيوها بين التونسيين، فكانت إحدى أهم فعاليات، حين استطاع جذب تعاطف الشعب التونسي وتضامنه وهو يؤدي هذه الأغنية والأغاني العراقية الأخرى باللهجة العراقية التي يحبها التونسيون، رغم صعوبتها. إذ كان الوفد العراقي يؤديها في الباصات والأسواق، كرسالة تواصل مع الشعب التونسي وقواه المدنية التي تعاطفت مع العراق وقضاياها الوطنية وما يواجهه من تحديات.

هنا يمكن أن نشير إلى أهمية الفنون الإبداعية كوسيلة اتصالية بين الشعوب، ولعل الأغنية، بما تملكه من تأثير وجداني عاطفي، أهمها على الإطلاق، وهذا ما أكدته أغنية (ميجانة ميجانة).

واللي فديته الروح روجي ظلمها بسكم خلاّنه). أية هندسة تاريخية هذه التي جمعت بين أغنية تراثية عراقية تنتظر حبيبها على جسر المسيب، وبين شعب فقد منافلاً، كان قد سمع هذه الأغنية وأحبها حين كان موجوداً في بغداد يدرس القانون في جامعة بغداد. ترابط عجيب وتماسك بين الجغرافيا والتاريخ وهندستهما، وإلا كيف يكون كل هذا التواشج بين عشق عراقي، وشهيد عاشق لوطنه وشعبه.

في هذه الواقعة (الأسطورة التاريخية) أرى أن العراق وشعبه وتاريخه هو من صنع، وهو من قدم، شكري بلعيد، الذي كان عراقي الهوى والروح والثقافة، هذا الذي يتمايل جذلاً وطرباً وعشاقاً وحيناً وهو يستمع لهذه الأغنية قبل استشاده، لتتحول إلى موسيقى جنائزية تصلح أن تنشد في تأبين الشهيد، وهو ما حدث.

لكن أحداً لم يكن يتوقع أن تصل شهرة هذه الأغنية إلى هذا المستوى، إذ أصبحت هتافاً وطنياً على السنة وخارج



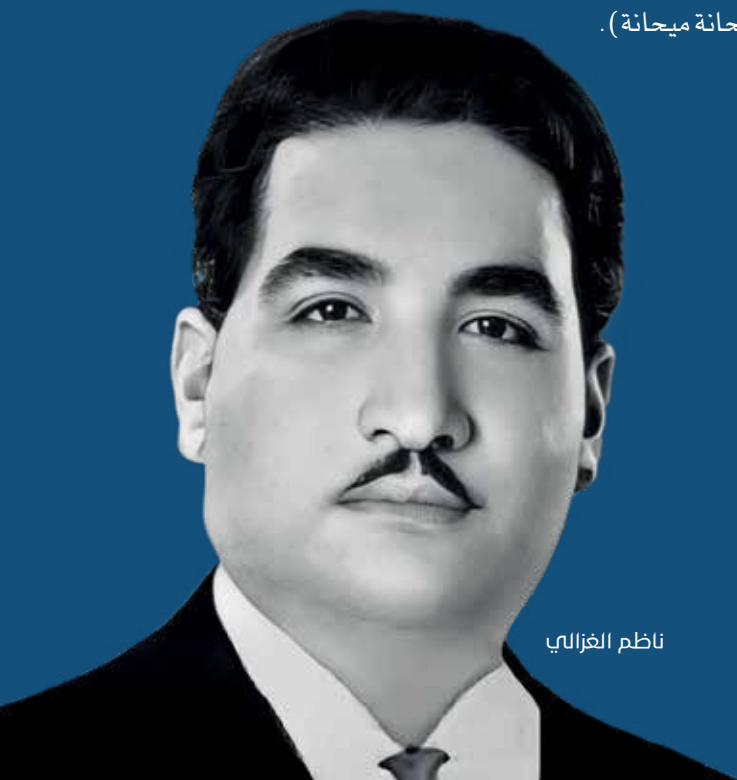
شكري بلعيد

شمخي جبر

يلعب التفاعل الثقافي دوراً مهماً في توطيد التواصل والحوار بين الشعوب، ومن خلال هذا التفاعل تستطيع الشعوب أن ترى نفسها في عيون الشعوب الأخرى، فنرى آثارنا لدى غيرنا، كما يرون تأثيرهم في مظاهرنا الثقافية والفنية. ولعل الغناء والفنون الموسيقية هي اللغة المشتركة بين الأمم، التي لا تحتاج لترجمتها ليتم فهمها، فهي لغة عالمية مشتركة بين الشعوب

الثقافة كوسيلة اتصالية بين الشعوب

يمكن الإشارة إلى أغنية (ميجانة ميجانة)، أو كما يسميها بعضهم (جسر المسيب)، أغنية عراقية قديمة اشتهرت حين غناها المرحوم ناظم الغزالي، الذي وصلت أعماله إلى أقصى دولة في العالم العربي. هذه الأغنية غناها أحد قادة الثورة التونسية (شكري بلعيد) مع المطربة يسرى محنوش، التي كانت قد غنتها واشتهرت بها. كيف جرى هذا التطابق الموضوعي بين كلمات الأغنية والواقعة التاريخية لاستشهاد المناضل (شكري بلعيد)، فكان كلمات الأغنية تشير إلى انتظار رجوع الغائب (ميجانة ميجانة... ميجانة ميجانة... غابت شمسنا الحلوما يمكن الإشارة إلى أغنية (ميجانة ميجانة)، أو كما يسميها بعضهم (جسر المسيب)، أغنية عراقية قديمة اشتهرت حين غناها المرحوم ناظم الغزالي، الذي وصلت أعماله إلى أقصى دولة في العالم العربي. هذه الأغنية غناها أحد قادة الثورة التونسية (شكري بلعيد) مع المطربة يسرى محنوش، التي كانت قد غنتها واشتهرت بها. كيف جرى هذا التطابق الموضوعي بين كلمات الأغنية والواقعة التاريخية لاستشهاد المناضل (شكري بلعيد)، فكان كلمات الأغنية تشير إلى انتظار رجوع الغائب (ميجانة ميجانة... ميجانة ميجانة... غابت شمسنا الحلوما



ناظم الغزالي



شاشة الشبكة

رضا المحمداوي

ابتداءً من ١٣ يناير سنة ٢٠٢٥ • بالقاهرة



دبّنت بواكير الإنتاج السينمائي في العراق مرحلة الإنتاج العراقي - العربي المشترك منذ أن أُنتج أول فيلم عراقي (ابن الشرق) عام 1945، الذي قام بإخراجه المخرج المصري إبراهيم حلمي، ومثّل فيه كل من مديحة يسري وحضيري أبو عزيز وغيرهما، وتبعه فيلم بعنوان (القاهرة - بغداد) عام 1947 للمخرج المصري أحمد بدرخان، وكان من تمثيل بشارة واكيم ومديحة يسري وحقي الشبلي وعفيفة السكندر



الدراما العراقية والإنتاج العربي المشترك صفحات مُشرقة زاخرة بالإنجاز الفني

كنعان وصفي وسمر محمد وريكاردوس يوسف وطه علوان وطارق شاكر. إلا أن الإنتاج العراقي- العربي الكبير المشترك في هذه الحقبة قد تمثّل بإنجاز المسلسل التاريخي (الكبراء تليق بالفرسان) لمؤلفه الكاتب الكبير الراحل محفوظ عبد الرحمن (1941 - 2017)، ومن إخراج المخرج الأردني عباس أرناؤوط (من مواليد 1944)، ومثّل فيه كل من عبد الله غيث ويحيى شاهين وأمينة رزق ورشوان توفيق وعبد العظيم عبد الحق، أما من الفنانين العراقيين فقد اشترك كل من بدري حسون فريد وطعمة التميمي وسامي عبد الحميد وجواد الشكرجي.

وفي حقبة التسعينيات انحسرت مثل هذه الأعمال الدرامية ذات الطابع المشترك

وفي حقبة الثمانينيات واصل المخرج الراحل مسيرته الفنية الناجحة بإخراجه مسلسل (الذئب وعيون المدينة)، وبعده مسلسل (النسر وعيون المدينة).

تجارب متميزة

وشهدت سنوات منتصف العقد الثماني من القرن المنصرم إنتاجات وإنجازات درامية متميزة عدة من تجارب الإنتاج العراقي - العربي المشترك، أبرزها مسلسل (إبراهيم طوقان) عام 1984 عن حياة الشاعر الفلسطيني الراحل (إبراهيم طوقان)، لمؤلفه محمود شقير، وإخراج موفق رفيق صلاح، وتمثيل محمد القبانى ومحمود أبو غريب وكوثر النشاشيبي، ومن الممثلين العراقيين المشاركين كان كل من

بعد تأسيس تلفزيون بغداد عام 1956، الذي اعتبر في حينه أول محطة تلفزيونية في الوطن العربي، بدأت مرحلة الإنتاج الدرامي في حقبة الستينيات بخطوات متواضعة، حين جرى إنتاج أعمال درامية بسيطة، إلا أن هذا الإنتاج الدرامي سرعان ما شهد تطوراً إنتاجياً ملحوظاً في سبعينيات القرن الماضي، ليمر اسم المخرج المصري الراحل إبراهيم عبد الجليل ويشكّل بتجربته في إخراج الأعمال الدرامية العراقية اسماً بارزاً ومتميزاً، وذلك بإخراجه سلسلة درامية ناجحة حظيت بنجاح جماهيري كبير، أولها كان مسلسل (جرف الملح) عام 1974، ومن ثم مسلسل (الدواسر) عام 1975 واختامها كان مسلسل (التمردون) عام 1977.

من الممثلين المصريين المعروفين، منهم الراحل عزت أبو عوف ورائدا البحيري وعلا رامي. ويندرج مسلسل (صفين لولي) ضمن نمط الـ (سيت كوم) الدرامي، الذي يمتاز بالتصوير في مواقع التصوير الداخلية حصراً، لتدور الأحداث والشخصيات معها داخل هذه الأماكن المحدودة المغلقة، وهو عمل فكاهي خفيف تدور أحداثه في مركز تجميل مصري يقع في عمارة سكنية وتعمل فيه مجموعة من العاملين المصريين والعراقيين.

الغائب يعود..!

في السنوات القليلة الماضية، عاد هذا النمط الإنتاجي إلى شاشة التلفزيون بواسطة بعض القنوات الفضائية العراقية، بالاشتراك والتعاون مع شركات الإنتاج الفني العراقي الخاصة، فقد سبق لقناة (العراقية) أن عرضت مسلسل (زواج سفر)، وهو من إنتاج شركة (أفق بغداد للإنتاج الإعلامي)، من تأليف السوري فادي الحسين، وإخراج شفيق محسن، الذي أخرج الجزء الأكبر من المسلسل، الذي تدور أحداثه في سوريا، ومثّل فيه كل من سامي قططان وسمر محمد وتيسير الياسري، ومعهم من سوريا أندريه سكاف وعبير شمس الدين وغيرهم. أما محور الأحداث التي دارت في بغداد، ومثّل فيها كل من حيدر منعر وزهرة بدن، فقد أخرجها صباح رحيمة.

أما المسلسل الثاني فهو مسلسل (صفين لولي)، الذي عرضته قناة (هنا بغداد)، وهو من إنتاج (شركة الناظر للإنتاج الإعلامي)، وقد تعاون ثلاثة من المؤلفين على كتابة حلقاته، وهم (أحمد راشد وهاني النابلسي وعلي المشادي)، والإخراج كان للمخرج العراقي صفاء عيدي، أما التمثيل فقد اشتركت فيه نخبة من الممثلين العراقيين، وهم كل من كاظم القريشي وذو الفقار خضر وسولاف، مع مجموعة

من العراق كل من إياد راضي وإيناس طالب، مع مجموعة من الممثلين، ومن مصر شارك الفنانون علاء مرسي وانتصار عبد الباسط وحسن عبد الفتاح وإيمان السيد.

لقطات المشهد الأخير

إن الجانب المهم والمشجّع في هذه الأعمال ذات الطابع الإنتاجي المشترك، التي قام بإنتاجها المنتج العراقي، سواء من قبل القنوات الفضائية العراقية أو بواسطة شركات الإنتاج الفني الخاصة، يتمثّل بوجود الممثلين العراقيين إلى جانب الممثلين المصريين والسوريين، ما يوفر فرصة مناسبة لإثبات جدارة الممثل العراقي وقدرته على مجاراة الممثل العربي في الحضور المشترك على شاشة التلفزيون، خاصة إذا توفرت فرصة تسويق وتوزيع وعرض هذه الأعمال الدرامية العراقية المشتركة وأمثالها في القنوات العربية. ولاسيما المصرية والسورية والخليجية منها، بما يحقق استمرار هذه التجارب والتصاعد في وتيرة إنتاجها.

وأقترح على جهات الإنتاج الدرامي والقنوات الفضائية أن تدرس هذه التجارب الدرامية من حيث الجدوى الإنتاجية والأهمية الفنية، وأن تنظر إليها بعين الاعتبار، وأن تحرص على تبني توجهاتها، والتأكيد على المواصفات الفنية والدرامية الواجب توفرها في تلك الإنتاجات، من أجل ضمان نجاحها واستمرارها، وبما يساعد على فتح نافذة جديدة للإنتاج الدرامي العراقي، ولاسيما بعد الغزارة الإنتاجية الدرامية التي شهدتها الدراما العراقية في السنوات الأخيرة.



السريانية



الاخبارية



الجمعة
PM 08:00

أبناء الأرض
حنينهم

مريم آشور



www.imn.iq

Nilesat.12563 H

سنوات
العبث

كل يوم سبت →

11:00 PM



سنان باسم

www.imn.iq

Nilesat 12563 MHz / H / 27500



ضمن عشرين عرضاً، واشتغلت فيها ضمن تأليف موسيقي أوركسترا، ولاقت نجاحاً واستحساناً من الأطفال وذويهم.

* حدثنا عن تجربة الأداء واختيار الأصوات لفرقة (كورال أصوات بابل)؟

- الفرق الموسيقية لدينا ليست بالكثيرة، وكنت قد أسست عام 2015 فرقة (علي خصاف)، التي استمرت بتقديم نشاطاتها حتى انتشار جائحة كورونا، وعندها لم نستطع المواصلة. الآن، أثرت أن أعيد إحياء فرقة جديدة بدماء شابة للأعمار من (15 - 25)،

الفكرة بزغت عندما ذهبت إلى القاهرة عام 2020، لحضور مؤتمر الموسيقى العربية في القاهرة ودار الأوبرا، إذ وجدت هناك في كل غرفة دخلتها، فرقة موسيقية (كوندكتر) ومطربين ومطربات، ما أثار تساؤلي وطموحي، لماذا لا تكون لدينا مثل هذه الفرق أيضاً؟ وبهذا الكم والاهتمام؟ وقد بدأت فعلاً باختيار أصوات شابة ضمن اختبارات بالتعاون مع شركة (دانا للموسيقى) لتكوين فرقة كورال أصوات بابل، حيث كان أغلب الشباب المتقدمين من الطلبة، إعدادية، وعلوم سياسية، وطب عام، وقانون، وطالبة تمريض، وهندسة، وعازف كمان، وخريجين باختصاصات علمية وأدبية مختلفة، وجميعهم ممن وقعوا بحب وسحر الموسيقى، ومن هنا اتمنى لهم الموفقية والمضي معاً نحو فرقتنا الواعدة.

* لماذا ليست لدينا مايسترو امرأة؟
- عالمياً توجد (كوندكترات) كثر يقدن الفرق الموسيقية، شخصياً أعجب بـ (آن صوفي موتر)، وهي عازفة كمان



وجوليت) و(قطار بصرة لندن)، أما تعاوني مع د. زينب عبد الأمير في مسرحية (أنا والمهرج) للأطفال، التي كانت من أجمل الاشتغالات التي عملنا فيها معاً، ضمن رؤيا مشتركة، إذ كانت ثيمة العمل عن الموبايل والألعاب الإلكترونية التي بدأت بتدمير الأطفال والكبار معاً، في تلك المسرحية هناك مهرجان اثنان، أحدهما مهرج للخير، الذي يحث الأطفال على الدراسة والتعلم، وآخر مهرج الشر الذي يغريهم في تبديد وقتهم وإبعادهم عن الدراسة، وقد قدمت المسرحية

مزجه التراث الشعبي العراقي في مؤلفاته الموسيقية، ووضعه في إطار أوركستراي جديد، ومن أعماله: (بويه نعيمة)، و(ما اندل دلوني)، و(جي مالي والي)، وكذلك اشتغل على طوري المحمداوي والصبي وغيرهما من الأطوار. كما ألف الموسيقى التصويرية للعديد من الأفلام والمسلسلات والمسرحيات، وأيضاً للاوركسترا، مثل (الأرض)، و(التحدي)، و(غصن الزيتون)، فضلاً عن تقديمه مقطوعات (صولو) لألات الجوزة، والكلازنت، والجلو، والسنتور، إضافة إلى أنغام من التراث العراقي الأصيل. ومن أجل تسليط الضوء على سيرته الإبداعية، ارتأت (الشبكة العراقية)، إجراء حوار معه، حوار ابتدأناه بسؤال * حدثنا عن مشاركتك موسيقياً في الأعمال المسرحية، واصدء هذه الأعمال، التي نذكر منها مسرحية (أنا والمهرج) في مسرح الطفل؟ - لي مع المسرح تجارب كثيرة، إذ عملت أربع مسرحيات، اثنتان مع الممثل والمخرج د. مناضل داود، (روميو



أسست عام 2015
فرقة (علي خصاف)،
التي استمرت بتقديم
نشاطاتها حتى انتشار
جائحة كورونا.

دعا لإنشاء صندوق لدعم الفنانين

المايسترو علي خصاف:

لا تقف أمام المرأة وتقول
أنا فنان دون جهد وتشغف

حوار/ رجا الشجيري تصوير / حسين طالب

لم يخرج عن حلمه الأوحد في عالم الآلات الموسيقية والتأليف وعصا القيادة، بل ظل ملازماً وفياً له، ليبدأ مع الموسيقى العسكرية، التي دخلها مبكراً بعمر الـ 16 عاماً، لتفتح له الأبواب، وينطلق بعدها في عوالم الموسيقى وسحرها، عازفاً ومؤلفاً وقائداً للفرقة السمفونية.

إنه المايسترو علي خصاف، المولود في محافظة ميسان - قلعة صالح عام 1957، أنحدر من عائلة موسيقية عريقة عرفت بعزفها على الآلات الهوائية، امتدت بين الإخوة والأبناء والأحفاد. بدأ القيادة كمايسترو في ثمانينيات القرن الماضي، حين كان يجمع عازفي الموسيقى العسكرية ويقودهم في المهرجانات والحفلات الموسيقية، ما جعل الأنظار تتجه إليه كموسيقي محترف تمكن من الانضمام للفرقة السمفونية الوطنية، التي قادها بشكل فعلي عام 1997. ما ميز (الخصاف) موسيقياً،



فنان محبة أناشيد آدم

فور انتهاء فيلم (أناشيد آدم)، نعرف لماذا أهدى مخرجه وكاتبه (عدي رشيد) فيلمه المدهش إلى ذكرى المخرج الإيراني، رائد الواقعية السحرية في السينما الإيرانية (عباس كيارستمي)، إذ أكد رشيد في الندوة التي أعقبت عرض الفيلم، أنه كان محظوظاً، إذ تدرب على يديه لفترة.

يهدينا رشيد، الذي يستحق منذ أول أفلامه، أن يكون رائداً للواقعية السحرية في السينما العراقية، فيلماً مدهشاً بكل تفاصيله.

آدم، الفتى الذي حضر غسل جده المتوفى، وأخافه وجهه الجامد، ليقرر ألا يكبر، ويعرف كيف يسيطر على نبضات قلبه وإبطائها كي يستمر في عمره (12 سنة). وكان التاريخ الذي يشير إليه الفيلم عام (1946)، وتتوالى التواريخ (1952، 1964، 1981 و2014)، وكل الذين حول آدم، خاصة شقيقه الأصغر علي، وابنة عمّه إيمان، التي أحبها، وصديقه أنكي، يكبرون وتمر بهم المآسي التي شهداها العراق، وهو، أي آدم، جمد زمنه، ليستمر صبيّاً، ويتعامل بنفس دور الشقيق الأكبر لعلّي، الذي يكبر ويصبح ضابطاً تتعبه الحروب، وينصرف إلى خيام الفجر. بينما تتعب الظروف إيمان، لتظهر في مشهد مدهش وهي مجنونة، وتطلب مقابلة آدم الذي سبق وطلبت منه عدم زيارتها في المزرعة التي تعيش فيها مع أهل زوجها لأنه، وإن كان بعمر ابنها، إلا أنه يكبرها بسنتين، ربما نجد هنا نقصاً في الفيلم بالكاد يلمسه المتلقي، وهو السبب الذي أصاب إيمان بالجنون.

آدم الذي أقنع رجل دين في قريتهم والده بأن جنياً قد مسه، ليسجنه في اسطبل قديم، وتترك أمه البيت حزناً عليه، ولن يراها مرة أخرى، يعرض الفيلم من، خلال الإشارة، السنوات والظروف أو الكوارث التي شهداها العراق، لتشرح الجملة المكتوبة التي يبدأ الفيلم بها (كان يا مكان في بلاد الرافدين)، ويصر (رشيد) على رمزية الفيلم من خلال موقع التصوير في هيت، حيث الخضرة والنهر الذي تحاصره الصحراء.

نلمس في (أناشيد آدم) من خلال مواقع التصوير والمشاهد والحوار، وحتى أسماء بعض الشخصيات، (أنكي) صديق آدم الذي يعمل لدى والده، و(سيدوري) الفجرية، (جلجامش) الذي بحث عن الخلود، ليصبح هذا الخلود في العراق. (أناشيد آدم) ليس فيلم تسلية، بل دعوة للتأمل. إنه للذين يبحثون عن سينما تحرك المشاعر والأفكار معاً. إذا كنت من محبي الأفلام التي تبقى في الذاكرة كقصيدة غامضة، فهذا الفيلم -التخيلي- قد يكون تجربتك المنتظرة! وتحية إلى طاقم الفيلم كله، وتحية خاصة إلى

الصبي (عزام أحمد-١٤ سنة) الذي أدى دور (آدم)، وهو أول أدواره، التي ألقنها بجدارة ونجاح، وأسهمت تعاير وجهه ونظرات عينيه في نجاحه، وهو مشروع نجم حقيقي.



نرمين المفتحي



بصياغتها وتقديمها من جديد مع أوركسترات عالمية، كما قدمت نشيداً لمؤسسة السجناء، ونشيداً للكلية التقنية، وأكثر من نشيد وطني. والآن أعمل في مسرحية (ريتشارد الثالث)، مع الفنان والمخرج المسرحي صلاح القصب ودعواتي نعيم.

* ما الذي يزعج (الخصاف)، وهو المعروف بصبره وهدوئه؟

- يزعجني بعض أصحاب الأمراض النفسية، الذين يعملون بالضد من الموسيقى والفن، من الوسط نفسه أو خارجه، إضافة للمعوقات المادية وليس الفنية التي تكبلنا دوماً، فهي تحز في نفسي، لذلك أدعو إلى إنشاء صندوق لرعاية الفنانين سنوياً، من موسيقيين ومسرحيين وسينمائيين، وتشكيل لجنة لهذا الصندوق، فعندما توجه دعوة موسيقية للفرقة السمفونية على سبيل المثال خارج البلد، يمكن لهذا الصندوق أن يتكفل بذهاب الفرقة وعودتهم إضافة إلى أقامتهم من أجل تمثيل العراق بأفضل صورة، في المحافل الموسيقية العربية والعالمية.

الثقافية لتدريس الموسيقى والغناء والصولفيج والأناشيد الوطنية، وسأقوم بتخصيص بناية للسفوفية العراقية، وبناية للموسيقى العسكرية، وبناء دار الأوبرا، فضلاً عن إقامة بعثات ودورات تطويرية للموسيقيين العراقيين في جميع أنحاء العالم، وزيادة الفرق الموسيقية، وإنشاء مهرجانات فنية متعددة، وليس مرة كل عام، بإمكانيات متواضعة.

* ماذا تقول للجيل الجديد؟

- أخبرهم: لا تكذبوا على أنفسكم، أقول للفنان: لا تقف أمام المرأة وتقول أنا فنان دون اجتهاد وتعب وسعي وشغف، الموسيقى ليست موهبة فقط، بل دراسة وعلم له أبواب كثر، فلا تدخلوا من باب واحد فقط، العزف على آلة واحدة ثم التوجه وراء أي مطرب أو مطربة والاكتماء بذلك، وتذكروا مقولة سقراط: "أعرف نفسك.. تعرف العالم".

* ما جديد أعمالك؟

- إعادة بعض الأعمال القديمة التي عملتها في التسعينيات والألفينيات مع الفرقة السمفونية، لدي رغبة

ومايسترو. أما محلياً، فإن الجانب الاجتماعي له أثره في عدم اقتحامهن هذا المجال، إضافة إلى أن قيادة الفرقة تتطلب جهداً كبيراً وتفرغاً أكبر، والمرأة هنا إذا ما تزوجت وأصبح لديها أولاد، سيكون من الصعوبة تفرغها التام للفرقة، ربما تكتفي بالعزف مثلاً.

* هل يمكنك ترشيح امرأة عراقية يمكنها قيادة فرقة كبيرة وتمتلك مواصفات المايسترو؟

- نعم، هناك عازفة الـ (فرنغ هورن)، رانيا نشأت، فهي مجتهدة وذكية وعازفة جيدة، ولديها قدرة لتطوير نفسها، إن سنحت لها الفرصة لدراسة القيادة والهارموني وعلم الآلات، والمدارس الموسيقية والاتجاهات، حينها يمكن لها أن تتأهل للقيادة الموسيقية كما يسترو.

* لومنت منصباً متنفذاً وأمتلك الصلاحيات، ما القرارات التي ستتخذها؟

- أعيد النشيد الموسيقي للمدارس من الابتدائية إلى الكلية، كما أعيد البيوت





بل تقوم بوظيفة ثقافية واجتماعية شاملة، إذ تشكّل فضاءات للتعبير، والتلاقي، والنقاش، وهي بمثابة جسر بين الفنان والمجتمع. يُذكر أن تاريخ الفن التشكيلي العراقي حافل بالتجارب الرائدة، التي كانت جزءاً من الهوية الثقافية للبلد. وعودة هذه القاعة إلى نشاطها، وافتتاح قاعات أخرى جديدة، يمثلان محاولة لاستعادة ذلك المجد، ليس فقط من باب الحنين، بل بوصفه ضرورة لاستمرار الفعل الثقافي والفني، وتوفير مناخ يدفع الفنانين، وحتى الهواة، إلى الإبداع، ويمنح المتلقين فرصة للتماس المباشر مع ما يُنتج اليوم من رؤى وأفكار وتصورات.

تحفيز الأجيال

كما أن لهذه القاعة دوراً في تحفيز الأجيال الجديدة من الفنانين، وخصوصاً موقعها القريب من كلية الفنون الجميلة، إذ تُوفّر لطلبة الفن فضاء للاحتكاك بتجارب من سبقوهم، وتشجعهم على تقديم نتائجهم ضمن إطار احترافي. وغالباً ما تكون تلك الخطوات الأولى على طريق التكوين الحقيقي للفنان، إذ تُعدّ مدرسة موازية، خارج الصفوف الأكاديمية، فيها يتكوّن الحس النقدي، وتشكل الذائقة البصرية العامة. إعادة افتتاح قاعة (ألق) ليست مجرد لحظة احتفالية عابرة، بل جزء من مقاومة رمزية، يُصرّ عبرها الفنانون والمثقفون على البقاء، وترسيخ الحضور الثقافي في مدينة طالما كانت منبراً للإبداع، برغم كل ما مرّ بها من أوجاع. هي عودة الروح إلى فضاء بصري له تاريخه، وله جمهوره، وله أثره العميق في الذاكرة الجمعية للفن العراقي.

طاباً احتفالاً بعودة مكان طالما شكّل منصّة عرض حيوية لأجيال من التشكيليين العراقيين. وازدادت الأمسية عمقاً وتأثيراً بمرافقة موسيقية رفيعة قدّمها العازف أدور المولى على آلة الجلو، حيث عزف مقطوعات تناغمت مع الطيف البصري المعروض، لتمنح المتلقي تجربة حسّية متكاملة جمعت بين الصوت واللون، وبين الإحساس والذاكرة.

قاعات العرض الفني، مثل قاعة (ألق)، لا تؤدي دوراً جمالياً فقط،



تجارب فنية مميزة وذاكرة بصرية غنية بغداد تُعيد فتح بواباتها الفنية



عبر ألق

زياد العائلي

في قلب بغداد، وبحضور نخبة من الفنانين والمهتمين بالفن، والإعلاميين، أُعيد افتتاح قاعة (ألق)، التي تُعدّ من القاعات الفنية المهمة في تعزيز الفن التشكيلي العراقي. إن عودة هذه القاعة إلى المشهد الثقافي بمثابة استعادة لمساحة لطالما احتضنت تجارب فنية مميزة، واحتفظت بذاكرة بصرية غنية للمدينة وفنانيها.

جمعها هو الإخلاص للفن، والرغبة في تقديم جديد بصري يُحاكي تحولات الإنسان والمدينة والذاكرة.

حضور نوعي

تميّزت أجواء الافتتاح بحضور واسع من فنانين ونقاد ومهتمين بالفن التشكيلي، ما أضفى على المناسبة

رضا، ومرتضى حداد، ومحمد مسير، ومؤيد محسن، ومنذر علي، وآخرين. وهذه الأسماء تمثل طيفاً متنوعاً من التجارب، بعضها ينتمي إلى جيل التسعينيات وما بعده، وبعضها الآخر لأسماء رسّخت حضورها منذ عقود، لكن ما

جاء افتتاح القاعة هذه المرة بهوية متجددة ومعرض جمعي ضمّ أعمالاً فنية جديدة لنخبة مهمة من الفنانين العراقيين، في طيف متنوع من الاتجاهات والأساليب والرؤى المعاصرة، عبّر عنها كل من: سعد علي، وسلام جبار، وعلي



مسارح بغداد..

واجهت حضارية لفن راقٍ



محسن إبراهيم

"أعطني مسرحاً وخيراً أعطك مجتمعاً عظيماً." حين أطلق شكسبير هذه المقولة، كان يعي أن للفن طاقة إيجابية تعيد بناء شخصية الفرد، ما يجعله يتصف بكل الصفات الحميدة وتُكرّس في داخله القيم النبيلة لبناء مجتمع ينبذ كل ما هو مسيء. وحين تمر في شوارع بغداد، تعرج بك قدماك إلى أماكن كانت وما زالت تتنفس ثقافة وفناً، تشعر بأن أجنحة من نور تحلق بك فوق مساعات بغداد الجميلة، تتحرك متجهاً نحو الضوء وتزداد رغبتك في التحليق لترتشف من زادك الروحي: مسرحاً وموسيقى وغناء وسينما

المسرح في العراق ثقافة وطنية احترفها الفنانون تمثيلاً وإخراجاً، وشغف بها المتفرجون احتراماً وتقديراً. نشأ المسرح في أزقة المدينة، وعلت أصوات الممثلين في أرجاء خشباته، ومع هذه الأصوات علا نجم المسرح وسطعت أنواره بين الاحترافية الفنية والتكوين الأكاديمي الإبداعي.

قيم فكرية

في بداية السبعينيات من القرن الماضي، شهد العراق نهضة ثقافية وفنية مشهودة. وكان لعودة الكثير من الفنانين والمبدعين بعد إكمالهم دراساتهم الأكاديمية، وحصولهم على شهادات التخصص من خارج العراق، والتحاقهم بزملائهم من الفنانين، وانضمامهم إلى الهيئة التدريسية في معهد أو أكاديمية الفنون الجميلة، أثر في تنشيط الحركة الفنية والثقافية في العراق، حيث ازدهرت الحركة المسرحية وتطورت، وازداد عدد الفرق المسرحية، وكان إقبال الطلبة على الدراسة في معهد وأكاديمية الفنون الجميلة على أشده، وازدادت أعداد الذين يرتادون المسرح وتنوعت اختياراتهم، ما جعل من الضروري البحث عن مسارح وقاعات جديدة

وقاسم محمد، وسامي عبد الحميد، وجواد الأسدي، وروميوسف، ومقداد عبد الرضا، وأزادوهي صاموئيل، وفاضل خليل، وغيرهم، شكّلت منهلاً ثقافياً لأجيال من العراقيين، أفرزت قيماً فكرية وعمقت الذائقة الجمالية، وكانت لسان حال المشاهد لما حملته من أفكار نابغة من هموم المواطن والوطن.

رقابة السلطة

كانت خشية السلطة آنذاك من هذه العروض المسرحية ومن خشبة المسرح كبيرة، وكانت لجان فحص النصوص تدقق كثيراً في النصوص المسرحية، وكان هاجسها الأول هو أن تلك الفرق تبث الفكر اليساري.

بعد هذا النجاح الكبير والعروض التي كانت تحمل في طياتها قيماً فكرية وجمالية، أصبحت خشبة المسرح مخيفة بالنسبة للسلطة الحاكمة، وباتت تحسب لها ألف حساب، ولم تكن تريد أن تسمح لهذا الشغف بالانتشار في الأوساط الثقافية والجماهيرية، فبدأت المضايقات ضد الفرق المسرحية وأعضائها، وهاجر من العراق غالبية الممثلين والممثلات والعاملين فيه، وغالبية الذين أسهموا في تأسيسه.

تتسع لهذا الكم من الفنانين الباحثين عن الجديد، فقام عدد من الفنانين باستئجار مقرات لهم في شقق وبنائات صغيرة ليمارسوا تدريباتهم هناك، وأصبحت تلك الأماكن مقرات للفرق المسرحية، وشهدت تلك الفترة انطلاق مسرح الستين كرتسي، ومسرح بغداد.

ذائقة جمالية

العروض المسرحية الرصينة التي قدمت من قبل الفرق المسرحية، وخاصة في عقدي الستينيات والسبعينيات، مثل (النحلة والجيران)، و(بغداد الأزل بين الجد والهزل)، و(رحلة في الصحون الطائرة)، و(غيفارا عاد)، وغيرها من عشرات العروض التي قدمها فنانون كبار مثل يوسف العاني، وخليل شوقي،





الاخبارية

NEWS

رندا عبد العزيز

نشرة الأخبار
PM 12:00

سامي عبد الحميد هي أول عرض مسرحي على خشبته، كما استقبل المسرح العديد من العروض المسرحية المهمة والمهرجانات الفنية والثقافية، كان أبرزها أسابيع سينمائية لدول عدة ومهرجانات سينمائية دولية ومحلية. مسرح المنصور هو الآخر نفّض الغبار عن نفسه، وقدم على خشبته في ثمانينيات القرن الماضي العديد من الأعمال المسرحية منها: (العودة) و(الباب) ليوسف الصائغ ومن إخراج الراحل قاسم محمد، والمسرحية الشعبية (بيت وخمس بيبان) تأليف فاروق محمد وإخراج محسن العلي.

الخشبة الأخرى هي خشبة منتدى المسرح، التي تكمن أهميتها في عروضها التي يغلب عليها الطابع التجريبي، تلك العروض التي تكتسب أهميتها من مكانة مخرجيها المسرحيين.

هذه الخشبة استقبلت مخرجين مهمين، منهم: ناجي عبد الأمير، وعباس الحربي، وكاظم النصار، وأحمد حسن موسى، وحيدر منعثر، وغانم حميد، وحنين مانع، وحميد صابر، وياسر البراك، وقاسم زيدان، وآخرون، فضلاً عن المؤلفين المسرحيين أمثال: فلاح شاكر، وعلي عبد النبي الزبيدي، وقاسم مطرود، وعلي حسين، وحنين مانع، وعبد الخالق كريم، وزيدان محمود.

كل هذه الخشبات، وعلى مدى سنين طوال، استضافت العديد من روائع الأدب العراقي والعالمي، فضلاً عن المهرجانات، حيث شهدت افتتاح أربع عشرة دورة لمهرجان المسرح العربي، وخمس دورات للمسرح العالمي.



بعد جهد أبناء المسرح، عادت الحياة إلى خشبته، واستضاف العديد من العروض المسرحية والمهرجانات العربية والدولية.



من تحت الرماد

العديد من المسارح العراقية نالها التدمير على يد خفافيش الظلام، وأمست الحركة المسرحية تثن تحت أكوام الرماد والشلل الذي أصاب البلاد في جميع مرافقها.

مهرجانات عربية ودولية

في منطقة الصالحية، على مقربة من فندق المنصور ميليا، وما بين مبنى محافظة بغداد وشبكة الإعلام العراقي، كان الفنانون يقرأون يومياً تراويل الحشرات على أطلال مسرح الرشيد، الذي شهد أول عرض مسرحي وهو مسرحية (الأرض والعطش والإنسان) تأليف وإخراج قاسم محمد، لتتوالى بعدها مسرحيات شكسبير، ويوسف الصائغ، ومحيي الدين زنكنة، وهديان عدنان الصائغ (الذي ظل يقطاً)، ومسرحيات (الملك لير)، و(تفاحة القلب)، و(الجنة تفتح

أبوابها متأخرة)، و(روميوجوليت)، و(مخفر الشرطة القديم)، والأمسيات الموسيقية ومعزوفات تشايكوفسكي وبيتهوفن.

بعد جهد أبناء المسرح، عادت الحياة إلى خشبته، واستضاف العديد من العروض المسرحية والمهرجانات العربية والدولية الخاصة بالمسرح. المسرح الوطني في بغداد، الذي أنشئ في العام 1977 وافتتح في العام 1981، وكانت مسرحية (كلكامش) للمخرج



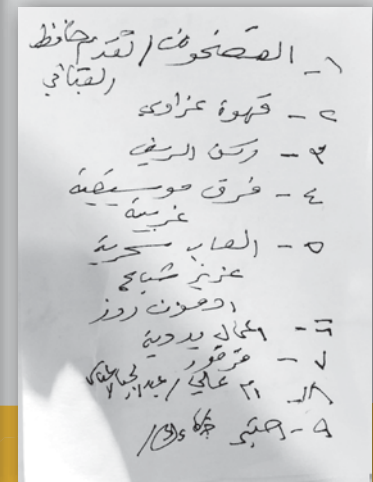
(لا يمكنك القول أكثر مما ترى).

هل حقاً أن البصر هو الأكثر أهمية من الحواس الأخرى؟ ربما.. إذ لا يمكنك التعبير من خلجات نفسك إلا من خلال البصر (ارجع البصر كرتين)، ففي الأولى لن تكون متأكدًا. أما إذا تطلعت في المرة الثانية، عندها ستكون في عداد التكوين، تكوين الجمال. وهل هناك سماء فوق الجمال؟ هو سؤال يظل أبدًا.



مقداد عبد الرضا

لمناسبة تأسيس أول تلفزيون في المنطقة العربية، تلفزيون بغداد 1956.



وراح بين الفينة والفينة يرتب اجتماعًا لبحث موضوع التلفزيون، ولمعرفة النفقات التي يتطلبها إنشاء محطة للتلفزيون، لأنه (أي الوصي) كان يفكر أن بالإمكان استخدام التلفزيون لتدريب الجيش، ولغرض الرخاء الاجتماعي والتعليم، وكل المواضيع التي يراها مهمة، وليس الغرض التسلية فقط. عند ذاك أصبحت لبغداد، وكل البلاد، محطة تلفزيون قبل أية أمة شرقية أخرى، وذلك بفضل التفهم الذي أبداه الوصي لقيمة هذه المحطة.

هي الصدفة، هل تلعب الصدفة في الخلق مرة وأخرى في الإلغاء والتهميش؟ نعم، وإلا كيف نفسر تلك الصدفة بوجود الأمير، الوصي على عرش العراق، في تلك الأمسية التي أقامها اللورد روزيرو في لندن؟ حيث يقول: "التفت إلي الأمير عبد الإله وسألني عما إذا كانت الفكرة مقبولة في إنشاء محطة تلفزيون". قال لي إن "قومنا يفكرون بأعينهم كما تعلم (واصنع الفلك بأعيننا)". الوصي يستدعي مستشاره الأستاذ تحسين قدري،



صورة رقم 1

الوزراء (الوزارة السعيدية الثالثة عشرة)، وعند يسار الصورة يقف الأستاذ سعيد قزاز، وزير الداخلية. الصورة الخامسة: داخل ستوديو التلفزيون يقف برهان الدين باش أعيان، وزير الخارجية، وخلفه يقف ضياء جعفر وزير الأعمار، بينما يقف في الجانب الآخر أحمد مختار بابان، نائب رئيس الوزراء، مع مجموعة من الصحفيين. الصورة السادسة: بناية ستوديو تلفزيون بغداد، التي كانت عبارة عن مسقف صفيح (بنكلة) مزودة بصواري الهوائيات. الصورة السابعة: الأستاذ سعيد قزاز، وإلى جانبه خليل إبراهيم، وكيل التوجيه، يراقبان عمل الكاميرات التلفزيونية.



الوثيقة الأخرى تقول، عن (محطة تلفزيون بغداد): أقامت الحكومة البريطانية معرضًا تجاريًا في جانب الكرخ في 25-تشرين الأول عام 1956، عرضت فيه أنواعًا مختلفة من السيارات ومكائن الطائرات وآلات الحراثة، وغيرها من المنتجات البريطانية، وبضمنها محطة تلفزيون متوسطة الحجم. وقد افتتح الملك فيصل الثاني المعرض بنفسه برفقة الوصي عبد الإله. حضر كذلك وكيل وزارة الخارجية البريطانية مع لفيق من رجال المال والصناعة، الذين حضروا من لندن لهذا الغرض. دام المعرض شهرًا كاملاً، ثم ابتاعت الحكومة العراقية أجهزة التلفزيون المعروضة، وأسست أول محطة لها في بغداد، التي تعد أول محطة في الشرق الأوسط. في الصورة رقم 1 هناك الكثير من المعلومات التي ربما تصعب قراءتها، لذا توجب أن نوضحها هنا. شرح الصور، 8-5-1956، رئيس المذيعين في الإذاعة الأستاذ محمد علي كريم يستعد لافتتاح التلفزيون، أول تلفزيون في الشرق الأوسط. معه يقف أحد المهندسين. الصورة الثانية: كاميرا رقم 1 ذات عدسات رباعية من صنع شركة باي. المذيع الأستاذ محمد علي كريم أول من أطل من على شاشة تلفزيون بغداد 8-5-1956. الصورة الثالثة، الصورة الرابعة: الملك فيصل الثاني يلقي خطابًا يعلن فيه عن افتتاح محطة تلفزيون بغداد، وإلى جانبه يقف الوصي عبد الإله، ثم الباشا نوري السعيد رئيس



أكسري قواعد
الجمال



إذاعة جمهورية العراق
من بغداد

تتناغم فيها الأصوات وتبث الأمل والتفاؤل
في كل زاوية من زوايا الوطن

98.3 FM



imn.mag
editor@magazine.imn.iq
magazine.imn.iq



إن اعتماد أسلوب مكياج قوي ولافت لم يعد مجرد اختيار تجميلي، بل هو شكل من أشكال التعبير الفني، وانعكاس مباشر للروح الحرة التي تسكن كل امرأة تتطلع إلى الظهور بصورة مختلفة لا تشبه سواها في هذا الموسم، تتصدر مكياج العيون القوية المشهد، حيث يتربع الظل الفضي اللامع إلى جانب البنفسجي الفاتح، مع لمسة خفيفة من درجات داكنة تضيف عمقاً وسحراً على النظرة. يُنفذ (الأيلاينر) بأسلوب مرفوع ومسحوب عند الزاوية الخارجية للعين، ما يمنحها اتساعاً واضحاً ونظرة واثقة تشع جاذبية. ولتكتمل هذه اللوحة الفنية، يُنصح بمزج القليل من الظل الأسود أسفل العين وعلى خط الرموش السفلية، وتحديد داخل العين بالكحل الأسود لمزيد من التأثير، مع إضافة رموش اصطناعية تضيف كثافة فاخرة.



أما الوجنتان، فتتألقان بللمة من (البلاش) الزهري توزع برفق عند عظمة الخدين، وصولاً إلى أعلى باتجاه العين، فتضيف حيوية وأنوثة راقية. وفي ما يخص الشفاه، فحرية الاختيار مفتوحة، لكن بما أن المكياج الجريء يركز على العينين، يُفضل تنسيقه مع أحمر شفاه بلون (نيود) ذي لمعة خفيفة تمنح التوازن المطلوب للإطلالة دون أن تقلل من وقعها اللافت. في النهاية، تذكر أن المكياج ليس فقط زينة للوجه، بل هو رسالة صامتة تعبّر عن مزاجك وثقتك، وعن امرأة تعرف تماماً كيف تكون حديث الأناقة، حين تختار أن تبرز أنوثتها بأسلوب جريء وآسر.



اكسري قواعد الجمال



في عالم الجمال الذي لا يكف عن التجدد، لم تعد صيحات المكياج محصورة بالألوان الكلاسيكية الرائجة، بل باتت الجرأة عنواناً للأناقة والتميّز. فلم لا تمنحين إطلالتك لمسة خارجة عن المألوف، تختصر شخصية واثقة تعشق الاختلاف؟

ELIE SAAB

إيلي صعب.. مغامرة فاي قلب الطبيعة

المصمم اللبناني العالمي إيلي صعب لا يكف عن إدهاش العالم بتصاميمه التي تتجاوز حدود الخيال، وفي مجموعته الجديدة لربيع وصيف 2025، اختار أن يستلهم من سحر الطبيعة البرية بكل ما تحمله من عمق وغموض. اعتمد صعب على الألوان الترابية العميقة وتدرجات الأخضر المستوحاة من الغابات والحقول، ليحاكي بها مشاعر المغامرة والرقى في آن واحد. الأقمشة الفاخرة المعقدة التي استخدمها، وتفاصيل التطريز الدقيقة، منحت المجموعة طابعاً أنثوياً ساحراً يعبر عن قوة الطبيعة ونعومتها في وقت واحد، في أجواء تمزج بين الأصالة والحداثة، وتعيد صياغة الأنوثة بروح أكثر تحرراً وأناقة.



FASHION الموضة.. مرآة الثقافة وجمال الإبداع

لطالما كانت الموضة أكثر من مجرد أقمشة وألوان. إنها تجسيد حيّ لنبض الثقافة وتعبير رفيع عن الإبداع الإنساني، فهي تلامس وجدان الإنسان وتعكس تحولات المجتمعات وتطور الذوق والأسلوب عبر العصور. وبينما تتغير الصيحات وتتبدل الأنماط، تبقى بعض الثوابت حاضرة، راسخة في تفاصيل التصميم، مستلهمة من تاريخ المكان وثقافة الشعوب.





أقامت دار (شانيل) عرضاً لمجموعتها
للأزياء الراقية لموسم ربيع وصيف
2025 داخل أروقة (القصر الكبير)
في قلب باريس، بمشهد بصري ساحر
مستوحى من فكرة (الحركة المستمرة)
والانتقال السلس من إطلالة إلى أخرى.
تميّز العرض بتدرجات الأبيض وألوان
الباستيل الحاملة، إلى جانب الألوان
الزاهية، مع لمسات من الأزرق الداكن
والأسود الكلاسيكي، ما أضفى على
العرض بُعداً بصرياً راقياً يجمع بين
النقاء والجرأة.
وتجلّت فكرة الحركة في ترتيب
الإطلاقات على منصة العرض، حيث
انسابت التصاميم بسلاسة تحاكي
موجات الإلهام المتجددة.



CHANEL
شانيل..
فيض من الباستيل
وأناقة بلا نهاية

الشيف عذراء



الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

المخلمة.. عشق بغدادي

لا أحد منا لا يعشق المخلمة، إذ إننا نعتبرها جزءاً لا يتجزأ من روتين غذائنا، سواء في البيوت أو المطاعم، خصوصاً الشعبية. أهم مكوناتها البيض واللحم والطماطم والبصل، وتحضر عن طريققلي كمية مناسبة من البصل المفروم في مقلاة على نار هادئة حتى ينضج، ثم نضيف اللحم المفروم إلى البصل حتى ينضج، بعد ذلك تضاف الطماطم والبيض، ويتم خلطها بحيث يمتزج البيض مع جميع المكونات.. وتقدم بألف عافية.



فطائر الجبنة..

تلك الأكلة المحببة للصغار والكبار، لكونها تتميز بنكهتها اللذيذة، ورائحتها الشهية، إضافة إلى فوائدها المتنوعة، التي يمكن تقديمها كوجبة فطور، أو مع وجبتي الغداء والعشاء، باختلاف الحشوات، حسب الرغبة، وتحضيرها أيضاً كوجبة رئيسة للأطفال في المدارس، وكذلك تعتبر من الوجبات السريعة (دليفري) للكبار عند الذهاب إلى العمل.





هل يُنقذ الكنغر منتخبنا
الوطني من فخ الإخفاق؟



نوح درويش.. نجم برشلونة
الشباب بين ألمانيا والعراق

رياضة الشبكة

"أقوى نساء العراق"

طيبة فاهم.. قبضة تتحدى
القيود وتحلم بالأولمبياد



آرنولد ليس المنقذ السريع

محمد العبدلي

المدرّب الأسترالي غراهام آرنولد يتمتع بتاريخ طويل، لكنه ليس من نوعية المدربين القادرين على إحداث صدمة إيجابية سريعة في فترات حرجية. أسلوبه يعتمد على التنظيم الدفاعي والانضباط التكتيكي أكثر من الابتكار الهجومي، وهو قريب جداً من نمط المدرّب السابق كاساس، مع مرونة محدودة في التبديل حسب طبيعة الخصم. لكن هذه المرونة لا تكفي في مباريات مصيرية تحتاج إلى قراءة دقيقة لقدرات اللاعبين، وتحفيز نفسي، وكيمياء حقيقية مع المجموعة.

أهم التحديات التي تواجه آرنولد:

- الوقت القصير جداً، الذي لا يسمح ببناء تجانس حقيقي أو تجربة أسماء جديدة.

- أسلوب اللعب المحافظ، الذي لا يلبي طموحات الجماهير العراقية التي تطالب بهوية هجومية واضحة.

- قلة الإلمام بمواهب الدوري العراقي، ما يؤثر على اختياراته الفنية بشكل مباشر.

إذا ما جرى دعم آرنولد بجهاز فني محلي قوي ومؤثر بأسماء مثل يونس محمود، أو رزاق فرحان، أو قصي منير، أو حتى عدنان درجال، قد تلعب دوراً محورياً في نقل صورة واقعية عن مستوى اللاعبين وطبيعتهم النفسية والفنية.

غراهام آرنولد قاد منتخب أستراليا للتأهل إلى كأس العالم 2022 بعد مشوار ملحق صعب، وحقق معهم أفضل مشاركة منذ سنوات بوصوله إلى دور الـ16. كما فاز مع نادي (سيدني أف سي) بعدة ألقاب في الدوري الأسترالي، ويُعرف بقدرته على بناء فرق منظمة وملتزمة تكتيكياً.

المرحلة المقبلة صعبة، لكن ليست مستحيلة، ونتمنى أن نكون مخطئين في تقدير المشهد.

أن خسر من البحرين وتعادل مع إندونيسيا، ثم ابتعد عن تدريب أستراليا لفترة. الآن، تولى المهمة في وقت ضيق جداً، وهذا أشبه بالمهمة الانتحارية. كاساس بقي عامين ولم يستقر على تشكيلة، فكيف بمن يتولى القيادة لعشرة أيام فقط؟

المدرّب جابر محمد أشار إلى توافق تكتيكي بين أسلوب آرنولد وطريقة لعب منتخب العراق حالياً: "أسلوبنا يعتمد كثيراً على الكرات العرضية من علي جاسم وبابيش، وهذا يتماشى مع فلسفة آرنولد الهجومية. يبدو أن عدنان درجال اختار مدرباً قريباً من فكر المنتخب. وإذا لم تُعرض عليه تدخلات خارجية، أعتقد أنه سينجح، لاسيما إذا استعان بمساعد محلي يختصر عليه الوقت ويقرّبه من واقع الفريق".

الفرصة الضائعة

أما المدرّب فريد مجيد فقد تساءل بحسرة: "لماذا لم نذهب إلى كيروش؟ هو مدرّب يعرف أجواء آسيا جيداً، وقاد منتخبات كبرى في موندiales متعددة. العراق ليس أستراليا، وظروف لاعبيننا مختلفة. نعم، لم نفقد الأمل، لكن لو كان كيروش مكان آرنولد، لكان الوضع مختلفاً تماماً. رغم ذلك، تبقى أمّنتنا أن يسعد الأسود جماهيرنا في هذه المرحلتين المصيريتين".

رغم قصر الوقت، ورغم أن

آرنولد ورث فريقاً مرتبكاً، إلا

أن الحسم مازال ممكناً.

الفوز في المباراتين سيقرب

كل المعطيات، ويعيد

البريق للكرة العراقية.

فهل ينجح (الكنغر) في

إعادة الأسود إلى طريق

العالمية؟ أم تطيح به دوامة

الأخطاء السابقة؟

هل يُنقذ "الكنغر" منتخبنا الوطني من فخ الإخفاق؟

بغداد/ أحمد رحيم نعمة

أخيراً، وبعد طول انتظار، جرى الإعلان الرسمي عن التعاقد مع المدرّب الأسترالي غراهام آرنولد لقيادة المنتخب الوطني العراقي في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2026. تعاقد جاء في لحظة حاسمة، وسط تساؤلات جماهيرية حائرة: هل ينجح (الكنغر) الأسترالي في انتشال (أسود الرافدين) من عنق الزجاجة؟ وهل يتحقق الحلم المونديالي أم تبقى الآمال حبيسة الأمنيات؟

واضح، ويميل إلى بناء منظومة جماعية متماسكة، دون الاعتماد على نجم فردي.

تعاقده مع الاتحاد العراقي يتضمن بنداً واضحاً: في حال قاد المنتخب للتأهل، سيستمر حتى كأس آسيا 2027، أما في حال الإخفاق فبالعقد يُلغى تلقائياً، ما يضعه تحت ضغوط جماهيرية وإعلامية هائلة منذ البداية.

آراء متباينة

مدرّب الشرطة السابق أحمد صلاح أبدى تفاؤله: "أعتقد أن آرنولد مفاجأة سارة. رغم عدم عمله في منطقتنا سابقاً، إلا أن خبرته تسمح له بقيادة الأسود إلى المونديال، وسيفاجئ كوريا والأردن".

في المقابل، الصحفي الرياضي محمد خلف بدا أكثر تحفظاً، إذ قال: "إنجازات آرنولد ليست كبيرة، وقد سبق

الجمهور العراقي فقد صبره بعد الانتكاسات المتكررة، وآخرها التعثر أمام فلسطين والكويت، حين أهدر المنتخب خمس نقاط كانت كفيلة بضمان التأهل المبكر، والآن باتت المهمة أكثر تعقيداً مع تقارب النقاط بين العراق وكوريا والأردن وعمان. لذلك، فإن المباراتين المرتقبتين أمام كوريا الجنوبية في ملعب (جذع النخلة) ثم أمام الأردن في العاصمة عمان تمثلان معركتي وجود لا تقبلان القسمة، وأمل ملايين العراقيين الذين لا يملكون ترف خيبة جديدة.

اللحظة الأخيرة

غراهام آرنولد ليس غريباً على أجواء القارة الآسيوية، فقد قاد منتخب أستراليا في أكثر من بطولة كبرى، وتمكن من إيصال (الكنغر) إلى الدور الثاني في مونديال قطر. يتميز بفكر تدريبي صارم، وانضباط تكتيكي



ترجمة / خالد التميمي



ولد لاعب خط الوسط الشاب نوح درويش في مدينة فرايبورغ الألمانية بتاريخ 25 أيلول 2006، لأسرة متعددة الجذور؛ فأبوه عراقي الأصل وأمه ألمانية، ويحق له تمثيل منتخبات العراق وألمانيا وفرنسا. ومع ذلك، فقد اختار الانضمام إلى منتخب ألمانيا للشباب، ليصبح لاحقاً أحد ركائزه الأساسية في الفئات العمرية.

نوح درويش.. نجم برشلونة الشاب بين ألمانيا والعراق

نشأ نوح في مدينة باد كروزينغن، وبرز مبكراً من خلال التحاقه بأكاديمية نادي فرايبورغ الألماني، حيث سطع نجمه بسرعة لافتة، ولا سيما في موسم 2022-2023، إذ أصبح أحد أبرز اللاعبين في فريق تحت 17 عاماً، سواء بتسجيل الأهداف أو صناعتها. لم يتأخر كثيراً قبل ترفيقه إلى فريق تحت 19 عاماً، وهناك بدأ يلفت أنظار الأندية الكبرى في أوروبا، حتى قبل أن يبلغ سن السابعة عشرة.

في خطوة مفاجئة، أعلن نادي برشلونة الإسباني

في خطوة مفاجئة، أعلن نادي برشلونة الإسباني يوم 8 آب 2023 تعاقدته مع نوح درويش قادماً من فرايبورغ، في صفقة بلغت قيمتها 5 ملايين يورو، لينضم إلى فريق "برشلونة أتلتيك" الريدف. وفي أقل من شهرين، وتحديدًا في 11 تشرين الأول من العام ذاته، اختارته صحيفة "الغارديان" البريطانية ضمن قائمة أفضل المواهب الكروية العالمية المولودة عام 2006.

على الصعيد الدولي، تألق نوح بشكل لافت في بطولة أوروبا تحت 17 عاماً، حين منحه المدرب كريستيان فوك شارة القيادة، ليقود منتخب المانشافت نحو صدارة مجموعة ضمت فرنسا، حاملة اللقب، والبرتغال، قبل أن يلعب نجمه في الأدوار الإقصائية، ولا سيما في مواجهة بولندا التي انتهت بنتيجة 3-5، حيث قدّم تمريرتين حاسمتين. أنهى البطولة بسجل مميز: هدفان وأربع تمريرات حاسمة خلال خمس مباريات فقط.



بلد الوليد، لفت درويش الأنظار حين شارك ضمن ثلاثي واعد ضم المدافع لاندري سيفاس والمهاجم داني رودريغيز، في إشارة إلى ثقة المدرب في لاعبي الأكاديمية.

وبالرغم من أن مشاركاته مع برشلونة أتلتيك توزعت بين التشكيلة الأساسية والاحتياط، إلا أن تقييماته ظلت إيجابية، خصوصاً بعد استدعائه إلى معسكرات منتخب ألمانيا للشباب أكثر من مرة، حتى أن هانز فليك أبدى اهتماماً بضمه في وقت سابق.

أما بشأن احتمالية تمثيله منتخب العراق، فالأمر لا يبدو بيده وحده، إذ تشير المعلومات إلى وجود بند تعاقد في برشلونة قد يؤثر على قراره بهذا الخصوص. ومع ذلك، فإن تمثيله لـ "أسود الرافدين" سيكون مكسباً كبيراً، إذ يتمتع بالقدرة على تعزيز خط الوسط وصناعة اللعب بمهارة واحترافية.

نوح درويش موهبة عراقية ألمانية واعدة، تخطو بثقة في الملاعب الأوربية، ويبقى السؤال مطروحاً: هل نراه يوماً بقميص المنتخب العراقي؟





لا تترددني في خوض التحدي. كوني قوية، واجهي المجتمع، فالعراق بحاجة إلى نساء يكسرن القيد، ويرفعن رايته في أصعب الميادين.

* ملك اللياقة البدنية في بطولة الرجال 2019.
* لقب "أقوى نساء العراق" في تحدي اللياقة البدنية والقوة العضلية 2019.

دعم المؤسسات ضرورة.. لا خيار

طبيبة شددت على أن تطور الرياضة النسوية في العراق يتطلب دعماً مؤسسياً جاداً، مضيئة: "هناك جهود مشكورة من اللجنة الأولمبية، لكننا نحتاج إلى منظومة دعم مستمرة توازي طموحاتنا". وفي ظل بيئة اجتماعية ما زالت تحاصر المرأة بقيود غير مرئية، ترى طبيبة أن رسالتها تتجاوز الرياضة. تقول: "أحلم بإنشاء مركز لتدريب الفتيات، وتمكينهن، وأن أسهم في تغيير نظرة المجتمع للرياضة النسوية، فهي ليست عنفاً بل فن وثقة وانضباط".

من الرفض إلى التصفيق

وبالرغم من النجاحات، لم تكن البداية سهلة، إذ تشير إلى أن عائلتها كانت ترفض خوضها هذا المجال، بدافع الخوف من المجهول. لكنها، بالشجاعة والإصرار، استطاعت أن تثبت لهم أن الشغف ليس عابراً، بل رسالة ذات بعد أعمق. "اليوم عائلتي أول من تصفيق لي، وتعزّز بما أقدمه". في ختام حديثها، وجهت طبيبة رسالة إلى كل فتاة عراقية: "لا تترددني في خوض التحدي. كوني قوية، واجهي المجتمع، فالعراق بحاجة إلى نساء يكسرن القيد، ويرفعن رايته في أصعب الميادين".

تحدثت طبيبة لـ "الشبكة العراقية" عن رحلتها مع الملاكمة، الرياضة التي وجدت فيها تحدياً يعادل رغبتها في كسر الحواجز، قائلة: "المصارعة والملاكمة ليستا سهلتين على النساء، فهما تحتاجان إلى لياقة بدنية عالية وشجاعة. لكنني منذ طفولتي أحببت كسر الصورة النمطية، ووجدت في هذه الألعاب سبيلي للتعبير عن القوة والإرادة". بدأت طبيبة في الأندية المحلية، لتصل إلى تمثيل المنتخب الوطني العراقي، وشاركت في بطولات عربية عديدة، لتؤكد أن المرأة العراقية قادرة على خوض أصعب الميادين وتحقيق الإنجازات، رغم ضعف الإمكانيات والدعم المحدود. تقول: "الدعم النسوي في الملاكمة موجود لكنه غير كاف، نطمح إلى دعم أكبر، ولا سيما في المعسكرات الخارجية والتدريب والرعاية".

نحو منصة الأولمبياد

اليوم، تمثل طبيبة نادي الأعظمية، الذي جدد عقدها للموسم الحالي بعد أن قدّمت أداءً مشرفاً في المشاركات المحلية، وتتطلع لاعتلاء المركز الأول في البطولة المقبلة. تقول بثقة: "نحن بانتظار مشاركات خارجية، وأنا أعلم بجهد لتمثيل العراق في بطولات تؤهلني لأولمبياد 2028". طبيبة لم تكتف بالملاكمة، بل تألقت أيضاً في المصارعة واللياقة البدنية، فقد حصلت على ألقاب مرموقة مثل * المركز الأول في بطولة العرب.
* بطلة إفريقيا والعرب.
* المركز الأول في بطولة كأس معالي الوزير 2018.
* المركز الأول في بطولة أندية نساء العراق في الديوانية.
* المركز الثاني في بطولة (كلاسك) الدولية العربية في لبنان.



حوار / أميرة محسن

في مشهد رياضي متحوّل، باتت الرياضات القتالية حلبة جديدة لإثبات الذات لدى النساء العراقيات، بعد سنوات طويلة من احتكار الصورة النمطية لذكوريتها. ومن بين هؤلاء، يبرز اسم الملاكمة طبيبة فاهم، التي لقّبت بأقوى نساء العراق، بعد أن سظرت إنجازات لافتة في أكثر من ميدان قتالي

(أقوى نساء العراق)

طبيبة فاهم.. قبضة تتحدى القيود وتحلم بالأولمبياد

وأضاف: "الدعم الإداري والمؤازرة الجماهيرية لعبا دوراً كبيراً في تحفيز اللاعبين. نأمل أن نواصل تحقيق النتائج الإيجابية، خصوصاً على ملعبنا وبين جماهيرنا".

الإعلام يشيد

الصحفي الرياضي علي رياح، وصف ما يحدث في نادي ديالى بأنه "تحول يستحق الإشادة"، قائلاً: "بعد 12 خسارة، استطاع الفريق أن يقلب الطاولة، ويتحول إلى نذ قوي، هزم فرقاً ثقيلة، وفرض نفسه على المشهد الكروي". مشيراً إلى ضرورة دعم هذا الفريق إعلامياً ومؤسسياً، لأنه يمثل نموذجاً للزيمة والانضباط، بالرغم من قلة الإمكانيات. أما المدرب محمد كريم، فاعتبر أن "التحول في نتائج ديالى كان مفاجئاً للكثيرين، لكنه لم يكن وليد الصدفة". موضحاً أن "المدرّب الزلفاني عرف كيف يعيد ضبط إيقاع الفريق، وفرض أسلوب لعب منظم، نجح اللاعبون في تنفيذه بحرفية. موضحاً أن الفريق أصبح منظماً دفاعياً، وأكثر فاعلية في الهجوم، ما مكّنه من حصد نقاط ثمينة".



مع بعض الملاحظات التي يجري استكمالها. هذه العودة المرتقبة تمثل دافعا إضافيا للاعبين، وتصب في مصلحة الفريق، خصوصاً أن جميع مبارياته السابقة كانت خارج أرضه، ما حمل الجماهير عناء التنقل إلى بغداد والمحافظات. في حديث خصّ به "الشبكة العراقية"، أكد الزلفاني أن دوري النجوم لا يضم فرقاً ضعيفة، قائلاً: "جميع الفرق تمتلك عناصر مميزة، لذا يصعب التهاون أمام أي منافس. تعثرنا في البداية، لكننا استخلصنا الدروس، وأضافنا لاعبين نوعيين، فبدأنا نرى نتائج عملنا".

والقوة الجوية، ونفط ميسان، ليقفز إلى منتصف جدول الترتيب ويتعد عن مناطق الخطر. الزلفاني، الذي تولى المهمة في ظروف صعبة، قاد الفريق بخبرة وهدوء، مستفيداً من فترة التوقف لتصحيح الأخطاء، وإعادة تشكيل الفريق عبر صفقات ناجحة ورفع الروح المعنوية للاعبين.

الملعب يعود

ومن المؤشرات الإيجابية أيضاً أن ملعب ديالى سيكون جاهزاً لاستقبال مباريات الفريق المقبلة، بعد زيارة لجنة التراخيص التابعة لدوري النجوم، التي أعربت عن ارتياحها لتطور المرافق والبنية التحتية،

البرتقالي يُسقط الكبار ويتعد عن الخطر ديالى يعود بقوة.. انتصارات متتالية تُنعش آمال البقاء



أحمد الساعدي

بعد بداية باهتة ونتائج متواضعة، نجح نادي ديالى في قلب موازين المنافسة في دوري النجوم لكرة القدم، متحوّلاً من فريق مهدد بالهبوط إلى خصم صعب يخشاه الكبار، بفضل سلسلة انتصارات لافتة حققها في الجولات الأخيرة، وسط إشادة جماهيرية ومتابعة إعلامية متزايدة لما وصفه البعض بـ(الصحوة البرتقالية)



ديالى نفسه في ذيل الترتيب، بعد سلسلة من الخسائر المؤلمة. إذ خسر 12 مباراة من أصل 22 في الدور الأول، ليصبح مرشحاً بارزاً للهبوط. لكن الفريق تمكّن، بفضل عمل الجهاز الفني بقيادة المدرب التونسي يامن الزلفاني، من تغيير المشهد خلال الجولات التسع الأخيرة، فاز في أغلبها، بما في ذلك انتصارات مهمة على فرق عريقة مثل زاخو،

تأسس نادي ديالى في خمسينيات القرن الماضي، ويُعد من أقدم الأندية الرياضية في المحافظة، حيث مثل على الدوام متنبّعا للمواهب في مختلف الألعاب، كما أسهم في ترسيخ ثقافة رياضية في محافظة طالما عُرفت بشغفها الكبير بكرة القدم.

تحول مفاجئ

مع انطلاق دوري النجوم، وجد نادي

نادي ديالى، المعروف بتاريخه الحافل في الألعاب الرياضية المتعددة، لطالما شكّل رافداً مهماً للرياضة العراقية، وقدم عبر تاريخه عدداً من النجوم الذين تألقوا محلياً وانتقلوا إلى أندية كبرى. ومع أن الفريق الكروي للنادي لم يكن من بين الأسماء المرشحة للتألق في هذا الموسم، فإن أدائه الأخير كان مفاجئاً ومبهرًا في آنٍ معاً.

كيف يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل الصحافة والإعلام

إعداد وترجمة/ أحمد الهاشم



أُلفت مسيرة التقدم التكنولوجي، التي لا هوادة فيها، ولاسيما في مجال الذكاء الاصطناعي، بظلالها على رهن الصحافة والإعلام ومستقبلهما. قبل أقل من عقد من الزمن، كان الشغل الشاغل لكل صحفي ووسيلة إعلامية هو كيفية التنافس مع صعود شبكات التواصل الاجتماعي.

مع التحولات الزلزالية في العصر الرقمي، تواجه الصحافة في معظم أشكالها الآن احتمالاً بفقدان ليس فقط منصتها واحتكارات التوزيع، بل سبب وجودها - أي إنشاء المحتوى. ومنذ أن أصبح ChatGPT متاحاً للجمهور في العام 2022، أصبحت صناعة الإعلام تتصارع مع التحديات التي يفرضها عالم جديد.

الصحفيون والذكاء الاصطناعي

إن دخول الذكاء الاصطناعي في صناعة الأخبار وإنتاج المحتوى يحمل جوانب إيجابية وسلبية على حد سواء. في العام 2023، كشف برنامج JournalismAI في

كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية عن نتائج استطلاع رأي أجري مع أكثر من 120 محرراً وصحفيًا وخبيرًا إعلاميًا من 105 مكاتب تحرير إخبارية في 46 دولة. وكشف الاستطلاع أن أكثر من 75 % من المشاركين استخدموا شكلاً من أشكال الذكاء الاصطناعي

في عمليات جمع الأخبار وإنتاجها وتوزيعها. وأشار أكثر من نصفهم إلى زيادة الكفاءة والإنتاجية كعوامل دافعة لتطبيقه، بينما أعرب نحو الثلث عن أملهم في أن يساعد الذكاء الاصطناعي في الوصول إلى جمهور أكبر وتعزيز تجارب القراء ومشاركتهم. ومع ذلك، أعرب أكثر من 60 % من المستطلعين عن تخوفهم من الآثار الأخلاقية المترتبة على دمج الذكاء الاصطناعي، ولاسيما في ما يتعلق بجودة المحتوى والدقة والنزاهة والشفافية. وعلى الرغم من الفوائد المحتملة، لا تزال هناك مخاوف بشأن ضرورة التدخل البشري للتخفيف من نقاط الضعف المتأصلة في الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل التحيز وعدم الدقة.

المؤسسات الإعلامية

في العام 2023، أعلنت صحيفة (بيلد)، وهي الصحيفة الأكثر انتشاراً في ألمانيا، وثاني أكثر الصحف مبيعاً في أوروبا، أن ربع وظائفها الحالية سيحل محلها الذكاء الاصطناعي والعمليات الآلية. جاء هذا القرار بعد مدة وجيزة من قيام شركة BuzzFeed، (وهي شركة أميركية بارزة في مجال الإعلام والأخبار والترفيه على الإنترنت مع التركيز على وسائل الإعلام الرقمية)، باستخدام الذكاء الاصطناعي لإنتاج محتوى مستهدف وإعلانات قائمة على



تحسين محركات البحث. وبعد أشهر عدة، أغلقت الشركة خدماتها الإخبارية الشهيرة بالكامل، وهي التي فازت بجائزة بوليتزر في عام 2021 وكان لها تأثير كبير على الإنترنت منذ إنطلاقها. في الوقت نفسه، تقريباً، أبرمت وكالة أسوشيتد برس اتفاقية شاملة مع OpenAI، ما سمح باستخدام محتواها الإخباري من قبل ChatGPT. وتشارك وكالة أسوشيتد برس نفسها الآن بنشاط في تطوير نماذج للذكاء الاصطناعي لتحرير الأخبار وإنتاجها، إذ تقود ما لا يقل عن سبعة مشاريع إعلامية كبرى تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتعزيز الكفاءة التحريرية. تتزامن هذه التطورات مع تقليص حجم غرف الأخبار في وسائل الإعلام الكبرى، مثل واشنطن بوست ونيويورك تايمز، إذ أدى

الذكاء الاصطناعي إلى تسريع عملية تقليص حجم غرف الأخبار.

تناقص أعداد العاملين

من المحتمل جداً أنه مثلما أدت التكنولوجيا الرقمية والإنترنت إلى تراجع العديد من الوظائف في صناعة

الإعلام، فإن ظهور

الذكاء الاصطناعي سيتبع المسار نفسه وسيؤدي إلى فقدان العديد من الوظائف المتبقية. على المدى القصير، لا تعني هذه التطورات بالضرورة القضاء التام على سلسلة إنتاج المحتوى في وسائل الإعلام، إذ لا يزال الذكاء الاصطناعي التوليدي يعتمد بشكل كبير على النماذج التي جرى إنشاؤها أو تحريرها من قبل البشر في إنتاج المحتوى. ونتيجة لذلك، سيحتفظ بعض الصحفيين وكتاب الأعمدة والمحررين بأدوارهم. ومع ذلك، ستستمر فرق التحرير في التقلص، ما يؤدي إلى انخفاض تدريجي في الفرص المتاحة للصحفيين الناشئين أو متوسطي المستوى أو الأقل شهرة. إذا كان هذا يبدو مفرطاً في التشاؤم، فضع في اعتبارك حقيقة أنه في عام 1990، كان هناك ما يقرب من نصف مليون شخص (458,000) يعملون في الصحف الأميركية، بينما بحلول عام 2016، تضاعف هذا العدد إلى 183,000، ما يمثل انخفاضاً بنسبة 60 %. وعلى العكس من ذلك، فقد زاد عبء العمل المتوقع من كل صحفي بشكل كبير، كما يتضح من الحجم الهائل للمحتوى والأخبار التي يمكن الوصول إليها يومياً في العالم الرقمي.



ما يحدث حرفياً. فعلى سبيل المثال، اضطرت شركة مايكروسوفت إلى إيقاف روبوت الدردشة الذكي (تاج) في غضون 24 ساعة عندما قام بعض الأشخاص بتحميل تعليقات عنصرية، ونشر (تاج) نفسه تغريدات عنصرية وتحريضية. إن هذا التلاشي للحدود بين البشر والتقنيات يتحدى فهمنا للعلاقات بين الإنسان والتكنولوجيا، كما يتحدى أطرنا الأخلاقية. ماذا يعني، ضمناً، على سبيل المثال، أن تمنح دولة ما شخصية اعتبارية لروبوت وتمنحه اسماً؟

تعني الشخصية الاعتبارية القدرة على الفعل والإرادة، ولكن ما نوع القدرة التي تمتلكها الروبوتات؟ تأتي القدرة مع المسؤولية، ولكن أين يجب أن نحدد مسؤولية الروبوت؟ في المصمم، أم المبرمج، أم الشركة المنتجة له، أم في الروبوت نفسه؟ وهل يجب أن نوسع مفهوم حقوق الإنسان ليشمل حقوق الروبوت؟ وهل سيصبح إيقاف تشغيل روبوت في مرحلة ما مشكلة أخلاقية؟

تغيير التفكير البشري
يكن جوهر التأثير المجتمعي للذكاء الاصطناعي في تأثيره على الأداء المعرفي للبشر، فالذكاء الاصطناعي يغير التفكير البشري. من منظور تاريخي، هذا ليس شيئاً جديداً. فالكتابة، على سبيل المثال، كان لها تأثير كبير على كيفية عمل ذاكرتنا، فقد شعر أفلاطون بالقلق من أننا لن نكون قادرين على تذكر أي شيء، إذا تمكنا من تدوين كل شيء.

ما يحدث حرفياً. فعلى سبيل المثال، اضطرت شركة مايكروسوفت إلى إيقاف روبوت الدردشة الذكي (تاج) في غضون 24 ساعة عندما قام بعض الأشخاص بتحميل تعليقات عنصرية، ونشر (تاج) نفسه تغريدات عنصرية وتحريضية. إن هذا التلاشي للحدود بين البشر والتقنيات يتحدى فهمنا للعلاقات بين الإنسان والتكنولوجيا، كما يتحدى أطرنا الأخلاقية. ماذا يعني، ضمناً، على سبيل المثال، أن تمنح دولة ما شخصية اعتبارية لروبوت وتمنحه اسماً؟

النوع الخامس

في اليابان، يُطلق على هذا النوع من المجتمع الذي ينشأ من هذه الثورة الرابعة الآن اسم (مجتمع النوع الخامس)، إذ أدى ابتكار المحراث إلى الانتقال من المجتمع الأول (مجتمع الصيادين وجامعي الثمار) إلى المجتمع الثاني الزراعي، وبعد ذلك أدى المحرك البخاري إلى المجتمع الصناعي (الثالث)، وأدى الكمبيوتر إلى مجتمع المعلومات (المجتمع الرابع). وتؤدي الثورة الرابعة الآن إلى النوع الخامس: المجتمع الرقمي.

من بين جميع تقنيات هذه الثورة الرابعة، لا شك أن الذكاء الاصطناعي هو الأكثر لفتاً للانتباه من بين جميع تقنيات هذه الثورة الرابعة. من المحتمل تماماً أن يكون للذكاء الاصطناعي تأثير كبير على مجتمعا. وليس من السهل دائماً التعامل مع هذا التأثير، لأنه يحطم الأطر القائمة. فحتى الآن كنا نحسب التكنولوجيا (منفعلة) والبشر (فاعلين)، لكن الذكاء الاصطناعي يمتلك شكلاً تكنولوجياً من أشكال (الاستقلالية).

إذ في وسع أنظمة الحاسوب أن تتعلم، وتالياً تتطور بطرق لا يمكن لمبرمجها التنبؤ بها دائماً؛ وهي في وضع يمكنها من اتخاذ القرارات باستقلالية وتقديم المشورة للبشر بشأن أمور لا يستطيع التفكير البشري الإشراف عليها بشكل جيد أكثر من الحاسوب المزود بالذكاء الاصطناعي.

تلاشي الحدود

يتعذر الفصل بين البشر والتقنيات بعد الآن، إذ تؤثر أنظمة الذكاء الاصطناعي على كيفية تصرفنا وإدراكنا للعالم، وفي الوقت نفسه تتأثر بنا وتتعلم منا، وهذا

هل يؤثر AI على الأداء المعرفي للبشر

إعداد وترجمة/ أحمد المولى



أصبحت التكنولوجيا الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي متداخلة مع جميع جوانب المجتمع. وأصبح من الواضح بشكل متزايد أن مجتمعاً جديداً آخذ في الظهور. غالباً ما يُنظر إلى ظهور الذكاء الاصطناعي بوصفه جزءاً من (الثورة الصناعية الرابعة)، فبعد اختراع المحرك البخاري في الثورة الأولى، أتت الثورة الثانية بالإنتاج الضخم، وقدمت الثورة الثالثة الحوسبة. أما عصرنا الحالي فيشهد الثورة الرابعة



شخصية عراقية



واحدة من أهم رواد الشعر العربي الحديث، إذ شاركت الشعاعين بدر شاعر السياب ونازك الملائكة ثورة الشعر الحديث، ونشر الشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي أول قصائدها. ولدت في بغداد، منطقة الكريعات سنة 1929، تنتمي إلى عائلة مندائية عريقة اشتهرت بصياغة الذهب



لميعة عباس عمارة

جاء لقب عائلتها (عمارة) من مدينة العمارة حيث وُلد والدها، وهي ابنة خالة الشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد، الذي كتب عنها في مذكراته الكثير لتأثره بها. أجادت الشعر العربي الفصيح والشعبي. حاصلة على وسام الأرز برتبة فارس من الدولة اللبنانية لمكانتها الأدبية. تخرجت في الثانوية العامة ودرست بدار المعلمين العالية، حصلت على إجازة دار المعلمين العالية سنة 1950، وعُينت مدرسة في دار المعلمات.

كانت عضوة في الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء العراقيين ببغداد ما بين الأعوام 1963 و1975، ونائبة لممثل العراق الدائم في منظمة اليونسكو في باريس، ومديرة الثقافة والفنون بالجامعة التكنولوجية في بغداد.

من أبرز أعمالها: عودة الربيع، وأغاني عشتار، ولو أنبأني العراف، وعراقية. عاشت معظم أيام غربتها في الولايات المتحدة إثر هجرتها من العراق زمن الطاغية، وتوفيت هناك سنة 2021، عن عمر ناهز الـ 92 عاماً.

قصة مثل

(نشوي على آذانك بصل)

الأمثال الشعبية معين لا ينضب من الحكيم والمواعظ، فهي حصافة وحكمة مستمدة من تراث الأجيال، تُصاغ من خبرات، وممارسات، وحكم رستختها الشفاء ليتناقلها الناس، بعضها يُستمد من حكاية، وبعضها الآخر ربما يُقتبس من نكتة طريفة. يُعرف العراقيون بولعهم بالأمثال، ومنها هذا المثل، الذي يعود أصله لأهمية البصل لديهم قديماً، فكان البصل من أهم مأكولات الفقراء، وعندما كانوا يُهددون أو يُعاقبون شخصاً ما، يقولون له مثلاً: "راح نشوي على آذانك بصل"، لأن الإنسان حينما يخاف أو يخجل أو يتعصب، يصبح لون آذانه أحمر بلون النار، أو المقلاة الساخنة المستخدمة لشوي البصل. ويضرب المثل للتخويف والتهديد، أو لشدة العقوبة.



عادات بغدادية

شراء الكعك

كان من ضمن اهتمامات البغداديين قديماً عمل المعجنات لتناولها مع الشاي عصراً، كما كانوا يشترون الكعك من عدة محال ببغداد، منها كعك السيد في شارع الرشيد، وكعك الحاج جواد الشكرجي في الكرخ.



الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

- 1 - عاصمة هاواي
- 2 - دولة فارسية * ضياء
- 3 - حرف نصب "معكوسة" * ضد الظلم "معكوسة"
- 4 - للمناداه * مدينة ايطالية
- 5 - تفرق الناس * علم مؤنث "معكوسة"
- 6 - مدينة فلسطينية "معكوسة" * حرف جر
- 7 - عنصر كيميائي
- 8 - سقي * مدينة يونانية
- 9 - الشرهان * شر "معكوسة"
- 10 - صوت الالم * ضد تعيس

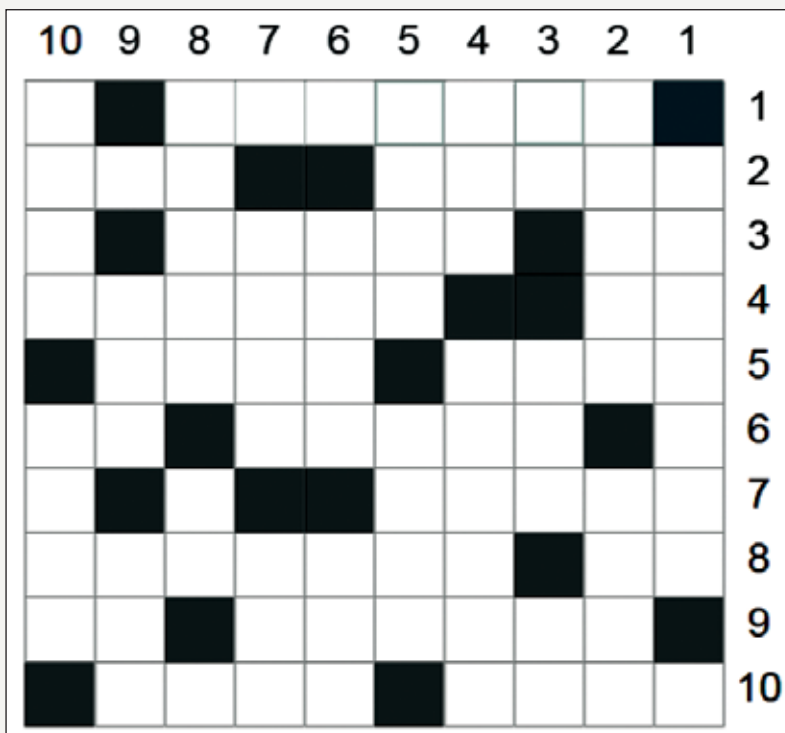
الكلمات العمودية

- 1 - مغني مصري
- 2 - جمع ويل * اعلان
- 3 - دق الجرس "معكوسة" * علم مؤنث "معكوسة" * خاصتي
- 4 - حاكم * ملاكم امريكي
- 5 - عاصمة اوربية * حجاب
- 6 - مرتفع * من اخوات ان
- 7 - ذكي * ضد صديق "معكوسة"

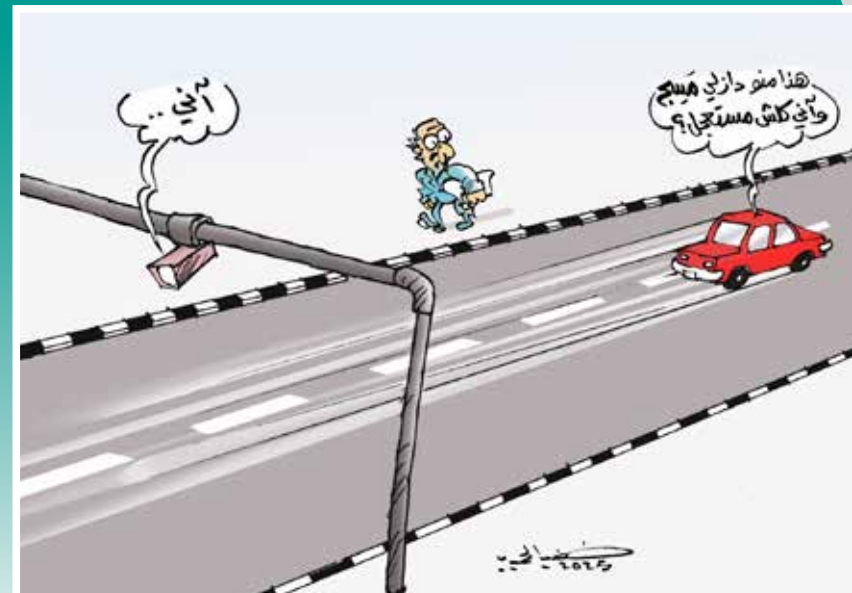
طركاة

وتعني الهيجان العظيم، والاضطراب الشديد. وهي مشتقة من الجذر الثلاثي الأرامي (طارق) بمعنى: يخفق، يخلط، يقلق (الهدوء والسكينة ويخلق التشويش، والاضطراب، والازعاج، والفوضى. ومن الشائع القول "طركاة سودة".

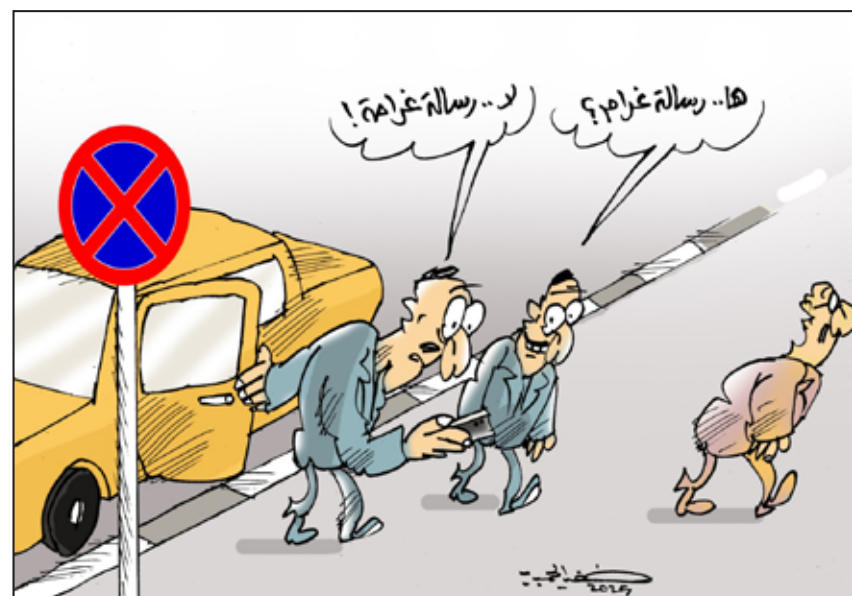
ويقال أيضاً عندما يُلعن أحد ما بسبب شيء اقترفه، على سبيل المثال، "طركاة عليك چان مؤت ابن الناس!!" أو أنت طركاكة.



- 8 - جمع وسواس * في الفم
- 9 - عتب * عنصر كيميائي
- 10 - حمام "معكوسة" * جمع ساكن "معكوسة"



خضير الحميري



غرامات أم أسات

يتنقل من تذييل إلى تأجيل إلى
تقليل.. إلى ترحيل!
كل انتقالة نحو الضبط والنظام
مرحب بها بالتأكيد، مادام الضبط
منظماً، والنظام مضبوطاً، لكنه
(عقل) الالكتروني لا يقدر المشاعر
والظروف، ففي العلاقة بين صاحب
السيارة وشرطي المرور تكفي إشارة
من السائق ليفهم شرطي المرور
أن هناك حالة طارئة (مريض أو
حامل أو جريح) تستوجب السرعة
والتجاوز المؤقت للقانون.
أما مع (الأس أم أس) فأنت تسمع
ثم تدفع.. وبس!

بمبالغ مضاعفة في رصيد تجديد
السنوات، مع غرامة جديدة لعدم
الإبلاغ عن الرقم الجديد!
لا أعرف الوقت المحدد لإطلاق هذه
(الخدمة الفورية) إلا أنها تطرح
تساؤلاً طاماً تكرر في الأذهان، لماذا
تصل الغرامات والعقوبات (دلفري)
بمثل هذه السرعة، واجبة الدفع
الفوري تحت طائلة المضاعفة،
في حين تتأخر الاستجابة للطلبات
والشكاوى لأشهر وسنين، وقد تدهور
ويطالها النسيان! لماذا يصلنا كتاب
العقوبة قبل أن يجف حبر التوقيع
عليه، في حين يظل كتاب الشكر

أعلنت المرور العامة، وضمن
حملة التحول الرقمي، أنها بصدد
استخدام الرسائل النصية (أس
أم أس) لإيصال الغرامات إلى
مستحقيها، إذ يتم الربط الإلكتروني
المباشر بين رقم السيارة ورقم
موبايل صاحبها، وبهذا الإجراء
سوف لن تتأخر عنك (خدمة)
الغرامة، وتأتيك ساخنة بعد ثوان أو
دقائق من ارتكابها!
ومع هذا التطور سوف تتغير
مشاعرنا مع كل (طنننن) تصدر
عن الموبايل، من الانشراح
المصحوب بالحدز، إلى الحدز
المصحوب بالدردمة.. ومن المؤكد أن
النظام الإلكتروني سوف لا يكتفي
برسالة نصية واحدة، وإنما يتبعها
برسالة ثانية للتذكير، ورسالة ثالثة
للتحذير من مغبة التأخير بالدفع..
أما إذا (صرت شاطر) وغيّرت
رقم موبايلك للإفلات من الرسائل
النصية (كما تفعل مع الأصدقاء
والديانة) فسوف تتكدس الغرامات



تستضيف العاصمة العراقية بغداد القمة العربية بدورتها الرابعة والثلاثين، التي نأمل أن تفتح آفاقاً جديدة من التكامل العربي، وتعزيز الدور الإقليمي للعراق كفاعل في النظام العربي، لعرض الاستقرار السياسي والأمني، والقدرة على استضافة الفعاليات العربية والعالمية الكبرى، فضلاً عن التركيز في الحصول على الدعم السياسي والاقتصادي في مشروعات إعادة الإعمار والاستثمارات في قطاع الطاقة والبنية التحتية.

فبعد سنوات من الحروب وعدم الاستقرار، يتطلع العراق اليوم إلى استعادة دوره الطبيعي، فاعلاً في المحيط العربي، ساعياً إلى إقامة أفضل العلاقات المتوازنة مع مختلف المحاور الإقليمية، دون الانحياز إلى طرف ضد آخر.

القمة العربية بدورتها الحالية ستكون متميزة، كونها تقام في بغداد، بمكانتها التاريخية والحضارية، وعمقها الثقافي والسياسي، مع انتهاز العراق سياسة متوازنة في تقريب وجهات النظر بين الأطراف العربية المتباعدة، والانفتاح والتوازن بين المحاور، وتشجيعه على الحوار بدل الاصطافاف، وطرح الرؤى التنموية والاقتصادية التي تعزز التكامل العربي، فالقمة هي قمة استعادة التوازن العربي، واستعادة العراق زمام المبادرة كقوة فاعلة، وهي محاولة لإعادة تعريف العمل العربي المشترك في ظل متغيرات إقليمية مستمرة.

وسط هذه التحديات التي تواجه منطقة الشرق الأوسط، يسعى العراق إلى ترسيخ صورته كدولة مستقرة ومنتجة، وأن نجاحه في تنظيم القمة يُعد رسالة واضحة للعالم العربي والدولي، بأنه خرج من دائرة (الفوضى)، وبات قادراً على تنفيذ أدوار قيادية، لا سيما في بيئة إقليمية مضطربة. ويأمل العراق أن تكون القمة منصة لإظهار تحسّن أوضاعه الأمنية والسياسية، ما يفتح الباب أمام تعزيز الشراكات الاقتصادية والاستثمارية مع الدول العربية.

وعلى الصعيدين السياسي والدبلوماسي، تتكشف الجهود لأن يلعب العراق دور الوسيط بين القوى المتنازعة، بسياسة تقوم على التوازن والانفتاح، كجسر للحوار العربي- العربي، خاصة في ظل تصاعد الخلافات بشأن ملفات مثل (سوريا واليمن والسودان وفلسطين)، ودعم أوسع للقضية الفلسطينية، لا سيما مع تصاعد الأحداث في غزة والضفة الغربية.

هناك إجماع سياسي واقتصادي على أن يمضي العراق في مدّ جسور التعاون مع العرب في قطاعات الطاقة والنقل والاستثمار، خاصة في مشروعات الربط الكهربائي والممرات الاقتصادية، التي يمكن أن تعزز التعاون الإقليمي.

باختصار، العراق لا يريد فقط إنجاح قمة بغداد على المستوى الشكلي، بل يسعى لأن تكون هذه القمة نقطة تحوّل في علاقته مع محيطه العربي، من خلال تفعيل دوره كفاعل موثوق، وتحقيق نتائج ملموسة، فيها مردود اقتصادي وسياسي على صعيدي التنمية والاستقرار.



حليم سلمان